

الحسيني

شُدُودُهُ وَأَخْطَاؤُهُ

تأليف
عبد الرحمن دمشقية



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

للاعتبار والذكرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أما بعد :
 ○ فقد قال تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شننا لرفعناه بها، ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه: فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ الاعراف ١١٧٦.

○ وقال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضللون»^(١). وقال «إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان»^(٢).

○ وقال ﷺ « يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يضلّونكم ولا يفتنونكم»^(٣).

○ وقال^(٤) «أيما داع الى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيئاً، وأيما داع دعا الى هدى فاتبع فإن له مثل أجور من اتبعه، ولا ينقص من أجورهم شيئاً».

(١) رواه احمد ١٤٥/٥ بسند صحيح.

(٢) رواه أحمد ٢٢/١ بإسناد صحيح.

(٣) مسلم في المقدمة (٧).

(٤) ذكره المنذري في الترغيب ٤٨/١ بسند صحيح.

○ قال الدارمي رحمه الله « إن الذي يريد الشذوذ عن الحق يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلق بزلاتهم، والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم وينقلب مع جمهورهم، فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل أو ابتداعه» (١).

ابحث عن الفرقة الناجية

عن عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعين في النار وواحدة في الجنة، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة واثنتان وسبعين في النار» (٢). فإن كنت حريصاً على سلامة آخرتك فابحث عن الفرقة الناجية.

ما هي علامات الطائفة الناجية

- أنها لا تتأول أسماء الله وصفاته كما فعلت أضل فرقتين في تاريخ الاسلام وهما الجهمية والمعتزلة.
- أنها تسد على الناس أبواب الشرك ووسائله وذرائعه. وتحثهم على دعاء الله وحده. خلافاً لمن ضلوا عن دعاء الله وحده وانحرفوا الى دعاء المسيح ومريم وعلي والحسين والجيلاني والرفاعي وجعلوهم لله أنداداً.

(١) الرد على الجهمية للدارمي ٧٨.

(٢) رواه ابن ماجه باسناد جيد.

- أنها تحثهم على تحكيم شرعه: كتابه وسنة نبيه ﷺ .
وتنهاهم عن التحاكم الى الطاغوت حتى لا يكونوا كمن قال
تعالى فيهم ﴿ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما
أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى
الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ .

- أنها لا تخوض مع الهالكين في الطعن بأصحاب النبي
ﷺ حتى لا تكون في صف الرافضة في خندق واحد ضد
أفضل أبناء هذه الأمة .

- أنها تحث الناس على اقتفاء السنن وترك البدع .
وتنهاهم عن بدع الرقص والتواشيح « الدينية » والتقرب الى
الله بالطبول والدفوف . لأن الدين اتباع لا ابتداع . كما قال ابن
مسعود رضي الله عنه « إتبعوا ولا تبتدعوا: فقد كُفِيتُمْ » .
وقول بن عمر « كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة .

- أنها لا تتولى أعداء المسلمين وتتغذى بهم لتتمكن من
التشفي من طائفة أهل السنة وكيل الضربات واللكمات الى
الدعاة الى الله .

وكل من يدعو الى خلاف ذلك فإنه داعية الى الفرق
الهالكة .

(((بيان مهم)))

راعينا في هذه الطبعة من كتابنا (الحبشي: شذوذه وأخطاؤه) الاحالة الى أرقام الصفحات حسب الطبعة الجديدة من كتابي الحبشي: بغية الطالب وصريح البيان وذلك لسببين:

● الأول: أنه بلغنا أن الاحباش يُظهرون للناس الطبعة الجديدة من كتاب شيخهم "بغية الطالب" المختلفة في أرقام صفحاتها عن الطبعة القديمة التي كنت أحيل الى أرقامها تمويهاً للناس وخداعاً لهم، ليظنوا أننا نفتري على شيخهم ونختلق له فتاوى مكذوبة، ونحيل الى أرقام مزورة مختلفة. ولهذا أشرت عند الاحالة الى رقم صفحة الكتابين حسب الطبعتين: القديمة والجديدة لتفويت الفرصة على المحتالين حتى لا يبرزوا للناس الطبعة الجديدة ويقولوا لهم: أنظروا الى الصفحة التي أحال اليها: لا يوجد فيها شيء مما يقول. ونحن لا نمنعهم من زيادة وحذف ما يشاؤون من كتب شيخهم ولكن نمنع من الحيلة التي أجازوها على الله. وقد قال شيخهم "وهذه حيلة يراد بها التخلص من الحرام" (بغية الطالب ٢٥٧ ط: جديدة ٣٣٠) فالحيلة جائزة عندهم على الله فما المانع من الاحتيال على الناس؟.

● الثاني: لنبين أن الطبعات الجديدة من كتب شيخهم تتضمن إضافات وحذوفات، فمثلاً حذفوا في الطبعة الجديدة من صريح البيان فتواه بإباحة اليانصيب وبيع وشراء الصبي، ومن كتاب "بغية الطالب" جواز نظر الرجل الى شيء من بدن المرأة الأجنبية التي لا تحل له وقد كانت في الطبعة القديمة (ص ٢٨٨). وكذلك جواز النظر الى محارمه من النساء مطلقاً ما عدا ما بين السرة والركبة اذا كان بغير شهوة وكانت في الطبعة القديمة (ص ٢٩٠).

عبد الله الحبشي: من هو؟

○ قدم عبد الله الهري الحبشي الى لبنان واغتر به الناس وجعلوا أنه أتى من بلد يبغضه أهلها حتى صاروا يلقبونه «بشيخ الفتنة» حسب شهادة بعض أقارب الحبشي وذلك لمساهمته في فتنة (كُلب) في بلاد هرار بإيعاز من أهل أديس أبابا حيث تعاون مع أعداء المسلمين وبالتحديد حاكم (أندارجي) صهر (هياسيلاسي) ضد الجمعيات الإسلامية وتسبب في إغلاق مدارس الجمعية الوطنية الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرر سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٠، وصدر الحكم على مدير المدرسة (ابراهيم حسن) بالسجن ثلاثاً وعشرين سنة مع النفي، وبالفعل تم نفيه الى مقاطعة (جوري) طريداً سجيناً وحيداً حتى قضى نحبه بعد سنوات قليلة. ثم انتهى الأمر بتسليم الدعاة والمشايخ الى هياسيلاسي وإذلالهم. ومنهم من فر الى مصر والسعودية واستقر بها.

وسبب هذا التعاون بين الحبشي وبين السلطة ضد القائمين على مدارس تحفيظ القرآن اتهامه لهم أنهم ينتمون الى العقيدة الوهابية.

ولا يزال التاريخ يذكر له فتنة (كُلب) التي كان من نتيجتها إغلاق مدارس تحفيظ القرآن ونفي الدعاة والمشايخ وسجنهم، وبسببها أطلق الناس هناك على الحبشي صفة (الفتان) أو (شيخ الفتنة).

لقد كان الحبشي يستغل بساطة الناس وحبهم للدين

فيملأ قلوبهم غيظاً على خصومه من المشايخ ويزود كلامهم ويسلط العامة والغوغاء عليهم وذلك على النحو الذي يفعله اليوم في لبنان.

ثم هو منذ قدم لبنان لم يزل يعمل على بث الاحقاد ونشر الفتن: تماماً كما فعل في بلاده. وما أن خلا له الجو حتى بدأ يعاود الفتنة نفسها:

فنشر عقيدته الفاسدة من شرك وترويج لمذهب الجهمية في تأويل صفات الله وإرجاء وجير وتصوف وباطنية ورفض وسب للصحابة، فسب معاوية وبيع الذين توقفوا عن القتال بين الفئتين المسلمتين. واتهم عائشة بعصيان أمر الله تعالى.

وأتباعه اليوم ينكرون ماضيه الخائن، ولكن: أنظروا أليس قد فعل ذلك نفسه اليوم؟ أستم تلاحظون تواطؤهم مع أعداء المسلمين جهراً وليس سراً، أليس هذا دليلاً على صدقنا فيما اتهمناه فيه؟ أليست خيانة اليوم دليلاً على خيانة الامس.

وهو رجل شديد الخصومة كما هو معروف عنه، وإذا حشره خصمه في المناقشة فإما أن يظهر إنفعالات مصطنعة أمام أتباعه وهي إشارة غير مباشرة لهم بضربه أو طرده، وإما أن ينسحب بهدوء الى غرفته ويترك خصمه لأتباعه يجادلهم ويجادلونه، وإذا سأل الخصم عن سبب انسحاب الحبشي قالوا له إن الشيخ متعب ويريد أن يستريح. ولقد حدث هذا لي معه شخصياً ومع بعض الإخوة.

لقد نجح الحبشي مؤخراً في تخريج مجموعات كبيرة من المتبحجين والمتعصبين الذين لا يرون مسلماً إلا من أعلن الإذعان والخضوع لعقيدة شيخهم مع ما تتضمنه من ارجاء

في الايمان وجبر في افعال الله وجهمية واعتزال في صفات الله. ومسارعة الى مسايرة الطواغيت وتحايل على الله في مسائل الفقهيات فيما يسمونه بـ (الحيل الشرعية). وله من طرائف الفتاوى وعجائبها والاحتياال الديني ما يثير الضحك.

○ ثم بدأ بتسليط لسانه اللاذع على خصومه فكفر الألباني وابن باز ورمى ابن تيمية بالكفر والردة والزندقة وأمر بإحراق كتبه ووصف الامام الذهبي بأنه خبيث والشيخ سيد سابق بأنه مجوسي ولعن سيد قطب وأثنى هو وأتباعه على عبد الناصر لأنه شنقه، مع أنه يمتنع عن الاجابة عن حكم الباطنيين والروافض بل على العكس فإنه يتولاهم ويأمر أتباعه بموالاتهم واستخدامهم درعاً واقياً وغطاء منيعاً ليستمكن هو وأتباعه بهم من ضرب المسلمين والدعاة الى الله ولو في المساجد، وإذا قيل لهم كيف توالون غير المسلمين وتثنون عليهم: قالوا: هذا « ذكاء » وليس موالاتة للكفار. ولكن سيعلمون عاقبة هذا الذكاء حين يحشرون معهم يوم القيامة إن لم يتوبوا من ذلك.

○ ولم يكذب ينجو داعية أو مسلم من ضربهم وإيذائهم، وصار اقتحام المساجد عند أتباعه (فتحاً مبيناً) وحكم على من يسميهم بالوهابيين بالكفر والردة: ثم ما المانع بعد ذلك من إهراق دمهم والمرتد مهدور الدم!!

ولقد بلغ تهوره أن منع المقيمين من أتباعه في السعودية من الدخول الى مساجد (الوهابيين) ورخص لهم أكل الثوم والبصل قبيل إقامة صلاة ركعتي الجمعة كي يصيروا معذورين - بل منهيين - عن دخول المساجد.

ولكم أن تسألوا أئمة المساجد في لبنان من شماله الى جنوبه: أي مسجد سلم من فتنهم وصيحاتهم وضربهم واطلاق نيرانهم. إسألوا عدنان ياسين: كم من مرة حاولوا قتله، إسألوا الداعية حسن قاطرجي: ماذا فعل لهم حتى يلاحقوه دائماً وينهالوا عليه بالضرب والأذى؟ إسألوا جمال الذهبي وعبد الحميد شانوحا وغيرهم: لماذا تركوا لبنان ليس بسبب تعرضهم للضرب والأذى فأثروا الرحيل؟

ولكم أن تستمعوا إزاعتهم التي « أعينوا » على تأسيسها حيث يستعملونها منبراً للتطاول على الآخرين فوصفوا الشيخ محمد الجوزو بأقذع النعوت وجعلوه رجلاً داعراً، ولو كان ثمة حكم إسلامي لأقام على هؤلاء حد القذف.

○ فأين (الانفتاح الديني) الذي يدعونه؟ هل هو الا الانفتاح على (المتواطئين) الذين يستخدمونهم في شق عصا المسلمين وشيوع البغضاء والكراهية بين المسلمين!.

○ أما الباطنيون فلم يتكلم هو ولا أتباعه فيهم بكلمة واحدة، وليس من كتاب للحبشي إلا وقد اطلعت عليه يتكلم عليهم. وأتباعه ينشرون الاعلانات في مدحهم والثناء عليهم، فهل يعقل أن يكون هؤلاء أهدى سبيلا من سيد والمولوي والالباني وابن تيمية وابن باز.

بل قد بدأت حقيقة الحبشي تنكشف في آخر محاضرة له في طرابلس حيث أخذ يحث على الاستغاثة بأئمة أهل البيت

وأنه لا حرج على المسلم أن يقول يا علي يا حسين على النحو الذي تفعله الشيعة. وتكشفت الآن حقائق عن تنسيق وتعاون بينه وبين الباطنيين لا سيما حين أسهم الباطنية في مصادرة كتاب (إطلاق الأعنة عن مخالفات الحبشي للكتاب والسنة) الذي رد مؤلفه على الحبشي وكشف طعنه بالسيدة عائشة واتهمها بعصيان ربها وتناول على بعض الصحابة ليقرب بهم الى الباطنيين.

وأضرب لذلك مثلاً: هل يجرؤ الحبشي أن يكتب فتوى بخط يده في تكفير الخميني لقوله « إن لأنمتنا مقاما عظيما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل»^(١)؟ هل يجرؤ إن كان من صفاته حقا الرد على أهل البدع والضلالة؟ لا أظنه يجرؤ على ذلك وإلا لكان في ذلك قطع الرزق!!

وصارت تُسمع له بعض الفتاوى الشاذة. فحكم بجواز سرقة الجيران إذا كانوا نصارى. وبجواز أن يرى النبي ﷺ في اليقظة بين الناس. وأجاز أكل الربا وصد عن الزكاة، وأجاز لعب القمار والمراهنة^(٢)، وزعم أن الصحابة مقلدون، والنسبة الى التقليد نسبة الى الجهل كما نص عليه السيوطي وكثيرون. وزعم أنه لولا أن الله أعان الكافر على الكفر ما استطاع الكافر أن يكفر، وأن من زعم أن الله يتكلم حقيقة:

(١) الحكومة الاسلامية ٥٢ للخميني.

(٢) حتى إن النائب عن الاحباش في البرلمان (عدنان الطرابلسي) أعطى صوته لمشروع "تنظيم القمار" متابعه منه لفتوى شيخه ثم لما استنكر الناس منه تصديقه على هذا المشروع زعم أنه وقع عليه من غير أن يتنبه لذلك.

يكفر. وأخذ يتفنن في إصدار فتاويه في التحايل على الله في
الفقه. كما ستراه بتفصيله.

هل هو يهودي؟!

○ إنني أستبعد أن يكون الحبشي يهودياً كما أشيع عنه،
وليس هناك دليلاً مباشراً على ذلك إلا أنني لا أتردد في
القول بأن الخصال التي تربي عليها أتباعه - من التبجح
والحقد على الآخرين وتحريضهم على كراهية المسلمين من
الصحابة والعلماء وإيذاء المصلين وأئمتهم في المساجد
وتعليمهم التحايل على الله - إن هذه الخصال خصال يهودية
لا يحتاج المرء معها أن يكلف نفسه عناء البحث عن أصل
الحبشي هل هو يهودي أم لا، فإن النتيجة أننا نراه يعلم
الناس خصال اليهود.

لقد كان تبجحهم وكراهيتهم ورعونتهم علامة واضحة
لعوام الناس على ضلالتهم حتى صار عامة الناس يصفون كل
متنطع في الدين أو منحرف بأنه (حبشي) أو (متحبش). أو
أنه ذو نزعة حبشية.

فتوى سماحة الشيخ ابن باز في الحبشي

وإنني أنكر بأن سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز قد
اطلع على أحوال الحبشي وفرقته ثم صدرت عنه فتوى رقم
١/٢٣٩٢ بتاريخ ١٤٠٦/١٠/٣٠ جاء فيها ما يلي:

« إن طائفة الاحباش طائفة ضالة، ورئيسهم المدعو عبد
الله الحبشي معروف بانحرافه وضلالة، فالواجب مقاطعتهم
وإنكار عقيدتهم الباطلة وتحذير الناس منهم ومن الاستماع
لهم أو قبول ما يقولون».

مخالفون للشافعي في الاعتقاد

○ أما مذهبه وأتباعه في العقيدة فليس على مذهب الشافعي لما يلي:

(١) أنهم يؤولون صفات الله بلا ضابط شرعي وبمقتضى الهوى: فأين ما دل على ذلك من عقيدة الشافعي؟ أين فسر الشافعي قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ بمعنى الاستيلاء على عرشه؟ وهل خاض الشافعي في شيء من التأويل الذي يجعله هؤلاء ضرورياً، ويتهمون المخالف فيه بأنه يجعل لله نداً وشبيهاً!

(٢) أن شيخهم الحبشي زعم أن جبريل هو الذي أنشأ ألفاظ القرآن وليس الله، فالقرآن ليس عنده كلام الله وإنما هو عبارة عن كلام الله أي أن جبريل عبّر عما جرى في نفس الله وصاغه بألفاظ من عنده، وقد احتج لذلك بقوله تعالى ﴿إنه لقول رسول كريم﴾. (إظهار العقيدة السننية ٥٩). وقد قال به علماء السوء من قبله وهو شر ما انتهت إليه وسأوسهم. وتجد أتباعه يكررون هذه الكلمة (عبارة عن كلام الله) وتطالبهم بتفسيرها فيتحيرون ولا يستطيعون تفهيمها فضلاً عن أن يفهموها هم أنفسهم. ويفرضون عليه أن يقول بأن القرآن عبارة عن كلام الله، وليس كلام الله.

(٣) أنه زعم أن الله على غالب الأشياء قدير (إظهار

العقيدة ٤٠) وأثار بين الناس مسألة: هل الله قادر على نفسه أم لا؟! فهل خاض الشافعي بمثل هذه الوسواس والهرطقات؟

٤) أنه يحث على التوجه الى قبور الأموات والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم، بل إنه أجاز التعوذ بغير الله كأن يقول المستعيز « أعوذ بفلان » (الدليل القويم ١٧٣ بغية الطالب ٨ صريح البيان ٥٧ و٦٢) وأن الأولياء يخرجون من قبورهم ليقضوا حوائج من يستغيث بهم ومن ثم يعودون اليها (شريط خالد كنعان/ب/٧٠) وسئل عن السجود للتمثال الذي لم يعبد هل هو كفر فقال هو كبيرة فقط ليس شركاً (شريط الحبشي ٣/٦٤٠) ويدعو الى التبرك بالأحجار (صريح البيان ٥٨ إظهار العقيدة ٢٤٤) فهذا الشرك يدخلونه ضمن عقائد توحيدهم: فهل يتفق هذا الشرك مع عقيدة الشافعي؟ انظر كيف يدس هذه الشركيات باسم التوحيد.

٥) أنه جبري منحرف في مفهوم القدر، يزعم أن الله هو الذي أعان الكافر على كفره وأنه لولا الله ما استطاع الكافر أن يكفر (النهج السليم ٦٧) وهذا قولٌ باضطرار العبد في فعله على النحو الذي قالته الجهمية، ونرى آثار عقيدتهم في الحبشي بدليل أنه أثنى على الرازي لقوله بأن العبد « مجبور في صورة مختار » (إظهار العقيدة السنية ١٩٦).

٦) أنه في مسألة الايمان من المرجئة الجهمية أيضاً: الذين يؤخرون العمل عن الايمان (الدليل القويم ٧ بغية الطالب

٥١). ويبقى الرجل عنده مؤمنا وإن ترك الصلاة وغيرها من جميع الأركان. وهذا مخالف لعقيدة الشافعي الذي شدد على أن الإيمان والعمل والاعتقاد شيء واحد.

٧) أنه يقلل من شأن التحاكم إلى الأحكام الوضعية المناقضة لحكم الله، وقد وصف من لا يريدون إقامة دولة تحكّم بالاسلام - وانما يريدون إقامة دولة علمانية - بأنهم اناس مسلمون ومؤمنون، بل إن مساعدتهم تجوز (شريط ٣١٨/١ الوجه الأول) وأن المسلم الذي لا يحكم بشرع الله وانما يتحاكم إلى الأحكام الوضعية التي تعارفها الناس فيما بينهم لكونها موافقة لأهواء الناس متداولة بين الدول أنه لا يجوز تكفيره» (بغية الطالب ٣٠٥) وأن «من لم يحكّم شرع الله في نفسه فلا يؤدي شيئا من فرائض الله ولا يجتنب شيئا من المحرمات، لكنه قال ولو مرة في العمر : لا اله الا الله: فهذا مسلم مؤمن. ويقال له أيضا مؤمن مذنب (الدليل القويم ٩-١٠ بغية الطالب ٥١).

أهذه كلمات تخرج من فم رجل ناصح مصلح يريد صلاح دين الناس؟ يدافع عن المتحاكمين بغير ما أنزل الله؟ لعل هذا أحد أسباب الدعم المقدم اليوم لهذه الطائفة التي صارت تنصب نفسها للدفاع عن العلمانيين الذين صاروا عندهم أقرب إلى الله من معاوية وابن تيمية والألباني وسيد قطب وسيد سابق.

- إن الاقتصار في الإيمان على مجرد النطق بالشهادتين

من غير عمل هو خلاف صريح مذهب الشافعي الذي كان يشدد على أن الايمان: قولٌ باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان. وأنه لا يجوز الفصل بين هذه الثلاث. كما أن التحاكم الى الأحكام الوضعية شرك كما قال تعالى ﴿ولا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾. غير أن الحبشي يرى أن التحاكم الى غير شريعة الله ليس كفراً ولا شركاً، وأن الآية ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ خاصة باليهود (النهج السوي ١٦) أما المسلم فلا يكفر إلا إذا جحد حكم الله.

- وقد حكم بتكفير سيد قطب لأنه حرّم على القضاة أن يقضوا بين الناس بموجب الأحكام الوضعية المناهضة لأحكام الشريعة.

٨) أنه يرجح الأحاديث الضعيفة والموضوعة ويستكت عن عللها لمجرد كونها تؤيد مذهبه، بينما يحكم بضعف الكثير من الأحاديث الصحيحة من أخبار الآحاد التي لا تتناسب مع طريقة أهل الجدل والكلام. وهذا شأن أهل البدع الذين لا يتجردون للسنّة. كما يظهر في كتابه المولد النبوي الذي أتى فيه بالروايات المكذوبة، وكتاب صريح البيان الذي حاز فيه على رضا الشيعة لكثرة ما تعرّض فيه بالطعن لبعض الصحابة وأولهم معاوية.

٩) أنه يغازل الروافض بتركيزه على أمور الفتن التي

جرت بين الصحابة ويكثر من التحذير من تكفير سابّ الصحابة والشيخين على وجه الخصوص، وأن مذهب أهل الحق أنه لا يَكْفُرُ وأنه لا يلتفت الى من خالف هذا الرأي. وهذه مسألة حدث خلافٌ حولها، ولكن لماذا إيراد هذا الآن وفي وقت بدأ الآخرون يجهرون بسبب أبي بكر وعمر وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ.

(١٠) أنه يُكثِر من سب معاوية ويجعله من أهل النار، محتجاً بقوله ﷺ (يدعوهم إعماراً الى الجنة ويدعونه الى النار) ويأتي بالمظلم من الروايات الطاعنة في معاوية مثل أنه أوصى ابنه يزيد وهو على فراش الموت أن يقطع عبد الله بن الزبير إرباً إرباً إذا ظفر به. وأنه كان يتاجر ببيع الأصنام الى بلاد الهند، إن مواقف مثل هذه تروق للشيعَة وتُكسِبُهُ رضاهم.

(١١) أنه يعتقد أن الله خلق الكون لا لحكمة وأرسل الرسل لا لحكمة. وأن من ربط فعلاً من أفعال الله بالحكمة مثل أن يقول: إن الله خلقنا لحكمة: أنه ينسب الى الله التعليل، والتعليل نقص على الله في المذهب الأشعري لا يجوز وصفه به. وأن من زعم أن النار سبب الحرق والسكين سبب الذبح فهو مشرك يجعل مع الله فاعلاً آخر.

(١٢) أنه يبيع الربا، وهو مخالف لصريح مذهب الشافعي الذي شنع على من أفتى بذلك كما في كتابه (الأم ٣٥٨/٨).

١٣) وأجاز للمصلي أن يصلي متلبساً بالنجاسة ولو كان من بول أو غائط الكلب (بغية الطالب ٩٩-١٠٠) معولا في ذلك على فتوى الزيات.

١٤) وأجاز لعب القمار مع الكفار وسلب أموال جيرانه من الكفار (صريح البيان ١٣٣ طبعة جديدة ٢٦٥).

وبما أن هذه الطائفة بالتكفير ولم يسلم من أحكام الكفر عندهم الا القليل من المسلمين خاصة من انضم اليهم فصار الحكم أقرب الى تعميم جواز مقامرة المسلمين عموما وليس على اليهود والنصارى فحسب.

١٥) أنه يخوض في علم الكلام (١) الذي شنع الشافعي على المشتغلين به وبالتحديد على حفص الفرد إمام علم الكلام آنذاك والذي كان معاصراً له، فالحبشي في خوضه بموروثات الفلاسفة أقرب الى حفص الفرد الذي كان معاصراً للشافعي والذي حط عليه الشافعي ورماه بالزندقة وحذر منه لأنه كان يتعاطى علم الكلام وتأويل الصفات.

- وهؤلاء يتعاطون علم الكلام ويتأولون الصفات، يكملون بذلك مسيرة حفص الفرد تحت غطاء مذهب الشافعي، بينما حكمهم عند الشافعي كحكم حفص الفرد عنده.

(١) وهو علمٌ يصفه الشيخ محمد الغزالي بأنه «علم نظري بحت ينظم المقدمات ويستخلص النتائج كما تصنع ذلك الآلات الحاسبة في عصرنا هذا أو الموازين التي تضبط أثقال الاجسام ثم تسجل الرقم وتقذف به للطالبيين».

- ولقد شهد الشافعي على مؤولة الصفات الالهية بأنهم (معطلة) إذ قال للربيع « لا تشتغل بالكلام فأني اطلعت من أهل الكلام على التعطيل» (سير اعلام النبلاء ٢٨/١٠) وقال «حكي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد ويحملوا على الأبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويُنادى عليهم: هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام» (سير الأعلام النبلاء ٢٩/١٠ صون المنطق ٦٥ الحلية ١١٦/٩ مناقب الشافعي ٤٦٢/١) وتواتر عنه ذمه لأهل الجدل والكلام. بل قد وصفهم أبو حنيفة بما يليق بهم، وهو أنهم «قاسية قلوبهم غليظة أفئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة، وليس عندهم ورع ولا تقوى» (سير اعلام النبلاء ٣٩٩/٦ مفتاح دار السعادة ١٣٦/٢).

- ومن علامات انعدام التقوى عندهم: أننا نجد شيخهم يستعمل ألفاظاً نابية في حق الله، زعم أن غرضه من ذلك تحذير الناس منها كقوله «ومن الكفر أن يقول الرجل: يا (ز...) الله، وحياة شوارب الله، أخت ربك، حلّ عني أنت وربك» (النهج السليم ٥٧ الدليل القويم ١٤٥ بغية الطالب ٤١).

وبما أن أول الواجب عند المتكلمين (النظر) فقد غفلوا دور الفطرة والبداهة وأن هذا النفي التفصيلي معروف لدى بدائه العقول وليس من اللائق التحذير منه. ثم جعلوا للعقل قدسية تبرر عندهم تقديمه على نصوص الكتاب والسنة. فتجدهم يقولون: الأدلة العقلية... ثم الأدلة النقلية.

- وهو يسمى علم الكلام (علم الكلام السني) زعم أنه

شيء آخر غير علم الكلام الذي ذمه الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك. خداعاً للناس واستدراجاً لهم ليقبلوا علم الكلام من جديد بعد أن حذرّ منه الأئمة غاية التحذير وعابوا المشتغلين به. وهو إنما يفعل ذلك ليقول للناس: لا تظنوا أن الأئمة حذروا من هذا الجدل الذي أتيتكم به والذي هو جدلٌ «سُنِّي» وإنما أرادوا شيئاً آخر. غير أن علم الكلام والجدل اليوناني لا علاقة له بالسُّنة لا من قريب ولا من بعيد. وقد ذمه الأئمة حتى إن أبا حامد الغزالي كتب قبل موته بأسبوعين رسالة في التحذير منه بعنوان «إلجام العوام عن علم الكلام» ولقد أثاره السلبية على المسلمين في لبنان، فانقلبت السنة بدعة والبدعة سنة، وتفرق أمر المسلمين.

موقف الحبشي من الأئمة والعلماء

الحبشي يطعن ويلعن عدداً من أصحاب رسول الله ﷺ، لا سيما معاوية الذي يلعنه أتباعه من على منابرهم (أظهار العقيدة السننية ١٨٢) تجملا الى الباطنية وتقرباً إلى الروافض الذين بُنيَ مذهبهم على سب الصحابة.

وهذا مخالف لمذهب الشافعي الذي كان اذا سئل عما جرى بين الصحابة قال « تلك فتنة قد طهر الله منها أيدينا، أقلنا نطهر منها ألسنتنا» (مناقب الشافعي للرازي ١/٤٤٩).

بل هو مخالف لمذهب الأشعري الذي روى الحافظ ابن عساكر عنه أنه كان يترضى عن معاوية وسائر الصحابة (تبيين كذب المفتري ١٥١).

وكان الغزالي يعظم معاوية ويترضى عنه ويذكر أنه اجتهد فأخطأ (إحياء علوم الدين ١١٥/١) ولم يقل فسق وارتكب كبيرة من الكبائر كما زعم الحبشي المتشيع (صريح البيان ٩٦)؟

- فهو لم يوافق الشافعي ولا أبا الحسن الأشعري ولا الغزالي في موقفهم من معاوية مع أنه يتستر بالانتماء الى مذهب الشافعي والأشعري. كما زعم أتباعه.

○ وهو لا يتورع عن تلفيق الأكاذيب في حق المخالفين والافتراء عليهم كقوله عن ابن تيمية أنه يعتقد:

- أنه لا مانع أن يكون نوع الخلق غير مخلوق لله.

- وأنه يقول بقدم العالم، ويحرف القرآن (شريط ٩٤/١/١٣).

- وأنه يكفر المتوسلين بالنبي ﷺ ولعله يقصد لامتوسلين: المستغيثين بالنبي ﷺ من دون الله. وهناك فرق بين التوسل وبين الاستغاثة بغير الله لكن المغرضين يخلطون بين الأمرين تلبيساً على عامة الناس ليستدرجهم بخطوة التوسل الى الاستغاثة بغير الله.

- وزعم أن ابن تيمية حكم بكفر المخالفين له في مسألة الطلاق (المقالات السننية ٧٥٦ و٧٥٧). وهذا ما قال ابن تيمية بعكسه حيث ذكر أن المخالفين له في أمر الطلاق مجتهدون معذورون مأجورون عند الله (مجموع الفتاوى ١٤٩/٣٣).

- وزعم أنه يعتقد أن الله شبيه بخلقه (المقالات السننية ٢٤ و٢٦ و١٥) مع أن ابن تيمية يحكم بكفر من يشبه الله بخلقه

(مجموع الفتاوى ٤٨٢/١١).

- وزعم أن ابن تيمية يعتقد أن الله ترك مكاناً من عرشه ليجلس عليه النبي ﷺ (أظهار العقيدة السننية ١٥١). فهذه أكاذيب نطالبه بالدليل عليها من كتب شيخ الاسلام.
- وليس من مجلس يجلسه الا ويجعل لابن تيمية فيه نصيباً من التكفير والتشنيع والتحذير لا سيما من كتبه، حتى إنه يجعل تكفيره من أول الواجبات على المكلف، ولعلك تتساءل: لمصلحة من يجري ملاحقة ابن تيمية وتكفيره: الأمر مكشوف، ومن وراء ذلك التحذير: جهات لا تريد لفكر ابن تيمية الاصلاحى السلفى أن ينتشر، هذا الفكر الذي يحرر الناس من العبودية الفكرية والتقليد الأعمى والبدع والشركيات التي ينشرها الحبشي باسم التوحيد ويبقيهم عبيداً لحفنة من المتسلطين الذين يسلطون على عوام الناس مشايخ السوء لتخديرهم ومدح العلمانيين أمامهم.

○ وكما يطعن في ابن تيمية فإنه يطعن في غيره من أئمة الحديث: فلا مانع عنده أن يوصف الامام المحدث الذهبي بأنه خبيث. قال « وإذا قيل عنه خبيث فهو في محله ». ومحمد بن عبد الوهاب مجرم قاتل وكافر (مجلة منار الهدى الحبشية عدد ٣ ص ٣٤) وزعم أنه كان يعرض بالنبوة ويقتل كل من يصلي على النبي ﷺ. وأن سيد سابق مجوسي كافر وإن زعم أنه مسلم (شريط ١/١/١٨١)، وسيد قطب من كبار الخوارج الكفرة وكان صحفياً ماركسياً (النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي ص ٣).

○ بينما يدافع عن ابن عربي الذي شهدت كتبه بكفر لم يقل بمثله اليهود ولا النصارى. والذي شهد الحافظ ابن حجر وابن عبد السلام وابو حيان النحوي (لسان الميزان ٢/٣٨٤ تفسير البحر المحيط ٣/٤٤٩) بضلاله وزندقته وتصريحه بوحدة الوجود والذي مسخ نصوص الكتاب والسنة بتأويلاته الفلسفية الباطنية القرمطية.

○ ويدافع عن القاضي النبهاني الذي كان يقضي بين الناس بأحكام القانون الفرنسي ومع ذلك كان يتظاهر بمحبة النبي ﷺ ويتغنى بذكر الأولياء والكرامات، والذي صنف كتاباً اسمه (جامع كرامات الأولياء) وإن من تخريفاته ما نراه في كتابه المذكور (٢/٢٠٨) من انحرافات لا توجد عند النصارى: مثل قصة الشيخ علي العمري الذي من كراماته أنه يُخرج ذكره بيديه بحيث يضعه على كتفه ويضرب به الناس، ويثني الحبشي على عبد الغني النابلسي المتحمس لعقيدة ابن عربي وابن الفارض في وحدة الوجود والذي كان يصرح بأن هناك عدة عوالم في كل منها محمد مثل محمدكم وابراهيم مثل ابراهيمكم وعيسى مثل عيسكم (أسرار الشريعة ٨٢-٨٣).

○ وتقابل هذه الشدة على أهل السنة ثناء على الباطنيين ودفاع مستميت عن الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، وتجسس على المسلمين لصالح أعدائهم، يتجسسون عليهم وهم في المساجد، كما صار ذلك ثابتاً عنهم بالتواتر. بل صاروا يجهرون به، فلذلك استحقوا هذا الوصف الجامع اللائق بهم أنهم « أذلة على الكافرين، أعزة على

المؤمنين».

طائفة منافقة تتزلف للطواغيت، وتتداول بهم على المؤمنين. تماماً كما فعلت المعتزلة أيام المأمون حين تقربوا منه ونالوا به من العلماء وسلطوه عليهم قتلاً وإيذاءً حتى انقلب السحر على الساحر فجأة، فانقلب عزهم ذلاً حين تغير الحاكم، وإننا لندرجو أن ينقلب سحر هذه الطائفة عليها بإذن الله، نرجو أن يأتي اليوم الذي يسقطون فيه كما سقط المعتزلة من قبلهم حين تولوا الظلمة واستخدموهم لغير صالح المسلمين. وتاماً كما كان موقف الرفاعية المخزي من التتار حين تولوهم. أفاده الذهبي وابن كثير وبدر الدين العيني (عقد الجمان ٤/٧٣٣) والعبر للذهبي ٧٥/٣ البداية والنهاية لابن كثير ٣٨/١٤).

يعود بنا الى مذهب المعتزلة

ونعود لنؤكد ثانية أن مذهب الشافعي لم يكن يجيز أعمال التأويلات في صفات الله.

- ومع أننا نتفق والحبشي على ضلال فرقة المعتزلة التي تزعمت التأويل في صفات الله وصارت قدوة المتأولين ولها الفضل عليهم، إذ لولا المعتزلة لما عرف الأشاعرة هذه التأويلات، إلا أن الحبشي يتناقض حين نراه يقتبس من مذهبهم بعض الضلالات ويدسها بين المسلمين تحت شعار أهل السنة. وإليكم نموذجاً من ذلك:

فقد تأول الحبشي قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وزعم أن الإستواء معناه الاستيلاء (إظهار العقيدة السننية ١٣١) وهو تأويل اعتزالي محض. يؤكد قول الأشعري

نفسه « وقالت المعتزلة يعني استولى (مقالات الاسلاميين ١٥٧ و ٢١١ تبين كذب المفتري لابن عساكر ١٥٠ رسائل العدل والتوحيد لمجموعة من المعتزلة ٢١٦/١ شرح الأصول الخمسة ٢٢٦ متشابه القرآن ٧٢ للقاضي عبد الجبار).

وقال الأشعري في رسالته الى أهل الثغر «وليس استواء الله استيلاءً كما قال أهل القدر» ص ٢٣٣-٢٣٤ تحقيق الجنيدى). وأهل القدر هم المعتزلة.

- وقال أبو منصور البغدادي « زعمت المعتزلة أن استوى بمعنى استولى» مستدلين بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ولا دم مهراق

قال «وهذا تأويل باطل» (أصول الدين ١١٢) وروى الحافظ عن ابن بطال قوله « فأما قول المعتزلة فهو قول فاسد» (فتح الباري ١٣/٤٠٥-٤٠٦). فلم يزل الحبشي يصرّ على أن تأويل صفات الله هو مذهب أهل السنة وإنما هو مخلفات الجهمية والمعتزلة.

فكيف يزعم الحبشي بعد هذا أن المعتزلة وافقت أهل السنة في تأويل الاستواء بالاستيلاء^(١) هل هذا الا التدليس والتضليل!!

(١) إظهار العقيدة السنية ١٣٦.

الأشعري يتخلى عن مذهب التأويل

وكان أبو الحسن الأشعري رحمه الله من المعتزلة الذين تميز مذهبهم بتأويل الصفات، غير أنه رجع عن ذلك الى إثبات جميع ما وصف الله به نفسه، وأعلن أن مذهب أهل السنة والجماعة:

- عدم التأويل وأنهم « يثبتون لله اليدين والعينين»^(١) والوجه والاستواء ولا يتأولون ذلك»^(٢). إلى أن قال:
- «وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب»^(٣). ويؤمنون أن الله نورٌ كما قال تعالى ﴿الله نور السموات والأرض﴾^(٤). ونقل الحافظ ابن عساكر عنه هذا القول^(٥).
- وقد سرد الذهبي عقيدة الأشعري الموافقة لأهل السنة وخروجه عن التأويل الذي كان عليه المعتزلة^(٦).

مذهب أبي حنيفة من التأويل

○ وقال أبو حنيفة «ولا يقال إن يد الله قدرته أو نعمته

(١) وقوله: والعينين يؤكد أنه لا يتأول هذه الصفة لأن الذي

يتأولها لا يثنيها وإنما يجعلها كناية عن الرؤية.

(٢) مقالات الاسلاميين ٢٩١.

(٣) مقالات الاسلاميين ٢٩١.

(٤) مقالات الاسلاميين ٢١١.

(٥) تبیین كذب المفتري ١٥٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٨٤.

لأن هذا ابطال للصفة، ولكن يقال يده صفته بلا كيف» (١).
 وقول ابي حنيفة (ولا يقال يده قدرته لأن هذا ابطال
 للصفة). حجة ودليل على أنه لا يصح تأويل الصفات ويقاس
 عليه غيره، فلا يقال (رجله) أي رجل من جراد، ولا يقال
 (نزوله) نزول أمره ولا يقال (استوى) أي استولى لأن هذا
 إبطال للصفة. وقوله حجة يصح بها وصف مؤولة الصفات
 بأنهم «نفاة الصفات».

مذهب الشافعي من التأويل

أما الشافعي فكان يعتبر التأويل تعطيلاً، وكان مذهبه ترك
 التأويل وإثبات صفات الله إذ قال: «إني قد اطلعت من أهل
 الكلام على التعطيل» (٢).

وقال (٣) «لله أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها
 نبيه ﷺ أمته لا يسع أحداً ردها. فمن خالف في ذلك بعد
 ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة فمعدور
 بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ونثبت هذه الصفات
 وننفي عنها التشبيه، كما نفاه عن نفسه فقال ﴿ليس كمثله
 شيء﴾ وقال «السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل
 الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك
 وغيرهما: الاقرار بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول

(١) الدليل القويم ٤٩ الارشاد ١٦١ مشكل الحديث ٤٧٢ الغنية ٧٨

شرح النسفية ٧٠ الباجوري على الجوهرية ٩٣.

(٢) سير اعلام النبلا ٢٨/١٠.

(٣) كما في سير اعلام النبلاء ٨٠/١٠.

الله، وأن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف يشاء، وأن الله ينزل الى سماء الدنيا كيف يشاء^(١).

مذهب عبد القادر الجيلاني في الصفات

مثاله قول الشيخ عبد القادر أن الله « يقبض ويبسط ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط وله يدان وكتتا يديه يمين وأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه، وأنه بجهة العلو مستو، على العرش محتو، وأن النبي شهد بإسلام الجارية لما سألها: أين الله؟ فأشارت الى السماء، وأن عرش الرحمن فوق الماء، والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وأن للعرش حد يعلمه الله.

وأنه ينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأنه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والتماسة كما قالت المجسمة والكرامية ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت الأشعرية ولا على معنى الاستيلاء كما قالت المعتزلة^(٢) وأنه ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعت المعتزلة والأشعرية»^(٣).

(١) عون المعبود ٤١/١٣ و٤٧ وساقه ابن أبي يعلى في

طبقات الحنابلة باسناده المتصل الى الشافعي / ٢٨٣.

(٢) وهو قول الأشعرية اليوم.

(٣) الغنية ٥٤ و٥٦ و٥٧.

الشافعي بريء من فتاوي الحبشي

○ الحبشي يجيز التحايل في الدين وهو تحايلٌ على صاحب الدين، وفتاويه في ذلك كثيرة وهي بين أيدينا مثل فتواه بتحريم شراء الكتب المخالفة للشرع غير أنه أباح امتلاكها بطريق الحيلة كأن يعطي المشتري صاحب الكتاب هدية مالية فيمنحه صاحبه الكتاب الكتاب هدية أيضا (الدر المفيد ١٣٦) وكذلك مسألة (السبيرتو) (بغية الطالب ٢٥٧) وفتواه في (الثوم والبصل) وفي تحويل الأموال المسروقة لتصير بالحيلة الى مال حلال سائغ. فأين هذا من مذهب الشافعي؟ متى كان الشافعي يجيز أعمال الحيل على الله؟

○ يزعم أن النظرة الأولى للمرأة لا تحرم وإن دامت وطالت لا شيء فيها (بغية الطالب ٢٢٤ و ٢٨٧) وأنه يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها متى شاءت بغير رضا زوجها إذا كان لتعلم الدين قائلًا « تخرج بغير رضاها » (بغية الطالب ٢٠٢) ويجيز لها أن تخرج متعطرة وتتنزين للناظرين (صريح البيان ١٨٦ طبعة جديدة رقم ٣٥٠) إن كانت تفعل ذلك لمجرد الفرح بنفسها « بشبابها »! (بغية الطالب ٣٥١).

وأجاز الاختلاط بها (صريح البيان ١٧٨ ط: جديدة ٣٢٩) وأن يكلمها الرجل الغريب ولو من غير حاجة الى شيء (صريح البيان ١٩١ ط: جديدة ٣٥٦).

فما هو الكلام الذي يكلمها إياه ولو من غير حاجة؟! وأن يصفحها إذا كان بحائل (١٤٤).

○ آثار في أمريكا وكندا وأوروبا فتنة تغيير اتجاه القبلة حتى صارت لهم مساجدهم الخاصة حيث حرقوا جهة القبلة ٩٠ درجة وصاروا يتوجهون في صلاتهم الى عكس الجهة التي يصلي اليها المصلون في أوروبا وأمريكا وكندا، ولم يقتنعوا أولاً بأن الأرض كروية بل أصروا على أنها مسطحة (مثلما ظنها بابا الكنيسة من قبل) ثم اعتبروها نصف كروية على شكل نصف برتقالة، وفي لبنان يضايقون المصلين بانحرافهم الى جهة الشمال قليلاً أثناء صلوات الجماعات. لأن اتجاه القبلة منحرف حتى في لبنان، فلكثرة تعصبهم لشيخهم صار في نظرهم هو الفلكي الأوحـد. إنهم لا يرضون مناقشة أقواله، وهم وإن لم يصرحوا بعصمته بلسان مقالهم: فإن لسان حالهم يؤكد أنهم يرون عصمته من كل خطأ وزلل. ويصرون على ضرورة أن يسمعوا أنفسهم القراءة في الصلاة لكنهم يسمعونها غيرهم حتى إن الشيطان ليستعملهم في إشغال المصلين في الصلاة.

○ الأحباش يتعاطون السحر، وقد اشتكى رجل من زوجته (الحبشية) التي تنتابها وساوس شتى حتى صارت لا تستطيع الدخول بسهولة في الصلاة، واعترفت لزوجها بأن الأحباش أعطوها حبوباً يسمونها «حبوب العهد» ويكفي تناول شيء من هذه الحبوب أو تناول «فنجان قهوة ملغوم» ليصير شاربه موسوساً فيهم، مهووساً بشيخهم. ويوزعون بعض أوراق السحر وعندي أنموذجاً منها.

- وزعم شيخهم أنه يمتلك خاتم النبي ﷺ. وهو يظهره

للعامة فينكبون عليه لتقبيله .

- ولقد هددني أحد أتباعه بأنه سيصيني مكروه قريباً إن مضيت في التصدي لطريقتهم لأنهم أهل كرامات، وأنا لا أزال أقرأ أنكاري وأورادي وأسأل الله تعالى أن يكفنيهم بما شاء ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾ وهذه الآية ردّ على قول أسامة السيد « لو كنا نتعاطى السحر لكان المنكر علينا أول المتأثرين بسحرنا» ولكن كم من سحر أبطله الله الذي يصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء . فمناعة الدعاء (الى السنة) من سحرهم كرامة لهم لأنهم يحاربون البدع وأهل الخرافة الذين يفعلون ما يفعله الهندوس والبوذيون من ضرب الشيش والدخول في النيران . كما ترون في الصفحة المقابلة، فإن فيه صوراً للبوذيين وهم يفعلون ما يفعله الرفاعيون من ضرب الشيش وإدخال أسياخ الحديد في الفم . فإما أن يكون البوذيون أولياء مثل الرفاعية وإما أن يكونوا في الدجل والتعاون مع الشياطين سواء بسواء « وهو الصحيح» .

○ الاحباش يحيون البدع ويميتون السنن، يغنون ويرقصون لله في مجالس مختلطة: تكون النساء فيها كاسيات عاريات، ومع ذلك يزعمون أن الله آتاهم الكرامة فيدخلون في النار ويضربون انفسهم بالرصاص ولا يؤثر ذلك فيهم ﴿وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى﴾ . ولكن كيف

يؤتي الله الكرامة من كان هذا حاله من البدع والاحتتيال على الرب وموالاة الكافرين!!.

- ولست أدري إن كانوا أصحاب كرامات فلماذا لا يواجهون بها اليهود، إذا كان الرصاص لا يؤثر فيهم فليزلوا الى ساحات الجهاد، ما فائدة كراماتهم إن لم يوظفوها للدفاع عن الدين؟! وهل عند اليهود الا النار والرصاص!؟

○ الاحباش لا يصلون وراء الأئمة في المساجد وينتظرون فراغ صلاة الجماعة حتى يقيموا جماعة أخرى. ومعلوم أنه لا يجوز صلاة الناقله اذا اقيمت صلاة الفريضة، وقد وجد النبي ﷺ رجلين جالسين في المسجد فسألهما عن سبب عدم انضمامهما مع الجماعة في الصلاة فأخبراه أنهما قد صلياها، ومع ذلك أمرهما أن يشاركا الصلاة مع المسلمين فتكون لهما نافلة. وذلك حتى لا يحدث أي انشقاق في المسجد وهؤلاء ينشقون عن جماعة المصلين ويشوشون على الخطباء ويقاطعونهم حتى أثناء خطب الجمعة كما فعلوا ذلك مع المفتي حسن خالد نفسه وكفروه وهو يخطب الجمعة على المنبر.

- بل يضربون أئمة المساجد ويتناولون عليهم. ويرغمونهم قسراً على أن يسمحوا لهم بإلقاء الدروس في المسجد واذا رفضوا يطردونهم منه، واذا اعطى درساً تتعالى أصواتهم عمداً حتى لا يتمكن من إعطاء الدرس. لقد أطلقوا



كرامات الصوفية سبتهم إليها البوذية

النار في المساجد وسبوا وشتموا الناس وأذوا عباد الله حتى
نقروا الناس من المجيء لأداء صلوات الجماعة .

- وهذا ما جعل مجلة الشراع اللبنانية تسلط الضوء على
هذا الموضوع وتكتب في عددها رقم (٥٧٤) تقريراً بعنوان
(الصراع على المساجد في لبنان)) تذكر فيه عدة حوادث
قام بها الاحباش في المساجد استخدموا فيها الضرب باليد
والطعن بالسكاكين بل واطلاق النار في بعض الأحيان. مما
أدى الى إرهاب المصلين بل والى إغلاق بعض المساجد .

○ فأخبرونا أيها المتسترون بمذهب الشافعي: أكان
هذا المسلك طريقة الشافعي؟ ونتساءل عن سبب السكوت
المتعمد عن هذه المخالفات والشغب الذي يتكرر يومياً في
طول البلاد وعرضها والى متى يستمر هذا السكوت والتستر
عليهم والتحيز لهم من قبل سلطات الأمن!؟

○ الاحباش يستخدمون عصا غير المسلمين ويلوحون
بها على المسلمين، وهي خيانة عظيمة يتحاشى الكثيرون
التحدث عنها. لقد صاروا بهذا اعزة على المؤمنين أذلة على
الكافرين، ولعلنا لا ننسى أنهم رفاعيو الطريقة وقد كتب
التاريخ خيانة اسلافهم من الرفاعيين حين كانوا يترددون على
سلاطين التتار ويوالونهم. ويأخذون منهم الأعطيات والهدايا
كما نص على ذلك الحافظ ابن كثير وحكاه الذهبي وابن
تيمية. والتاريخ اليوم يكرر نفسه.

○ للأحباش فرقة كبيرة يرأسها المايسترو (شماعة)
على نسق المايسترو James Last يتقربون الى الله بالدف
والرقص الذي يجتمع عليه المتبرجات من النساء المختلطات

بالرجال. يصفقن للليقاعات الموسيقية « الاسلامية » وهذا مسجل لهم في أشرطة الفيديو، ولكن ثمة أمر آخر؛ وهو أنه صارت هذه الفرقة وسيلة للتقرب من الحكام أيضاً وليس الى الله، إنهم يفتنون وينشدون لهم، فهل أنشئت هذه الفرقة الموسيقية للتقرب الى الله أم للتقرب من الحاكمين بغير ما أنزل الله؟! ومتى كان هذا مذهب الشافعي؟ إننا لم نستفد شيئاً من هذه الحركات المخالفة لهدي السلف سوى أن صرنا بطولنا ودفوفنا ورقصاتنا أضحوكة لأعداء المسلمين.

○ الحبشي يدعو الى تصوف يقسم مصادر المسلمين الى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن ويدعي أخذ العلوم عن الله بما يسمونه « العلم اللدني » والاجتماع بالخضر وبأرواح المشايخ وأخذ البيعة والعهد عنهم وهم في قبورهم، واعتقاد أنهم متصرفون في الاكوان بحسب مراتبهم منهم القطب والوتد والنجب والبذل الذين يمسكون الأرض أن تزول أو تقع، وأنهم يعلمون الغيوب والأسرار ويكاشفون الناس بما يفعلون سراً وعلانية. فمتى كان الشافعي يوافق هذه الانحرافات الخطيرة التي أودت بنا الى غضب الله والى تسليط الكفار علينا. وهو أتباعه يعملون على نشر الطريقة الرفاعية وما فيها من طقوس شيعية شركية بدعية وتقديس للرفاعي.

ولا ننسى أن الرفاعيين يؤمنون بإمامة الاثني عشر إماماً على النحو الذي تعتقده الشيعة. ويعتقدون أن الامام صاحب الرقم (١٢) هو المهدي محمد بن الحسن العسكري المختبئ في السرداب بمدينة سامراء، وأن الائمة الاثني عشر ازدادوا بشيخهم الرفاعي واحداً حتى صاروا (١٣)

(القواعد المرعية ٩٧ بوارق الحقائق ٢١٢ جامع كرامات الأولياء ١/٢٣٧) ويؤمنون بكتاب الجفر الشيعي كما صرح به الرواس الرفاعي في بوارق الحقائق ٧٨ و١٧٧).

ويعتقدون أن شيخهم يبيع عقارات وقصور في الجنة (قلادة الجواهر ٧٠ روض الرياحين ٤٤٠ جامع كرامات الأولياء ١/٢٩٦ الكواكب الدرية ٢١٤).

وأنه يحيي العظام وهي رميم (قلادة الجواهر ٧٣ و١٤٥ طبقات الأولياء لابن الملقن ٩٩). وأن السموات والأرضين كالخلخال في رجليه (طبقات الشعراني ١/١٤٢ الفجر المنير ١٩). وأنه يحمي أتباعه الى يوم القيامة في حياتهم وبعد مماتهم ويدخلهم الجنة أمامه (قلادة الجواهر ٢٣٣). وأنه يطّلع على المقدور والمكتوب فيغير الشقي سعيدا (قلادة الجواهر ١٠٣ و١٩٣ طبقات الأولياء ٩٨).

وأنه غوث الخلائق كلهم، تستغيث به حتى النعجة التي يفترسها الذئب وتنادي بلسان فصيح « يا سيدي أحمد».

- ولكثرة رواج الخرافات بين الصوفية بشكل عام قال الشافعي « لو أن رجلا تصوف أول النهار، لا يأتي الظهر حتى يصير أحرق، وما لزم أحد الصوفية أربعين يوماً فعاد إليه عقله أبداً» (تلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٧١) وهذه الحماسة المخالفة لما كان عليه السلف من أعظم مظاهر التشويه أمام عيون غير المسلمين. فأين هؤلاء من الشافعي؟

متى وافق الشافعي هذه الطرق الصوفية كالرفاعية والنقشبندية الخائضة في وحدة الوجود، التي جعلت من مشايخ الطريقة آلهة يُعبدون! يحيون الموتى وينقلون المرض

من شخص لآخر ويستقطعون الأراضي في الجنة، إنها السُّبُل التي نصبها أولياء الشيطان ليخطفوا بها الناس عن الصراط المستقيم ولقد قال تعالى ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

وصدرت للحبشي كتب عديدة منها :

- المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية. حكم فيه بكفره وزيفه وخبث عقيدته. وتعمد الكذب عليه وزعم أنه كان يسب علي بن أبي طالب وأنه كان يقول بأن نبينا ﷺ ليس له جاه وأن زيارة قبره معصية. وأن نار جهنم تفتنى وأن الله بنفس حجم عرشه لا أكبر ولا أصغر. ثم ذكر في خاتمة كتابه بأن أحد الصالحين كشف عن قبر ابن تيمية فوجد ثعباناً جاثماً على صدره.

- التعقب الحثيث: رد فيه على الألباني وكفره لمجرد فتوى هذا الأخير ببدعة التسبيح بالمسبحة.

- النهج السوي في الرد سيد قطب وتابعه فيصل مولوي. يحكم فيه بكفر سيد قطب لقوله بأن من احتكم الى غير شريعة الله بأنه كافر. وفيه يحكم بكفر المولوي ويرد على فتواه في النهي عن اقتناء التلفزيون وعن الاختلاط بالنساء وعن السفر الى بلاد المشركين من غير ضرورة وعن النظر الى المرأة الأجنبية، ثم قال الحبشي « أنظروا كيف يحرف هذا الرجل دين الله ».

- الدليل القويم على الصراط المستقيم جرى فيه على

طريقة الجهمية والمعتزلة مع زعمه أنهم أعداؤه. ويزعم فيه أن من قال أن العرش بالرحمن امثل ممن يقول ان الرحمن على العرش استوى. وفيه تكفير ابن تيمية. واتهامه زورا بأنه يقول أنه لا مانع أن يكون نوع العالم مخلوقاً لغير الله. وجواز الاستغاثة بغير الله من الأموات بل جواز أن يستعيز الانسان بغير الله. كأن يقول القائل: أعوذ بسيدي عبد القادر.

- بغية الطالب في معرفة العلم الديني الواجب. كتبوا على غلاف الكتاب أنه من تأليف شيخهم واعترف تلميذه نبيل الشريف بأنه من تأليف عبد الله بن عيسى الحضرمي. وهذا الكتاب يشتمل على عجائب وشواهد: فيه منع الزكاة الا من الذهب والفضة وأن من بيدهم الملايين لا زكاة عليهم. وفيه تعليم الحيل على الله في الدين وجواز أن يصلي الرجل وهو متضمخ بالغانط والبول تحت ذريعة التيسير على العباد، وتجويز خروج المرأة متعطرة متزينة ولو بغير إذن زوجها.

- إظهار العقيدة السنية شرح الطحاوية. وصرح فيه بما لم يصرح به من قبل كقوله بأن القرآن عبارة جبريل لقوله تعالى ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ (إظهار العقيدة ٥٩) وأن قوله تعالى ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ تعني أن الله على غالب الأشياء قدير (إظهار العقيدة ٤٠) وأنه على كل شيء قدير مجازاً وليس حقيقة. وصرح بكفر من يقول بأن الله يتكلم بصوت، مع علمه بالحديث الذي في البخاري «إن الله يتكلم بصوت». وتصريح أحمد بذلك كما نقله الحافظ ابن حجر عنه. (فتح الباري ١٣/٤٦٠).

- كتاب المولد النبوي: وفيه يروي أساطير وخرافات لا يصدقها عاقل ويزعم فيه أن الملائكة ضجت واعترضت على الله لأنه أمات أبوي النبي ﷺ وبقي يتيماً فقال الله لهم أُسكتوا أيها الملائكة. وسأنقل نصوصاً من هذا الكتاب.

- صريح البيان : وهو كتاب مليء بشواذ الأقوال وفيه استباحة الربا من الكفار الحربيين، وفيه سب معاوية وطعن بغيره من الصحابة وأحتج بأكذب الروايات عن لوط بن أبي مخنف وسعيد الضبي وغيرهم من الشيعة الكذابين الغلاة الذين حشا الطبري - عفا الله عنه - كتابه من رواياتهم.

وحكم في معاوية ومن معه بأنهم مرتكبون للكبائر وأنه كان يتاجر بالأصنام ويبيعها الى الهند. وأورد الأدلة على جواز خروج المرأة متزينة بالحلي والمساحيق وما يحلو لها وأنه يجوز للرجل أن ينظر اليها ويختلط بها ويصافحها ويجالسها. وينهى عن تسمية مفاخذة المرأة (زنى) وما ورد بأن العين تزني فإنه إطلاق مجازي ليس على حقيقته.

أما مصنفات أتباعه فهي كالاتي:

- الرسائل السبكية في الرد على ابن تيمية (طبع في عالم الكتب) جمعه ولفقه كمال الجوت باسم كمال أبو المنى حين كان يعمل في عالم الكتب، وطرد منها بسبب تصرفه في نصوص بعض المؤلفين بشهادة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

- التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني .
وهو نفس الرسائل السبكية لكنه عدل في مقدمته قليلا .
- بهجة النظر . وهو أسئلة وأجوبة فقهية .

الكتب التي ردت عليه وعلى أتباعه

- وقد صدرت كتب في الرد عليه منها :
- الرد على الشيخ الحبشي للشيخ عثمان الصافي؛
انتصر فيه لعقيدة السلف .
- الحبشي: شذوذه وأخطاؤه: عقائده شذوذه لعبد
الرحمن دمشقية .
- استواء الله على العرش: أسامة القصاص رحمه الله .
- الاستواء بين التنزيه والتشويه للأستاذ عوض
منصور . كانت له مع الأحباش مناقشات عديدة في أمريكا في
مسائل العقائد .
- اطلاق الأعنة في الكشف عن مخالقات الحبشي
للكتاب والسنة: رسالة منسوبة الى الشيخ الهاشمي .
- رسالة في الرد على الحبشي عن موضوع إعانة
للكافرين على الكفر . لعبدان ياسين النقشبندي . رد فيها
على رسالة الحبشي « إعانة الكافرين على كفرهم » .
- الرد على عبد الله الحبشي لعبد الرحمن دمشقية .
- بين أهل الفتنة وأهل الفتنة . لعبد الرحمن دمشقية .
- شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة . وهو

صياغة جديدة وموسعة للكتاب الذي قبله .

والذي يظهر لي أن قدوم الحبشي أمر مدبر، إنه رجل فتان ذو سوابق وخبرة في إثارة الفتن. وقد بلغني من مصادر مقربة منه أن لديه عدة جوازات سفر مما ييسر له معاودة الدخول الى البلدة التي تمنعه من دخولها .

ولقد أثر في الناس تأثيراً بالغاً وعمل الذين (غلبوا على أمرهم) على حماية هذه الفرقة الجديدة وتقوية نفوذها وضرب كل من يتصدى لها إن بلغ تصديه الحدود المرسومة لذلك. وسرعان ما تكاثر نشاط ونفوذ أتباعه بشكل لا يصدق، فهاهم الآن يمتلكون أكبر أجهزة أبحاث ومركز للمخطوطات منها المؤسسة الثقافية للخدمات ومركز الأبحاث والخدمات وجمعية المشاريع الإسلامية للخدمات، يقوم عليه كل من كمال الحوت وعماد الدين حيدر وعبد الله البارودي، وبدأوا يحققون كتب التراث تحقيقاً جهمياً أشعرياً على نسق الكوثري تماماً. ويحيلون الى اسم غريب لا يعرفه حتى طلبة العلم فيقولون مثلاً (قال الحافظ العبدري في دليله) يدلسون على الناس فيظنون أن هذا الحافظ من مشاهير علماء المسلمين وكبارهم كالحافظ ابن حجر العسقلاني أو النووي وإنما هو في الحقيقة شيخهم ينقلون مقاطع من كتابه الدليل القويم ويلصقونها في كتب التراث بما يؤيد مذهبهم. وكأنه صار شيخاً مسلماً لأقواله. ولعلك إذا ألقيت نظرة على كتابي (شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة) في التعقيب على مواقفه من الحديث يؤكد لك أنه متطفل على علم الحديث مستغرق في علم الكلام وأنى لأهل الكلام أن يخدموا الحديث النبوي وقد نسفوه - بعد نصوص القرآن - بتأويلاتهم

وتحريفاتهم.

ومن بين هذه الكتب التي حققها أتباعه تحقيقاً كوثرياً
جهمياً: كتاب الاعتقاد وكتاب الاسماء والصفات للبيهقي،
وكذلك حققوا كتب الجويني والباقلاني وغيرها. فليحذر
المسئولون من دور النشر هذه، وعليهم أن يقوموا بشيء ما
قبل أن يستحوز هؤلاء على دور النشر في لبنان ويمسخوا
كتب السلف ويحرفوها كما فعل كمال الحوت حيث بلغنا أن
صاحب دار عالم الكتب طرده لثبوت التحريف عليه في كتاب
للشيخ عبد الفتاح أبي غدة.

- ولقد انتشرت مدارسهم في بقاع لبنان وينفقون الأموال
الطائلة على ذلك حتى صارت باصاتهم تملأ المدن وأبنية
مدارسهم تفوق سعة المدارس الحكومية. وينفقون لذلك انفاق
من لا يخشى الفقر. وينشئون الأطفال أول ما ينشئوهم على
(احذروا المكان والحيز لله): إحدروا رجلاً كافراً اسمه ابن
تيمية. وغير ذلك.

○ وبالجملة فاني أرى من وراء هذه الطائفة هدفاً
سياسياً مدبراً. وقد تحقق أكثر ذلك: فقد كثر المتخرجون
على عقيدة هذا الرجل فبرز منهم أناس جدليون على نسق
أهل الكلام الأوائل أشبه ما يكونون ببشر المريسي وحفص
الفرد والعلاف والقاضي عبد الجبار من المعتزلة.
وهم متهورون شديدون على أهل السنة جداً الى حد أنهم
يستفزونهم أينما ذهبوا ويهددونهم بالقتل ليل نهار.

ولا يسمحون لأحد حتى أن يحتفظ بعقيده المخالفة لهم وإنما يعمدون الى ملاحقته واستجوابه.

○ وهم يطرقون بيوت الناس ويلحون عليهم تعلم العقيدة الحبشية ويوزعون عليهم كتب شيخهم بالمجان، ولديهم تفريغ وتخصيص مكافآت للألوف من دعواتهم بما يثير قلق المراقبين لمسيرتهم الخطيرة على الاسلام ليس على صعيد لبنان فحسب بل على صعيد العالم فقد انتشر أتباعه في العالم وأثاروا القلاقل في أوروبا وأمريكا وأستراليا والسويد والدانمارك. ويتساءل الناس عن الممول الذي يغمرهم بالمال بغير حساب، وبدأوا يستميلون الناس في مدارسهم لمن ينضم اليهم ويعمل معهم.

يريدون دار الفتوى

○ ويزيد الأمر خطورة أنهم يعدون أنفسهم لمنصب دار الفتوى ويهيئون له شيخهم نزار حلبي الذي أخذوا يطلقون عليه مسبقاً لقب (سماحة الشيخ) وذلك قبل أن يحظى بالمنصب الموعود. وكانوا يكتبون على جدران الطرق (لا للمفتي حسن خالد الكافر، نعم للمفتي نزار الحلبي). فالأمر ليس مبالغة وإنما دعوة الى تدارك شأن هؤلاء وإلا فسيتسببون في مآسي دامية لأن الشيخ طبع فيهم التهور والتعصب.

○ إن المسئولين بيدهم الحل لهذه المشكلة المتفاقمة، إنهم مطالبون باستقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب اللبنانيين من أهل السنة - وأعرف منهم الكثير - ومنحهم الفرصة لطلب العلم في الجامعات الاسلامية. وأطالب المسئولين عن هذه الجامعات أن يفتحوا أبوابهم للدعاة وطلبة العلم وإلا فأت الأوان وندمنا غدا فهذه الطائفة في تنام مذهل.

○ وإننا نحذر أيضاً من قدوم الحبشي الى الجزيرة العربية لأنه رجل فتان ذو سوابق وخبرة في إثارة الفتن. وقد بلغني من مصادر مقربة منه أن لديه عدة جوازات سفر مما ييسر له معاودة الدخول الى البلدة التي تمنعه من دخولها.

○ أما عن دعمهم المادي فكان نزار حلبي (خليفة

الحبشي) يرتاب من الشيخ محمد رجب ويذكر أن وراءه جهات تموله بدليل امتلاكه سيارة فخمة، فماذا يقول اليوم عن نفسه وقد امتلك السيارة نفسها؟ هل يجوز أن يوسع على نفسه من ال ٢٨ كيلو من الذهب التي تبرعت بها نساؤهم؟ (زعم) أم أنها هدية من تلك الجهات حيث توحد مصدر الرزق لدى كلا الرجلين؟! ومن أين ورث هذه التوسعة التي هبطت عليه فجأة وقد علمنا حاله من قبل؟

تصريحات نزار الحلبي وغيره

وإليكم نموذجاً من خطاب نزار الحلبي في مهرجان الملعب البلدي ببيروت.

أيها اللبنانيون: ما أحوج لبناننا اليوم بأزاهير هذه المناسبة الجليلة: فكم عبثت بوطننا أيدي العابثين، وتوالت عليه ضربات الغاصبين والطامعين، فقطعوا أوصاله، وغيروا أحواله، وأججوا بنيران الحقد أحواله، وغرسوا بالفساد رسومه وأطلاله، وهكذا ترنح لبنان بين كيد وقيد الى أن تداركته اليد العربية الأبية الكريمة النذية يد السيد الرئيس حافظ الأسد من سوريا السماء بعون الله رب العالمين. وبتنا بعد المخاض العسير بتنا نشهد ولادة لبنان العربي على أيدي الشرفاء من هذا الوطن.

كلمة النائب البرلماني عن الأحباش عدنان الطرابلسي

ومما قاله النائب البرلماني الحبشي الجديد « نريد أن نقول للمتوجسين والخائفين والمشككين إننا ندعو للانفتاح والتفاهم والاخلاق الفاضلة.

نحن في جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية نخالف حزب الاخوان الهدام، فلسنا أصوليين بالمعنى السلبي إننا لسنا مع الأصولية السلبية هذه الأصولية المزعومة المراد منها الكرسى والزعامة والتخريب لا لهذه الأصولية التي تكفر حكام العرب المسلمين لمجرد أنهم حكموا بالقانون من غير أن يعتقدوا أن القانون خير من القرآن».

وسقط القناع

فها هو كما تراه يردد شعارات الغربيين ضد الاسلام ويصف الاسلاميين بما يصفهم به اليهود والنصارى «الأصوليين» وذلك كما وصفهم به اسحاق رابين. إن الاحباش يكفلون للمتحاكمين بالطاغوت غطاء دينياً بحجة أنهم بالرغم من تحاكمهم الى الطاغوت يعتقدون أن القرآن خير منه. إن هذه موالاة صريحة ومكشوفة أظهرهم الله بها على حقيقتهم، وستكون ان شاء الله أحد أهم اسباب تخلي الناس عنهم بعد أن كانوا مخدوعين فيهم.

- إن الحكم بالطاغوت مع اعتقاد أفضلية القرآن عليه أمر لا يعلمه الا الله، أما نحن فلا نقدر على التحقق منه لأنه أمر قلبي، وقد يحتال المتحاكمون بالطاغوت علينا بهذه الذريعة، ويخدروننا بإعلانهم أنهم مع تحاكمهم الى الطاغوت يفضلون القرآن عليه وبالتالي يرتضي المسلمون البقاء تحت حكم الطاغوت بعد أن يخدرهم الحكام بالافيون الحبشي. فهذا التفريق حكم أخروي إلهي وإنما هو عندنا الكفر.

ولئن كانوا يعتقدون أن الحاكم بغير ما أنزل الله لا يكفر وإنما يفسق ما دام يعتقد أن القرآن أفضل منه، فإننا نطالب الاحباش على الأقل أن يعلنوا على منابهم بفسق المتحاكمين بغير ما أنزل الله. تماماً كما فعلوا في معاوية حين حكموا بفسقه من فوق منابهم من غير اعتبار منهم لشرف الصحبة، وإلا فهل يرتضي منصف أن يقال إن المتحاكمين بالقوانين الوضعية أقرب الى الله وأحب اليه من معاوية؟!

غير أن الذي نراه هذه الأيام هو العكس فإن الاحباش لا يفسقون الحاكمين بغير ما أنزل الله، بل يتولونهم ويثنون عليهم، ويدافعون عنهم، ويتحصنون بحصونهم المنيعه. ويرشقون من خلالها المسلمين، مما يؤكد أنهم يرون المتحاكمين الى الطاغوت خيراً من معاوية.

وبما أنهم لم يصدروا بياناً بفسقهم، ولم يكرهوا ذلك منهم، بل أثنوا عليهم: كان الحكم فيهم أنهم طائفة منافقة توالى اعداء المسلمين، قال تعالى ﴿ومن يتولهم فإنه منهم﴾ والمرء يحشر يوم القيامة مع من أحب. وهذا يؤكد ما قلته من أن السمة الواضحة في هذه الفرقة أنهم «أذلة على الكافرين: أعزة على المؤمنين».

ولقد بلغني أن مرشحهم الآخر «طه ناجي» كان يتنقل بين مدن شمال لبنان النصرانية: إهدن وبشري وزغرتا، وكان يعد إخوانه الذين كفروا من أهل الكتاب (النصارى) بالقضاء على الأصولية الاسلامية ويحثهم على إعطائه أصواتهم ومنحه

ثقتهم حتى كسب بهم ما يزيد على ١٧٠٠٠ صوتاً لكنه مع ذلك لم يُكتب له النجاح. وهذا يؤكد ما قلته من أن السمّة الواضحة في هذه الفرقة أنهم « أدلة على الكافرين: أعزة على المؤمنين».

فتنة اليوم دليل على فتنة كُلب الأمس

فهذا الود والتقارب - مع ما سنطلعك عليه من تكريم للكفار وكثرة دعواتهم - وهذا التنسيق الغير عادي بين جمعية اسلامية التوجه وبين النصارى وغيرهم من الملل الى درجة تبادل الأصوات بينهم مع عدم تسامح هذه الجمعية أو تنازلها أو تقاربها مع كثير من المسلمين لأعظم دليل على صدق ما تحدثنا عنه حول « فتنة كلب» هذا الماضي الخياني لشيخهم الذي كان يتآمر مع الكفار ضد الجمعيات الاسلامية. هذا الماضي الخياني العريق الذي عرف أعداء المسلمين كيف يستغلونه غاية الاستغلال.

لا مجال للتوصل من فتنة بالأمس نراها تتكرر اليوم.

نماذج من تكريم الكفار

ونذكر مجموعة من الاحتفالات التي أقامتها هذه الجمعية باعتراف مجلتهم:

○ أقامت جمعية المشاريع (١) حفلة في قصر فرساي حضره أغوب جوخارديان ووزير الثقافة ميشال اده الذي ألقى كلمة قال فيها « إن بث الخير بين الناس والعمل بتقوى الله، وأداء الواجب وتجنب المحرمات هي قيم ترسخها جمعية المشاريع» وأضاف اده « دور جمعية المشاريع ليس في بناء الانسان فحسب، بل في إبراز الدور الطبيعي للثقافة العربية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً».

وقال ميشال اده « والله أنا أعرف جمعية المشاريع جيداً وأتابعكم منذ زمان ورغم أن هناك جمعيات كثيرة لكن أنتم نشيطون جداً وأنا أسمع عن سماحة الشيخ نزار حليبي وهو رجل محترم جداً والله يوفقه» (٢). وقال خاتشيك بابيكيان « إذا كانت الجمعية حققت ما حققت فيكون الفضل دائماً للرئيس، فهنيئاً للشيخ نزار حليبي بما عمل وما يبذل في سبيل لبنان وشعبه» (٣). وقال النائب بيار حلو « إن الدور الذي تضطلع به جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية هو دور أساسي» (٤).

وأنا أسأل ما هو الدور الأساسي الذي تضطلع به هذه الجمعية في نظر نصراني لا يمت الى الاسلام بصلة! وما سبب إعجابه بهذا النشاط؟! لا شك أن الاحباش لن تجمعهم بالنصارى وحدة الدين

(١) منار الهدى (!) عدد ٤ السنة ١٩٩٣ ص ٣٧-٣٨.

(٢) منار الهدى (!) عدد ٥ ص ٣٣.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

وإنما تجمعهم راية العروبة ولبنان العربي وهو ما يريد العلمانيون به أن يكون بديلاً عن الإسلام. لأن النصارى والمسلمين لن يجتمعوا ولن يلتقوا على شعار الدين وإنما سيتفرقون بسببه. فلا حل إلا بشعارات العروبة العلمانية. وشعار ((وحدة المصير العربي)) ولذا فلا وصف أصدق في جمعية المشاريع إلا هذا الوصف ((جمعية أنصار العلمانية)).

○ وفي السنة ١٩٩٤ أقامت الجمعية احتفالاً مماثلاً (١)

دعي فيه عدد من الشخصيات السياسية النصرانية برعاية ميشال إده وزير الثقافة اللبناني وألقى كلمة في الحفل قال فيها « تطيب لي مشاركتكم في هذا الاحتفال الذي تقيمه جمعية المشاريع الإسلامية... وأتمنى لها المزيد من التقدم على طريق تعزيز الحوار والتفاعل مع كل شبابنا اللبناني ».

○ وقام مندوب جمعية المشاريع في البقاع أسامة السيد بزيارة إلى إيلي فرزلي نائب مجلس النواب بهدف تمكين الجبهة الداخلية وتوحيد الجهود (٢) ولعلك تسأل ما هي الجبهة الداخلية التي يجتمع لتمتينها مع سياسي نصراني؟ وكذلك زار الطرابلسي والحلبي نبيه بري للهدف نفسه (٣).

○ وفي مقابلة مع نائب الأحباش عدنان الطرابلسي اعترف بأن الأحباش قد أعطوا أصواتهم للمسيحيين أثناء انتخابات لبنان كما أن المسيحيين بادلوهم هذه المودة فأعطوا ١٦٠٠٠ صوتاً من أصواتهم لـ ناجي مرشح الأحباش في الشمال لكنه فشل في الانتخابات (٤).

○ وبمناسبة افتتاح مدرسة الثقافة الحبشية استضافت الجمعية: جان عبيد، سليم حبيب اسطفان الدويهي نائلاً

(١) منار الهدى (!) عدد ١٧ ص ٤١.

(٢) منار الهدى (!) عدد ١٣ ص ٥٦.

(٣) مجلة منار الهدى (!) عدد (١٠) ص ٦.

(٤) مجلة الأفكار عدد ٥٣١ صفحة ١٣.

معوّض (زوجة رينيه معوض) وغيرهم من النصارى (١)
ليباركوا لها عملها (الاسلامي)!

○ وفي ١٥ حزيران ١٩٩٣ أقامت جمعية المشاريع حفلة
في فندق كارلتون بمناسبة مرور ١٣٢ سنة على تأسيس
الشرطة برعاية وزير الداخلية بشارة مرهج (نصراني)
حضرها كثير من شخصيات النصارى منهم: يوسف المعلوف
نسيب لحود هاغوب جوخدریان حبيب حكيم

○ وفي مناسبة افتتاح معرض جمعية المشاريع للأشغال
(٢) كانت زوجة نبيه بري (رئيس مجلس النواب - شيعي)
رعاية المعرض التي أشادت بجهود جمعية المشاريع.
واستضيفت نساء وزوجات شخصيات نصرانية منهن: عقيلات
كل من جان عبيد فايز غصن نايلة معوض .

○ كما افتتحت جمعية المشاريع معرضاً آخر، وكان هذه
المرّة برعاية عقيلة وزير الثقافة ميشال سماحة (السيدة)
غلاديميس سماحة. وكان حفلاً كبيراً قالت فيه « إنني أرى
بعيني ما سمعته عن أعمالكم المزدهرة في خدمة مجتمعنا
ووطننا، أطلب من الله أن يشد أزركم ويكثر من أمثالكم في
لبناننا الحبيب (٣).

○ وبمناسبة مرور خمسين عاماً على عيد الاستقلال
أقامت الجمعية حفلاً برعاية سليمان فرنجية وزوجته ماريان
فرنجية وتخلّل الحفل النائب اسطفان الدويهي ومجموعة من
الشخصيات النصرانية (٤).

(١) منار الهدى (!) عدد ٦ ص ٥٨ .

(٢) منار الهدى (!) عدد ٦ ص ٥٩ .

(٣) منار الهدى (!) عدد ١٦ ص ٣٧ وأدعو القراء الى
البحث عن هذا العدد والاطلاع على ما فيه من تزلف
أهل الكفر والتودد اليهم .

(٤) منار الهدى (!) عدد ١٥ ص ٣٥ .

○ وحتى الافطارات الرمضانية يستضيفون فيها النصارى وقساوستهم وكان النصارى يصومون رمضان ففي منتج الناعورة أقامت جمعيتهم حفل إفطار حضره المطران بندلي والمقدم سركييس تادروس ونايلة معوض. وتخلل هذا الحفل (كالعادة) تعريض وطعن بالجماعات الأخرى التي يسميها الأحباش (إرهابية متطرفة).

○ وفي ١٢ آذار ١٩٩٣ أقامت الجمعية حفل إفطار آخر حضره النواب: إيلي فرزلي، نقولا فتوش جورج قصرجي جوزيف سمعان روبير غانم خليل الهراوي إيلي سكاف (١١). وبالطبع لم يكونوا صائمين.

○ وفي إقليم الخروب أقاموا حفلاً بمناسبة المولد استضافوا فيه المطران حلو والنائب انطوان كسرجيان (١٢).

○ وتعرض سمير القاضي لحادث إطلاق النار فسارع المطران الياس نجمة وجان عبيد وسليمان فرنجية ونايلة معوض وإيلي فرزلي وخليل هراوي لزيارته والاطمئنان على صحته (١٣).

○ وقام نائب الأحباش مع وفد من جمعية المشاريع بزيارة وليد جنبلاط، وأبدى هذا الأخير تقديره لنشاطات جمعية المشاريع، وأثنى على جهودها ثم تبرع تبرعاً عينياً بمبلغ ٣٥٠٠٠ ألف دولار لإقامة مدرسة تابعة للأحباش (١٤).

○ وأرسلت جمعية المشاريع وفداً تابعاً لها في مدينة استراليا الى المطار لاستقبال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري (شيعي) ثم أعدت له حفلاً تكريمياً كبيراً في

(١) منار الهدى (!) عدد ٧ ص ٦٧.

(٢) منار الهدى (!) عدد ١٢ ص ٣٥-٣٩.

(٣) منار الهدى (!) عدد ٢ ص ٥٩ ويلاحظ تواجد أصحاب هذه الأسماء الدائم النصرانية عند الأحباش لكل مناسبة.

(٤) منار الهدى (!) عدد ١٦ ص ٨.

مركزها في مدينة سيدني غير أنه اعتذر عن حضور الحفل الذي أقاموه تكريماً له^(١).

○ وأحيل الى بعض مواقفهم المخزية في مجلتهم:

العدد (١) ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١.

العدد (٢) ٦٦، ٦٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ١٦.

العدد (٩) ٤٦، ٤٥، ٢١، ٢٠، ١٤، ٧.

العدد (١١) ٦.

العدد (١٣) ٥٦، ١١.

العدد (١٤) ٤٨، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ١٥، ١٤، ١٢، ٦.

العدد (١٦) ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣١.

العدد (١٧) ٥٨، ١٧، ١٦.

العدد (١٨) ٦٣، ٥٢-٥٠، ٤٢-٣٦، ٢٥-٢٠، ٦.

ولكن... كيف صدق النصارى وغيرهم أن هذه الجماعة تتسم بالاعتدال والمرونة وقد أفتى شيخهم بجواز سرقة جاره إن كان نصرانياً أو يهودياً. فقد سئل الحبشي عن ما يلي^(٢). « يا شيخنا: السرقة في الإسلام حرام. هل يجوز لنا أن نسرق أموال الكفار. فقال الحبشي الكفار أقسام منهم الحربيون ومنهم الذميون ومنهم المعاهدون. فقال السائل: مهما كان: جار بلد. قرية كفار بجانب قرية مسلمين: يذهب بعض شباب المسلمين فيسرقون من أموالهم من بقر وغيره وزرع: حلال أو حرام؟ فقال الحبشي « إن كان ذلك يسبب فتنة فلا يجوز».

(١) منار الهدى (!) عدد ١٣ ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) شريط ٣ وجه ب (٧٠٩).

اهل اعتزال لا اعتدال

ولا يزالون يصفون أنفسهم بأنهم (اهل الاعتدال) حتى زعم رئيس تحرير مجلتهم أن السر في الأحباش أنهم معتدلون حتى الموت» (١) والمسلمون لم يروا منهم إلا التحيز والاساءة والبطش حتى الموت.

وهكذا كان (اهل الاعتزال) يصفون أنفسهم بـ (اهل العدل) ويجعلون من (العدل) أحد أصولهم الخمسة، تليسياً على الخلق. لكن ذلك لم يغن عنهم شيئاً، كما لم يغن عنهم لعبهم على حبل السلطين شيئاً، مكروا فمكر الله بهم وإذا بالسلطان يتغير ثم كانت نهايتهم.

والأحباش اليوم على شبههم:

فإنهم شبيهون بهم في موقفهم من أسماء الله وصفاته كما أوضحت ذلك بالدليل. شبيهون بهم في موقفهم من علماء السنة وأهل الحديث.

شبيهون بهم في مواقفهم من السلطين، واستغلال عصا السلطان في نشر عقائدهم الفاسدة وإيذاء المخالفين وإجبارهم على اعتناقها.

تجملوا اليوم لهم ما شئتم وأقيموا لهم موائد الافطار كما شئتم فإن رضاهم عنكم لن يغني شيئاً، كما أنكم لا تريدون بذلك وجه الله بل في ذلك سخطه عليكم لأنكم تتزلفون إلى غير المسلمين. ولقد قال رسول الله ﷺ « من أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ. وَمَنْ أَسَخَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ. » لكن العصا ستقلب يوماً عليهم، وستنقلب السحر على الساحر إن شاء الله. قال تعالى ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾.

(١) مجلة منار الهدى (!) عدد ١٢ ص ٤.

دعاة الى الاسلام أم الى العروبة!!!

وإننا في الوقت الذي نعلم فيه سلبية هذه الفرقة الجديدة على المسيرة الاسلامية ((السنية)) في لبنان يلاحظ المراقب لهم أنهم في تصريحاتهم ومقابلاتهم يركزون على مادة « العروبة» والأمة العربية ولبنان العربي.

- قال عدنان الطرابلسي النائب عن الأقباش في البرلمان (مجلة الشراع ١٩٩٢/٩/٧) « لا مانع من أن يكون هناك صلح مع اسرائيل ولكن المطلوب ان يكون لنا « كشعب عربي » حقوق نطالب فيها ضمن « الإجماع العربي » وأنا بدون تحفظ مع هذا الإجماع، وأنا مع الكتلة العربية كاملة: يهنا المصلحة العربية العامة الشاملة» (مجلة الأفكار ١٩٩٢/٩/٦٢).

- وقال حسام قرقيرا نائب رئيس جمعية المشاريع في مقابلة أجرتها معه جريدة السفير (١٩٩٢/١٠/١٩) « نحن مع الإجماع العربي » فإذا ما حصل « إجماع عربي » على إنهاء الحرب مع اليهود فنحن مع هذا الإجماع».

- وقال نزار الحلبي « وصل مرشحنا الدكتور عدنان طرابلسي بالرعاية والعناية الالهية ليرفع في البرلمان مع الأخوة الوطنيين الطيبين هوية لبنان العربي».

○ فماذا وراء الدعوة الى العروبة ومن وراءها؟ ولماذا تكلف جمعية اسلامية نفسها حمل هذه الشعارات وتمثيل أبنائها في البرلمان؟ ومن هم الإخوة الوطنيون الشرفاء من أبناء الوطن؟!

○ إننا لسنا ضد العروبة فنحن عرب وكتاب ربنا نزل باللغة العربية ونبينا ﷺ عربي، غير أننا نرفض هذه الشعارات الاستهلاكية الكاذبة يرفعها حتى النصارى وغيرهم من غير المسلمين والتي ما أغنت عنا شيئاً، وإنما رُفِعَتْ لتكون بديلاً عن الهوية الاسلامية وشعار الإسلام. والتي يروج لها ويدندن حولها أناس زعموا أن منطلقاتهم إسلامية.

○ فالشعب العربي مئة مليون بينهم ١٥ مليون نصراني، أما الأمة الاسلامية فإنها تقارب المليارين، يشكل العرب نسبة ٥% منهم فقط. إنها شعارات كاذبة أشغلت المغفلين عن الاهتمام برفع شعار لا إله الا الله. إنها حق يراد به باطل. إنهم يريدون من المسلم أن يفتخر بأي شيء، أن يتبنى أي شعار: إلا شعار الاسلام.

○ إنه شعار طُرح ليكون بديلاً عن شعار الاسلام. إنه شعار يجرح إخواننا المسلمين من غير العرب الذين يربطنا بهم رباط الأخوة في الدين قبل كل شيء.

○ ثم لماذا هذا الحرص على ترداد شعارات الصلح مع اليهود؟ لماذا لا يحرصون على رفع شعار الحرص مع الحركات الإسلامية التي يسمونها « أصوليين »؟! أليسوا أولى بالصلح ولين الجانب من « الأصوليين » اليهود الذين شيّدوا بناء دولتهم على مبادئ التوراة والتلمود، والتي عزلوا عنها العلمانيين، وهامهم اليوم يسعون لطرد وزيرة في الحكومة لاكتشافهم توجهاتها العلمانية. أليق بنا بعد هذا الموقف اليهودي من العلمانية أن ندافع نحن عنهم؟!

○ إن وراء هذه الفرقة جهات تمدّها بالدعم وتدفعها نحو عالم السياسة لما رأت فيها من تيار يعادي المسلمين باسم الإسلام ويتربص بالدعاة ويتعرض لهم بالأذى بدعوى محاربة الأصولية ويعلن الاستعداد للصلح مع اليهود. وما زالوا يتهيأون للقيام بدورٍ ما أعظم مما فعلوه حتى الآن.

هذا ما أردت بيانه عن هذه الطائفة. ومن أراد التفصيل والتوسع فليرجع الى كتابي (بين أهل السنة وأهل الفتنة) وكتابي (شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة) وكتابي (الرد على عبد الله الحبشي) وكتاب (الرفاعية) فقد كشفت في هذه الكتب بالتفصيل عن حقيقة الدور الذي يلعبه الحبشي في فتنة المسلمين عن السنة ومعاداتهم لأهلها وركوبهم البدع في الدين وإيقاعهم في شتى أنواع الانحرافات. وإنني أدعو من يملك معلومات ووثائق عن هذه الفرقة المراسلة على صندوق البريد ٢٠٣٦٠ - الرياض ١١٤٥٥ - المملكة العربية السعودية.

والحمد لله رب العالمين.

فتاوى الحبشي

القرآن ليس كلام الله عند الحبشي

يرى الحبشي أن القرآن ليس من كلام الله لأن الله منزّه عن الكلام. وأن المنشئ الحقيقي لالفاظ القرآن هو جبريل وليس الله. واستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي قول جبريل، وكذلك قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(١). والمعنى اقرأ يا محمد قرآن جبريل.

الله عند الحبشي

ليس على كل شيء قدير !

وقال في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بأن هذه الآية «لا تعني أن الله على كل شيء قدير، لأن (كل) لا تفيد التعميم هنا، فيصير قادراً على نفسه، وإنما المعنى أن الله قادر على أكثر الأشياء وليس على كل شيء قدير. ولأن الله غير قادر على الظلم، لأن الظلم ممتنع على الله» (إظهار العقيدة السننية ٤٠ بشرح العقيدة الطحاوية).

وقد صرح أحد أتباعه (جميل حليم) بأن الله غير قادر على الظلم، فلو أراد أن يظلم ما استطاع. وأن من قال إنه قادر على الظلم ولكنه لا يفعل: هو قول المعتزلة، قال «فإن القدرة على الظلم إنما تتصور من المخلوق» «وقد أجمعت الأمة الاسلامية على تكفير من نسب القدرة على الظلم الى الله واتفقوا على كفر من يقول: الله يقدر على الظلم ولكن لا يفعل»

(١) (إظهار العقيدة السننية ٥٨-٥٩).

(مجلة منار «الهدى» ٢٣/٢٩).

○ وهذا يتعارض مع قوله تعالى «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي» فتحريم الظلم على نفسه دليل قدرته عليه، ولو كان غير قادر عليه لما كان للتحريم معنى.

الحبشي يصف الأئمة بأنهم لا عقول لهم

تواتر طعن علماء الأمة بمخلفات العلوم اليونانية القديمة واسمه (علم الكلام) وزموا من اشتغل به وعدوه من المبتدعة كما يأتيك تفصيله (ص ٩٧).

يؤكد ذلك فتوى السيوطي التي أجاب فيها بقول المزني حين سأله رجل عن علم الكلام فقال: أكره هذا بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، فلقد سمعته يقول: سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال « محال أن نطن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فما عصم به الدم والمال هو حقيقة التوحيد». قال السيوطي « هذا جواب مالك عن هذا السؤال وبه أجبت» (١).

غير أن الحبشي زعمهم ووصفهم بأنهم لا عقول لهم (٢)،

فقال:

عاب الكلام أناس لا عقول لهم

وما عليه إذا عابوه من ضرر.

(١) الحاوي للفتاوي ١٢٩/٢ سير أعلام النبلاء ١٠/١٦-٢٦

حلية الأولياء ٩/١١١.

(٢) إظهار العقيدة السنوية ٢٢.

تعليم الشرك باسم التوحيد

□ الحبشي يعلم الناس الاستغائة والاستعاذة بالاموات ويزعم أنهم يخرجون من قبورهم لكشف كرب الداعي. قال « وليس مجرد الاستغائة بغير الله ولا الاستعاذة بغير الله يعتبر شركا كما زعم بعض الناس (١) فلا الاستغائة بغير الله ولا الاستعاذة بغير الله تعتبر عنده شركاً! بل حتى السجود للصنم لا يعتبر عنده شركاً وانما كبيرة من الكبائر فقط. وهذا مسجل عليه بصوته (شريط الحبشي ٦٤٠/٣).

- وسئل عنم يستغيث بالاموات ويدعوهم قائلاً: يا سيدي بدوي اغثني يا بسوقي المدد قال «يجوز ان يقول: اغثني يا بدوي ساعدني يا بدوي» قيل له: لماذا يقول يا عبد القادر ياسيدي بدوي ولا يقول يا محمد؟ قال «ولو» أي ومع ذلك فهو جائز. لكن تركه أفضل (٢).

- قيل له: ان الارواح تكون في برزخ فكيف يستغاث بهم وهم بعيدون؟ اجاب «الله تعالى يكرمهم بان يسمعهم كلاما بعيدا وهم في قبورهم فيدعو لهذا الانسان وينقذه، احيانا يخرجون من قبورهم فيقضون حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون الى قبورهم. ثم أخذ يدافع عن ذلك بشتى الاحاديث الضعيفة والموضوعة.

(١) بغية الطالب ٨ صريح البيان ٥٨ و ٥٧.

(٢) شريط خالد كنعان وجه ٢ عدد (٧٠).

الاستغاثة بغير الله من سنن النصارى والشيعة

- إن الدفاع عن الاستغاثة بغير الله إنما هو دفاع بالدرجة الأولى عن الشيعة الذين يستغيثون بالحسين ويقولون (يا حسين) وعن النصارى القائلين (يا مسيح يا عذراء). إنه لتناقض صارخ أن يستنكر المسلم قول النصراني (يا مسيح) وقول الشيعي (يا حسين يا مهدي). ويرتضى لنفسه أن يقول يا رفاعي يا بدوي يا جيلاني. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

وقال ﷺ « ادْعُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ الَّذِي إِنْ مَسَّكَ ضَرٌّْ فَدَعْوَتُهُ كَشَفَ عَنْكَ. وَالَّذِي إِنْ ضَلَّتْ بِأَرْضٍ قَفِرَ رَدَّ عَلَيْكَ، وَالَّذِي إِنْ أَصَابَتْكَ سَنَةٌ (١) فَدَعْوَتُهُ أَنْبَتَ عَلَيْكَ» (٢) وَعَلَّمَنَا ﷺ أَنْ نَزُورَ الْقُبُورَ وَنَدْعُوَ لِأَصْحَابِهَا لَا أَنْ نَطْلُبَ الدَّعَاءَ مِنْهُمْ، قَالَ الطَّحَاوِيُّ « وَفِي دَعَاءِ الْأَحْيَاءِ مَنْفَعَةٌ لِلْأَمْوَاتِ » (٣) وَقَدْ انْقَلَبَ الْأَمْرُ الْيَوْمَ فَصَارَ دَعَاءُ الْأَمْوَاتِ مَنْفَعَةً لِلْأَحْيَاءِ وَصَارَ الْحَيُّ يَذْهَبُ إِلَى الْمَيِّتِ يَطْلُبُ مِنْهُ الدَّعَاءَ! (٤).

(١) أي قحط وجفاف.

(٢) رواه أحمد ٦٤:٥ بسند صحيح.

(٣) العقيدة الطحاوية ٢٥٦.

(٤) هذا هو التوحيد الذي يتلقاه الناس عن الحبشي:

استغاثة واستعاذة بغير الله!

هل ينفعونكم أو يضرون

وصرّح الحبشي أن الله جعل الأولياء أسباباً لنا لندعوهم ونستغيث بهم، وأن ذلك يجوز من الموحّد ما دام يعتقد أن الضّرّ والنفع بيد الله. قال:

« وليس مجرد الإستعانة بغير الله تعتبر شركاً، أما إن كان يعتقد أن غير الله ينفع أو يضر من دون الله فقد وقع في الشرك». واحتج بحديث الحارث بن حسان البكري « أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد»^(١). وهو حديث ضعيف يتعارض مع قول الله ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾ ويتعارض مع قوله ﴿وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾. وهذا باطل فإذا كان الموحّد يعلم أن الضّرّ والنفع بيد الله فلماذا يدعو من لا يملك هذا النفع والضّر؟ وقد قال تعالى ﴿ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك، فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين﴾ أي المشركين ليونس ١٠٦. ويعارضه ما ذكره الحبشي عن عليّ رضي الله عنه أنه قال « لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إذا أصابني كرب أو شدة أن أقولهن : لا اله الا الله الحليم الكريم، سبحانه وتبارك

(١) الدليل القويم ١٧٣ صريح البيان ١٦٢ المقالات السنوية ٤٦.

الله رب العرش العظيم»^(١) فلم يأمره ان يستغيث بالقبور وانما علمه اللجوء الى الله وحده .

أهل الكلام هم المشبهة

○ لقد غلا أهل الكلام في (التنزيه) حتى عطلوا الصفات خوفاً من التشبيه (زعموا)، وكفاهم تشبيهاً أن يجعلوا للأولياء ما يختص بالرب من الاستغاثة والاستعاذة، يحثونهم على الاستغاثة والاستعاذة بهم من دون الله. وكأنني بهم يقولون يوم القيامة ﴿ تالله إن كنا لفي ضلال مبين. إذ نسويكم برب العالمين. وما أضلنا إلا المجرمون ﴾.

الحبشي داعية الى سنن النصاري

كيف جاز عند الحبشي دعاء غير الله ولم يجز عنده الصلاة لغير الله مع أن الصلاة معناها الدعاء أيضاً؟ هذا تناقض. فليجوزوا الصلاة لغيره حينئذ؟ أو أن لا يفرقوا بين دعاء ودعاء .

- أن كل الآيات التي أنكرت على المشركين دعاءهم لغير الله اعتبرتها عبادة مصروفة لغير الله وإن كانت بلا ركوع ولا سجود. دليل ذلك: قول ابراهيم لقومه ﴿ وأعتزلکم وما تدعون من دون الله ﴾ ثم عقب الله بحكمه على ذلك فقال ﴿ فلما أعتزلهم وما يعبدون من دون الله ﴾ .

فاعتبر دعاءهم إياهم من دون الله عبادة لهم من دون الله .
- ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب

(١) الدليل القويم ٢٢٩ .

له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿ وهذه صفات
مشتركة بين الأصنام والقبور. وقال عن أصحاب القبور ﴿ إن
الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ﴿ .

- وهكذا صرف الله قلوب منكري علوه في السماء إلى
أسفل سافلين فتوجهوا بالدعاء إلى أعماق الأرض إلى الحُفر
حيث الموتى. وصارت آمالهم معلقة بالأرض هناك بعدما
انتكست فطرهم عن التوجه إلى الله في السماء، وهكذا
صرفهم الله ﴿ صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴿ .

وهو داعية إلى سنن النصارى يدعو إلى التبرك بالأحجار (١)
وقد شهد الغزالي أن مس القبور والجدران للتبرك بها من
سنن النصارى، قال «ولا يمس قبراً ولا حجراً فإن ذلك من
عادة النصارى» (٢) وقال ابن حجر الهيثمي (الكبيرة الثالثة
والتسعون) اتخاذا القبور مساجد وإيقاد السرج عليها
واتخاذا أوثاناً والطواف بها واستلامها» (٣).

(١) صريح البيان ٥٨ إظهار العقيدة السنية ٢٤٤.

(٢) الإحياء ٢٥٩:١ و٤٩١:٤ البيجوري على ابن قاسم ٢٧٧:١.

(٣) الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢٤٤/١.

الحبشي في الإيمان من المرجئة

يرى الحبشي أن الإيمان هو مجرد اعتقاد في القلب وأنه لا يشترط لصحة إسلام المسلم النطق بل يكفي الاعتقاد^(١) أما الداخل في الدين فيشترط له النطق ولو مرة في العمر». وقد تجاهل عقيدة الشافعي وأهل السنة حيث أجمعوا على أن «الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص»^(٢) احتجاجاً بالآية ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ ثم قال «ليس على المرجئة أحج من هذه الآية»^(٣).

- قال الحبشي «فمن لا يؤدي شيئاً من فرائض الله، ولا يجتنب شيئاً من المحرمات، لكنه قال ولو مرة في العمر: لا اله الا الله فهذا مسلم مؤمن. ويقال له ايضاً مؤمن مذنب، وأن «استحضر بقية الاسلام كالصلاة والصيام ليس بشرط في تحقق الإيمان»^(٤) وهو يحاكي بذلك مذهب المرجئة.

- قال الحافظ ((المرجئة قالوا: إن الإيمان هو قولٌ واعتقاد فقط. والكرامية قالوا هو نطقٌ فقط. والسلف قالوا هو اعتقاد

(١) . الدليل القويم . ٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠٠/٣٢.

(٣) فتح الباري ١: ٤٧.

(٤) الدليل القويم ١٠ و ٩ بغية الطالب ٥١ شريط ١٥/٦.

بالقلب ونطقاً باللسان، وعملاً بالأركان. وقال البخاري رحمه الله: لقيتُ أكثر من ألف رجل من العلماء فما رأيت أحداً منهم يَخْتَلِفُ في أن الإيمان قولٌ وعملاً ويزيد وينقص (١) وأوصى الشافعي البويطي أن لا يصلي وراء ثلاثة، منهم: المرجيء الذي يقول الإيمان قول فقط، وقال البغدادي « وإنما سُموا «مرجئة» لأنهم أَحَرُّوا العمل عن الإيمان» (٢). فكيف يزعمون أن الحبشي المرجئي متمسك بمذهب الشافعي في حين ينهى الشافعي عن الصلاة وراء المرجئة!

وهل يريد هذا الرجل من الناس أن يكونوا مسلمين بلا اسلام. لا يضرهم في دينهم أن يتحاكموا الى الطاغوت بمعزل عن كتاب الله وسنة نبيه ويفعلوا المحارم ويتركوا الفرائض ومع هذا فلا مانع من أن يُمنحوا صفة الاسلام والايمان! هل أنزل الله الكتب وأرسل الرسل إلا ليعمل الناس بها ويتحاكموا اليها؟

(١) فتح الباري ١: ٤٦ و ٤٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/٣١ الفرق بين الفرق ٢٠٢.

الحبشي ومذهب الجبرية

يرى الحبشي :

- أنه «لا دخل لمشية العبد الا في الكسب»^(١) . يعني مشيئته أن ينال الفعل فقط!
- وأن جميع أفعاله من خلق الله لا تأثير لقدرة العبد .
- وأنه يجب على المكلف أن يرضى عن الله في تقدير الخير والشر فالمعاصي من جملة مقدورات الله ومقضيته»^(٢) .
- وأن الله قد اضطر الكافر على الكفر . وأنه لولا الله ما استطاع الكافر ان يكفر^(٣) وهذا مذهب الجهمية .
- وأثنى على الرازي حين قال بأن الانسان مجبور في صورة مختار^(٤) . واعتبره من أفضل الأقوال وأكثرها إنصافاً^(٥) .

-
- (١) الدليل القويم ٩٤ .
 - (٢) بغية الطالب ٢٧٠ الدليل القويم ٨٥ .
 - (٣) النهج السليم شرح الصراط المستقيم ٦٧ بخط تلميذه عبد الرزاق الحسيني . صريح البيان ٤٣ .
 - (٤) معالم اصول الدين ١٠٧ .
 - (٥) إظهار العقيدة السننية ١٩٦ .

الحكم بغير ما أنزل الله

قال الحبشي بأن من لا يريدون اقامة دولة تحكّم بالاسلام - وانما يريدون اقامة دولة علمانية - بأنهم اناس مسلمون ومؤمنون، ومساعدتهم تجوز ^(١) وأن المسلم الذي لا يحكم بشرع الله وانما بالاحكام العرفية التي تعارفها الناس فيما بينهم لكونها موافقة لأهواء الناس متداولة بين الدول أنه لا يجوز تكفيره» ^(٢) ويقول « فمن لم يحكم شرع الله في نفسه فلا يؤدي شيئاً من فرائض الله ولا يجتنب شيئاً من المحرمات، لكنه قال ولو مرة في العمر: لا اله الا الله: فهذا مسلم مؤمن. ويقال له ايضا مؤمن مذنب ^(٣) .

○ ما أسعد العلمانيين بهذا الكلام وكم يحتاجون الى مثل هذه الفتاوى التي لا تفيد الا تعزيز حكم العلمانية بدل القرآن! وتُمكنهم من رقاب المسلمين.

(١) شريط (١) عداد (٣١٨) الوجه الأول.

(٢) بغية الطالب ٣٠٥.

(٣) الدليل القويم ٩ - ١٠ بغية الطالب ٥١.

وسقط القضاء

نعم؛ لقد بدأ يظهر السبب الذي أنشئت هذه الطائفة من أجله، لقد قال نائبهم بالبرلمان في احتفال الملعب البلدي « لا لهذه الأصولية التي تكفر حكام العرب المسلمين لمجرد أنهم حكموا بالقانون من غير أن يعتقدوا أن القانون خير من القرآن ».

هاهم يرددون شعارات الغرب ضد الاسلام ويصفون المسلمين ب «الأصوليين» يكفلون للمتحاكمين بالطاغوت بذلك غطاء دينياً بحجة أنهم بالرغم من تحاكمهم بالطاغوت يعتقدون أن القرآن خير منه.

إن هذه موالاة صريحة ومكشوفة أظهرهم الله بها على حقيقتهم. ولعلها تكون ان شاء الله أحد أهم أسباب تخلي الناس عنهم بعد أن كانوا مخدوعين بهم.

○ ولو سلمنا أن الحاكم بغير ما أنزل الله لا يكفر وإنما يفسق ما دام يعتقد أن القرآن أفضل منه، فإننا نطالب الاحباش على الأقل أن يصرحوا بفسق المتحاكمين بغير ما أنزل الله. تماماً مثلما فعلوا في معاوية حين حكموا بفسقه من فوق منابرهم. من غير اعتبار منهم لشرف الصحبة.

○ لكن الذي نراه هذه الأيام هو العكس فإن الاحباش يتولونهم ويثنون عليهم، ويتحصنون بحصونهم المنيعه. ويرشقون من خلالها المسلمين، مما يؤكد أنهم يرون المتحاكمين بالطاغوت خيراً من معاوية.

○ فإن لم يصدروا بياناً بفسقهم، بل أثنوا عليهم: كان الحكم فيهم أنهم طائفة منافقة توالى اعداء المسلمين، قال تعالى ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ والمرء يحشر يوم القيامة مع من أحب.

فتواه حول حكم شرب الخمر

وسئل عن حكم شرب الخمر فقال « عند بعض الفقهاء لا يجوز التداوي بالخمر في حال من الأحوال. يجوز عند بعضهم اعطاء المريض جرعة من الخمر لاساغة اللقمة بالنسبة لمن أصيب بالغصة، يجوز أن يسيغ اللقمة بالخمر، وقال بعضهم يجوز التداوي بالخمر ان لم يوجد دواء غيره» (١)

فهذه فتوى ينشرها هكذا أمام عوام الناس الذين لا يخفى ميلهم الى الرخصة والتسهيل والانتكال على فتوى شيخ. لا يمكن لرجل أوتي الحكمة أن يخاطب العوام بما يفتح لهم ذرائع الشر وأبوابه. ودليل ذلك أن هذا الرجل لم يذكرهم بقول النبي ﷺ « ما جعل الله دواءكم من حرام». ولكنه أحالهم على شواذ الفتاوى

اعتبر الأحباش ابن تيمية قائلاً بفناء النار لمجرد حكايته قولين للعلماء مع أنه صرح في عديد من كتبه أن القول بفناء النار بدعة الجهمية مخالفة للسلف. فماذا يقول الحبشي لو ألزمناه بأنه يتبنى القول بجواز شرب الخمر لاساغة اللقمة وماذا لو تكررت الغصة فشرب مع كل غصة كأساً؟

(١) شريط رقم ٧ عداد ٤٠٠.

فتواه في كراهية الاستنجاء بالماء

يكره الحبشي أن يستعمل الرجل يده عند الاستنجاء ويرى ذلك أمراً قبيحاً لا يعجبه ^(١) وكذلك استعمال الماء عند الاستنجاء يقول «وما يفعله بعض الناس عند الاستنجاء من الغائط من أن يأخذوا بالكف اليسرى ماء ثم يدلکوا به المخرج فذلك قبيح» ^(٢) وزعم أنه إذا أصاب بول الطفل يد أمه أثناء وضع الرقعة له (الحفايض) ترتكب بذلك كبيرة من الكبائر ^(٣) مما أدى بتلميذاته الى الافتاء بوجود لبس القفازات (الكفوف) أثناء عملية التغيير.

فتواه في جواز الصلاة بالنجاسة

غير أنه في المقابل يتساهل فيجيز الصلاة بالنجاسة ^(٤) ولو من بول الكلب أو عذرتة، سواء كانت النجاسة على ثوب المصلي أو بدنه. فمن صلى بالنجاسة صحت صلاته لا فرق عند المالكية بين النجاسة المغلظة والمخففة وهذا الراجح من المذهب. فيجوز للمصلي الصلاة بما مسه ريق الكلب من ثيابه وبدنه وبوله وعذرتة لأن دين الله يسر لا عسر. علق الحبشي على هذه الفتوى قائلاً «انتهى الجواب بحروفه وهو نفيس جداً».

قال: ويسن تقديم الاستنجاء على الوضوء، فإن أخر الاستنجاء الى ما بعد الوضوء صح (بغية الطالب ١٣٤).

١) شريط خالد كنعان (٤٧٠) وجه أ.

٢) بغية الطالب ٦٨ (طبعة جديدة ٩٦).

٣) شريط خالد كنعان ١/٤٢٩.

٤) بغية الطالب ٩٩-١٠٠ (طبعة جديدة ١٣١-١٣٢).

وبينما نراه يبيح الصلاة بالنجاسة يتناقض فيفتي بأن قشرة البرغوث أو القملة أو البقعة نجسة نجاسة غير معفو عنها، قال: فلو صلى المصلي بشيء من ذلك فصلاته باطلة: علم بذلك أو لم يعلم» (١).

جواز مقامرة الكافر لسلب ماله

وأجاز للمسلم سلب أموال الكفار ولو بطريق القمار، وذلك تقليداً منه لابن عابدين. قال « وكذلك لو باعهم مائة أو قامرهم وأخذ منهم مالاً بالقمار فذلك المال طيب عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله». واستدل بمراهنة أبي بكر للمشركين يوم نزلت ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ (٢). وتجاهل قول الصحابي الراوي « وذلك قبل أن يحرم الرهان» (٣).

فتواه في جواز مراهنته

وأفتى بجواز المراهنة، وإن حرّمه في الابتداء. وأن جواز ذلك يكون من المسلم في حق الكافر مستدلاً بمراهنة النبي ﷺ لركانة على غنم (٤) والرسول قبل بمراهنة ركانة ثم رد عليه السلام على ركانة غنمه.

(١) بغية الطالب ٨٧ (طبعة ثانية ١١٩).

(٢) صريح البيان ١٣٣-١٣٤.

(٣) البغوي ٦/٢٦٠ زاد المسير ٦:٧٠ الطبري ١٤/٢٠.

(٤) صريح البيان ١٣٤ (الطبعة الجديدة ٢٦٥ زعموا أنها الطبعة الأولى).

فتواه في جواز سرقة

وسئل عن قوم عندهم مزرعة وجيرانهم غير مسلمين: هل يجوز سرقة زروعهم وبقرهم؟ فأباح ذلك للسائل بشرط أن لا تؤدي سرقة الى فتنة (١).

فتواه في جواز أخذ الربا

وأفتى بجواز أخذ الربا من الكفار. فقد سئل الحبشي عن حكم أخذ الربا في لبنان فقال « هذه دار حرب عند الامام محمد بن الحسن الشيباني، عنده يكفي لكون الدار دار حرب: إظهار أحكام الكفر على وجه الاستهارة.

قيل له: اذن. أخذ الربا جائز؟ أجاب: عند محمد بن الحسن يجوز في لبنان وغيره من كل بلد يظهر فيها أحكام الكفر على الاستهارة (٢).

سئل: هل يجوز لنا أن نعتمد على فتوى محمد بن الحسن؟ أجاب: يجوز لأنه امام مجتهد.

سئل: البنوك الفرنسية في لبنان ليس فيها أجنب وانما القائمون عليها مسلمون فهل يشترط أن يكون الموظف كافرا؟ أجاب: يمكن الموظف كافرا.

سئل: هذا يصعب فان موظفي البنك الفرنسي مسلمون أجاب: يوجد يوجد أطلبوهم يوجد مدير للبنك كافر ببيروت.

(١) شريط ٢ وجه ب (٧٠٩).

(٢) شريط خالد كنعان وجه أ ١٦٩.

ثم زاد الأمر تسهيلا أمام المكثرين من الأسئلة الذين يستدرجونه من أجل مزيد من الترخيص لهم فقال « ووجود موظفين مسلمين لا يؤثر. انما الشرط أن يكون مقاولك الذي تتفق معه كافرا. المهم أن تجري عقدك مع كافر».

سئل: وهل يجوز أن يوكل رجل موظفا مسلما موظفا في البنك فيقول وكلتك في فتح حساب مع موظف نصراني؟
أجاب: يجوز.

ثم قال تلميذه: فان لم تجد في صيدا موظفا نصرانيا: فانك توكل الموظف المسلم أن يفتح لك حسابا في بيروت مع موظف نصراني. فوافق الحبشي قوله. وزاد: فان وضعته فتكون وافقت مذهب هذين الامامين الجليلين ما عليك حرج. والأحسن ألا تضع أموالك. فتتوكل على الله وتضعه في البيت فان كتب الله عليه الضياع فلا بد من ذلك وان حفظه الله يُحفظ. ولكن ان لم يكن عندك قوة على هذا التوكل فضعه في بنك ليس له مساهم مسلم بل يكون كل المؤسسين كفارا، ضعه هناك وخذ عليه فائدة، هذا ان أردت أن تستفيد فان تحققت الاستفادة فانه يجوز» (١).

أخلاق اليهود

وهذا ليس من خُلُق الاسلام ولا من هدي نبينا ﷺ بل هو من أخلاق اليهود الذين يقولون «لا تقرض أخاك بربا:

(١) شريط (٣) ابتداء من الوجه الاول.

للأجنبي تُقرض بربا ولكن لأخيك لا تُقرض بربا لكي يبارك
الرب الهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل
إليها لتمتلكها (١). فأين هذا من أخلاق نبينا ﷺ وهل كان
يعامل أعداءه بالربا؟

تحايله على الله

ثم نبه الحبشي السائل فيما لو قيل له : هذا المال الذي
تعطيه للكافر : أليس هو يستفيد منه ويأخذ به الربا من
مسلمين آخرين؟ فعلمه التحايل بأن يقول «أنا ما عندي علم
يقين بأن البنك سيأخذ مالي ويعطيه دينا للناس. بل يجوز
أن يكون هذا البنك يأخذ مالي للتجارة أو يشتري به بضاعة،
ليس عندي علم يقين، أنا أعرف أنني وضعت مالي عنده وأخذ
منه البلق الذي شرط لي كل شهر أو ثلاثة أشهر أو كل
سنة». انتهى كلامه بحروفه وهو مسجل بصوته.

ولقد قام أحد أتباعه المقربين إليه (نزار حلبي) يحذر في
أحدى خطبه من مشايخ السوء وأئمة الضلال، الذين يفتون
بغير علم، ويحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله
منتهزين فرصة الفوضى في لبنان فقال: قال ابن سيرين «إن
هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.
قال: فلا يجوز لك ان سمعت فتوى خاطئة أن تقبلها
وتقول هذه فتواه ولا علاقة لي.

(١) التثنية ٢٣: ١٩ وانظر أيضاً سفر التثنية ١٥: ١.

الله تعالى ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ (١).
ولكن: ماذا يقول في شيخه الذي استحل الربا وجعله
كالبيع؟ هل يدفعه تعظيم هذه الآيات الى تحذير الناس منه
ومن فتاويه أم أنه سوف يلتمس له التأويلات؟؟

فتواه في حكم اتيان الخنثى في رمضان

○ أفتى الحبشي أن إتيان البهيمة مفسد للصوم غير أنه
أفتى بأن مجامعة الخنثى الذي لم يتبين كونه ذكراً أو أنثى
في نهار رمضان لا يفطر لوجود التين فيه لم يتبين ايتهما
الأصل فيه، اما الخنثى الذي اتضحت ذكورته أو أنوثته فان
الجماع في أحد قبليه مفطر (بغية الطالب ١٩٢ طبعة جديدة
٢٤٣) لكنه استدرك على نفسه قائلاً : إن جومع الخنثى
الواضح بألته الزائدة لا يفطر. بمعنى آخر: عليه أن يفحصه
قبل أتيانه خوفاً من أن يفسد صيامه.

وهذا يلزم منه أن اللواط غير مفسد للصوم لأن مؤخره
الخنثى تعتبر عنده وعند من يجمعه آلة زائدة لا أصلية. ثم
كيف تكون مجامعة البهيمة في فرجها مفطر عند الحبشي في
حين مجامعة الخنثى لا تفسد الصوم!؟

فتواه في الزكاة

يرى الحبشي أن العملة الورقية المستعملة في هذا العصر
كالدولار وغيره لا زكاة عليها لأنها ليست داخلة في قوله
تعالى ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ (بغية الطالب
١٦٠- طبعة جديدة ٢٠٧).

ووافق القول بعدم الزكاة عليها قائلاً « لا زكاة في الأثمان

(١) شريط (٣) ٣١٠ الوجه الأول.

غير الذهب والفضة، لأن النبي ﷺ لم يذكر غيرها». انتهى (١).

فتاواه في حكم أوراق اليانصيب

في بادئ الأمر يحرم الحبشي اليانصيب على المكتفي الغني. وتبدأ مرحلة الاستدراج بالسماح للمحتاج أخذ ما يحتاجه مما ربحه اليانصيب ويوزع الباقي على المستحقين، فهذا المال بمنزلة المال الضائع ويجوز إنفاق المال الضائع على المرافق العامة للمسلمين (٢).

فتاوى مجملة

○ زعم أن الماء الخارج من فم النائم نجس، وأنه يجب غسل اللحم لازالة الدم (بغية الطالب ١٢١-١٢٢ طبعة جديدة).

○ وزعم أنه يجب استقبال القبلة بكل البدن، فلا يجزىء ببعض بدنه (بغية الطالب ١٣٤ طبعة جديدة).

○ ذكر أنه يسن تقديم الاستنجاء على الوضوء، فإن أحر الاستنجاء الى ما بعد الوضوء صح (بغية الطالب ٦٨ طبعة جديدة ٩٦).

○ وأنه لا يجوز أن يقال لغير المميز « صلّ » (بغية الطالب ١٣٦ طبعة جديدة).

○ وأنه يجوز دخول الحمام ولو كان فيه كشف للعورات، ولا يلزم الإنكار الا في السواتين» أي لا ينكر على من يصلي بالكسوف فقط وجسده كله مكشوف الا من السواتين فقط (بغية الطالب ١٣٩).

(١) بغية الطالب ١٦٩.

(٢) صريح البيان ١٣٦ وقد حذفوا الموضوع بكامله في الطبعة الجديدة وكذلك موضوع بيع الصبي وشرائه.

رؤية النبي ﷺ يقظة :

وسئل عن رجل رأى رسول الله ﷺ في المنام ما حكم ذلك ؟ فقال: بُشراه بأنه لا بد أن يرى النبي حقيقة ولو عند الموت (١).

وقد نقل الحافظ عن القرطبي أن هذا يلزم منه:

- (١) أن يكون من رآه صحابياً.
- (٢) أن لا تنقطع الصحبة.
- (٣) أن يسلم على القبر وليس فيه أحد (٢).

فتواه في حكم الكحول

فبينما يرى تحريم مادة الكحول - الاسبيرتو - لمن يقصدها للسكر أو للوقود والتداوي: يفتي لمن يحتاجه للتداوي في الجروح والوقود ونحوها: أن يستعمل حيلة كأن يقول للبائع: بعني هذه القنينة بكذا: ليس الاسبيرتو الذي فيها، فأني أخذه من غير مقابلة بهذا المبلغ، وإنما هو ثمن القنينة» قال «وهذه حيلة يراد بها التخلص من الحرام» (٣) لكنه لم يتكرم علينا ببيان من الذي استعملت في حقه هذه الحيلة. وهل كانت لتخفى عليه؟

ومن صور هذا التحايل: ما يفعله الاحباش ويفتون به وهو أنه يجوز النظر الى المرأة غير مباشرة في المرأة أو من وراء الشاشة ولو بشهوة لأنه لا ينظر في حقيقة الأمر الى زجاج وليس الى المرأة. وممن أفتى به أيضاً الشيخ عبد

(١) شريط (٣) ٧٤٤ وجه ٢.

(٢) فتح الباري ٣٨٥/١٢.

(٣) بغية الطالب ٢٥٧ (طبعة ثانية ٣٣٠).

وهو أنه يجوز النظر الى المرأة غير مباشرة في المرأة أو من وراء الشاشة ولو بشهوة لأنه لا ينظر في حقيقة الأمر الى زجاج وليس الى المرأة. وممن أفتى به أيضاً الشيخ عبد الغني حمادة من مشايخ إديلب (١).

ومن صور التحايل (التجحيش) ويتم بقصد إرجاع المرأة التي طلقها زوجها عن طريق زواج صوري شكلي يرضى أحد الوسطاء لنفسه أن يكون تيساً مستعاراً ويفتي بعض مشايخ السوء بجواز استعارته منهم الباجوري في حاشيته (٢).

فتوى تعليق الصلبان لمجرد الخوف

غير أن للحبشي في هذه المسألة فتوى شنيعة أباح فيها لمن ذهب الى بلاد الكفار أن يعلق صليبا اذا هو خاف على نفسه من أذاهم (٣). فالترخيص يحصل عنده بلبس الصليب لمجرد مظنة الأذى وليس عند حصول الأذى لإجباره على لبسه، وفرقاً بين حصول الاكراه وبين مجرد توقعه.

(١) كتاب (تعاليم الاسلام ص ٩٠ و٣٢١).

(٢) حاشية الباجوري على ابن قاسم ١٥٤/١.

(٣) الدليل القويم ١٥٥.

فتاوى يستنكرها الحبشي

- وقد ضاق الحبشي صدرأ بفتوى الشيخ فيصل مولوي بتحريم اقتناء التلفزيون في هذه الايام. وأبدى انزعاجه من ذلك قائلاً « فعلى هذا ما سلم بيتاً من بيوت المسلمين تقريباً من الحرمة والمعصية».

- وكذلك أزعجه فتوى المولوي بأنه لا يجوز التكلم مع البنات من أجل الدعوة الى الاسلام لان حجة تبليغ الدعوة للنساء مدخل كبير من مداخل الشيطان. ثم عقب الحبشي قائلاً «وهذا الكلام مخالف لدين الله» ثم أخذ يسرد النقول لإثبات جواز الاختلاط. ثم قال « وهذا يبطل قول فيصل مولوي أن المرأة إذا تعلمت قيادة السيارة من رجل أجنبي مع وجود محرّم لها أو رفيقة لا تسلم من الإثم لكن أقل ذنباً بكثير من عدم وجود محرّم. ويبطل ادعاء (مولوي) أن على المرأة أن تتعلم في مدارس خاصة بالنساء^(١).

- واستنكر فتوى المولوي أنه يُنهى عن السفر الى بلاد المشركين الا لضرورة ماسة كطلب علم ونحوه. قال الحبشي معقباً «أي آية أو حديث شرعي فيه ما ادعاه مولوي من هذا الحكم؟ فانظروا الى هذا الرجل (فيصل مولوي) كيف حرف

(١) النهج السوي ٢٤ و٤٢.

- واستنكر من المولوي فتواه بحرمة النظر الى المرأة الأجنبية سواء بشهوة أو بدون شهوة لعموم قوله تعالى ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ﴾ قال الحبشي « فالعجب من رجل تزياً بزى أهل العلم وتصدّر بمنصب قاضٍ يفتي للناس فإنّ نطالبه أن يظهر دليلاً (٢).

ونحن نسأل: أين الخلق الاسلامي أين السماحة النبوية؟ لنفرض أن المولوي أخطأ أهكذا يكون التعامل مع المخطئين؟ إن ردود الحبشي على المولوي في هذه المسائل لدليل على زيغه وجوره في الحكم وميله مع الهوى وعدم تفهمه لموضوع سد الذرائع وإغلاق وسائل الشر.

(١) النهج السوي ٢٧.

(٢) النهج السوي ٤٣.

فتاوى وآراء الحبشي في المرأة

قال الحبشي « الرسول قال لعلي «إن لك النظرة الأولى وليست لك النظرة الآخرة» ومعنى النظرة الأولى أن الشخص إذا وقع نظره من دون نية التلذذ الى وجه امرأة: ما عليه ذنب لو استدام هذا النظر، لو ثبت عليه ليس حراماً» (١) وليس في الحديث تعرض لتحريم النظر لو استمر واستدام بلا شهوة» (٢) - ثم حكم بخطأ النووي في ترجيحه تحريم النظر الى الوجه على الاطلاق» (٣).

- ويجوز عنده كشف شيء من (بدن) المرأة بحضرة من يحرم نظره اليها.

- ويجوز أن ينظر الرجل الى شيء من بدن المرأة الأجنبية التي لا تحل له بلا شهوة (٤).

- ويجوز له النظر الى محارمه من النساء مطلقاً ما عدا ما بين السرة والركبة اذا كان بغير شهوة. وأما من ذهب الى أن العورة تزيد على ذلك أي فوق السرة وتحت الركبة فقله ضعيف (٥).

« ويحلّ النظر الى الصبي أو الصبية اللذين دون سن التمييز الى ما عدا فرج الأنثى فيحرم النظر الى فرج الأنثى

(١) بغية الطالب ٢٢٤ (طبعة جديدة ٢٨٠).

(٢) بغية الطالب ٢٨٧ (طبعة جديدة ٣٦٦).

(٣) بغية الطالب ٢٨٨ (طبعة جديدة ٣٦٧).

(٤) بغية الطالب ٢٨٨ (طبعة جديدة ٣٦٧).

(٥) بغية الطالب ٢٩٠ حذف هذه العبارة من الطبعة الجديدة.

لغير الأم. وأجاز بعضهم ذلك لغير الأم أيضاً» (١).

○ وأفتى أن الحجاب يكون بستر لون الجلد والشعر (بغية الطالب ١٠٤ طبعة جديدة ١٣٧)، وبناء على هذا أفتى نزار حلبي بجواز لبس الجينز وهو السروال الضيق والسروال المعروف بال (فيزون) فقال « نعم! فتياتنا يتعطرن ويرتدين الجينز لأننا نجمع بين السترة والموضة» (جريدة المسلمون عدد ٤٠٧ سنة ١٩٩٢). ولهذا نرى نساء الأحباش يخرجن بزينتهن وروائح عطرهن الى الشارع ويلبسن السراويل الضيقة (الجينز أو الفيزون).

فتواه بجواز خروجها رغماً عن إرادة زوجها
وأباح لها الخروج على طاعة زوجها إذا لم يأذن لها بالذهاب لطلب العلم. بل أجاز لها السفر ولو بغير إذنه لاستفتاء المشايخ في أي وقت. قال « تخرج بدون رضاه» (٢) وهذه دعوة الى النسوز والتطاول على الزوج. وجعل كلمة الشيخ هي العليا ولو في داخل البيت.

جواز خروجها متعطرة متزينة
قال الحبشي « أعلم أن خروج المرأة متزينة أو متعطرة مع ستر العورة مكروه تنزيهاً دون الحرام، ويكون حراماً إذا قصدت المرأة بذلك التعرض للرجال لتستميلهم الى المعصية. وأما إذا خرجت متعطرة أو متزينة ساترة ما يجب عليها ستره من بدننها ولم يكن قصدها ذلك فليس في ذلك أكثر من

(١) بغية الطالب ٢٩٠ (طبعة جديدة ٣٦٩).

(٢) أنظر بغية الطالب ٢٠٢ و٢٦٨ و٣٤٠ طبعة جديدة ٣٤٢..

الكرهة التنزيهية، أي أنها لا تعصي» (١). وكل من يفهم من الحديث تحريم التطيب للمرأة فلا يكون إلا واهماً (٢). أما إن قصدت أن يشم الرجال ريحها فهي «شبهه» زانية (٣). وهو تعديلٌ طفيف على كلام المعصوم.

وقد عدَّ ابن حجر الهيثمي خروج المرأة متعطرة متزينة من كبائر الذنوب، قال في الزواج ما نصه: من جملة الكبائر «خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة ولو بإذن زوجها» (٤)

وقد احتج الحبشي بما يلي:

○ احتج بقول القرطبي أنه يجوز أن تخرج المرأة متزينة إذا لم تقصد التعرض للرجال، وإنما أرادت الفرح بنفسها (٥). وقال في كتاب مواهب الجليل (٤٠٥/٣) «وللمرأة أن تتزين للناظرين (أي للخطبة)، ولو قيل إنه يجوز لها التعرض لمن يخطبها إذا سلمت نيتها في قصد النكاح لم يبعد» وقال البهوتي في كشف القناع (٦) «ولها تحسين وجهها وتحميره ونحوه من كل ما فيه تزيين» (٧). فتحريم خروج المرأة متعطرة على الإطلاق هو تشريع. قال الأصوليون: التشريع كفر أو كبيرة» (٨).

(١) بغية الطالب ٣٥١ (طبعة جديدة ٤٤٦).

(٢) بغية الطالب ٢١٦-٢١٧ (طبعة جديدة ٢٦٩).

(٣) بغية الطالب ٣٥١.

(٤) الزواج عن قتراف الكبائر (الكبيرة رقم ٢٧٩).

(٥) صريح البيان ١٨٢ حذفوا هذه الفقرة في الطبعة الثانية

(٦) كشف القناع عن متن الإقناع ٨٢/١.

(٧) صريح البيان ١٨٦.

(٨) صريح البيان ١٨٦ (الطبعة الجديدة ٣٥٠).

وزعم أن الأمر قد التبس على بعض الناس فظنوا أن الآية ﴿ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن﴾ يراد بها تحريم الزينة على النساء في غير حضرة الزوج والمحارم للنساء، متوهمين أن الزينة هي الزينة الظاهرة باللباس والحلي فوضعوا الآية في غير موضعها. والأمر الصحيح المراد بالآية كشف الزينة الباطنة من الجسد وهو ما سوى الوجه والكفين والقدمين عند بعض الاثمة بخلاف الزينة المستثناة في آية ﴿الا ما ظهر منها﴾ فان الله تعالى أباح كشف الوجه للحره وغيرها لحاجة الخلق الى ذلك (١).

تشبيه أحد الجنسين بالآخر

وشدد على تحريم تشبه الرجال بالنساء والعكس، وأجاد في إيراد الأدلة من نصوص الكتاب والسنة؛ ولكن؛ ماذا عن اللباس الذي تلبسه تلميذاته من السروال الضيق مع الحجاب في نفس الوقت. أليس لبس السروال الضيق فيه تشبيه بالرجال. قال نزار الحلبي «إنما هذا توفيق بين الموضة وبين اللباس الشرعي» وكان الموضة تشريع آخر !!

ملاحظة : قال الحبشي « وكذلك عورة الرجل مع الرجل » اعتبرها الحبشي عورة أي أنه اعتبر الفخذ عورة، أثبت ذلك في الطبعة الجديدة (بغية الطالب ٣٦٩) دون القديمة، بينما صرح في كتابه (صريح البيان ١٥٦ ط: جديدة ٢٩١) أن الفخذ ليس بعورة.

(١) صريح البيان ١٨٦ (الطبعة الجديدة ٣٥١).

عدم تغطية الرجلين

وتلميذاته يخرجن كاشفات عن سيقانهن، ويزدرين بالمرأة التي تطيل ثيابها الى اسفل القدمين، ويعتبرن ذلك من التطرف والتنطع، وإذا سُئلن عن ذلك أجبنَ بأن الشيخ رخص لهن. وصرنَ يظهرنَ بمظهرٍ مثير للفتنة وبكامل الزينة مع الحجاب، ولم تتوقف فتواه على حد النظر. بل ادت الى التهاون في أمور تؤول الى الفاحشة مثل مفاخدة المرأة بحجة أنها من صفائر الذنوب وأنه لا يجوز أن توصف بأنها زنى، ونحن لا نبذل كلام نبينا ﷺ الذي وصف ما هو أدنى من المفاخدة بأنه زنى فقال « العين تزني وزناها النظر، والفم يزني وزناه القُبل^(١) ». فوصف ما دون المفاخدة بأنه زنى مع أنه ليس فيه حدّ الزنا. ونحن لسنا بأدق وصفاً وأكثر ورعاً وأفصح بياناً من النبي ﷺ. فالسارق الذي يسرق أقل من ربع الدينار لا يُقام عليه الحد ومع ذلك يوصف بأنه سارق.

وعلى افتراض عدم إقامة الحد عليها فإن فيها « تعزير » وهو حد يحدده الامام أو القاضي وقد أقام علي رضي الله عنه الحد على رجل وامرأة وجدهما في لحاف واحد. وحين يجد أتباعه أن شيخهم ينكر أن توصف المفاخدة بأنها زنى: فماذا يمنعهم بعد ذلك من أن يمارسوا « ما ليس بزنى !!! » وقد اعتمد صاحب (ناجي بيتش) لفتح ناديه على فتوى شيخه الذي أفتاه أن التعري على الشواطىء من الصفائر. وحدثني اخوة في الدانمارك أن أتباعه يزنون بالنساء

(١) رواه البخاري (٦٦١٢) و (٦٦٤٣).

الكافرات « نكايَةٌ في دينهنَّ » ﴿الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾.

فتواه اباحة المصافحة بين الجنسين

وقد أباح للرجل وضع يده بيد امرأة لا تحل له واشترط أن يكون ذلك بحائل^(١) وهذا استدرج الى إباحة المصافحة بعد التحريم. إذ يصح فيمن تشابكت يده بيد امرأة ولو من حائل أن يقال إنه صافحها.

ورد قول عائشة «لا والله ما مست يد النبي يد امرأة قط»^(٢) ورد حديث أميمة «إني لا أصافح النساء وإنما قولي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة»^(٣).

وهذا الالتواء لا يصدر من مؤمن مخلص يريد الخير والنصيحة للمسلمين ويسد أمامهم ذرائع الفساد ووسائل الشر وأبوابه، لا سيما وقد ثبت عن النبي ﷺ الوعيد الشديد في ذلك، فعن معقل بن يسار مرفوعاً «لأن يطعن في رأس رجلٍ بمخيطٍ خيرٌ من أن يمس امرأة لا تحل له»^(٤).

(١) صريح البيان ١٤٤.

(٢) البخاري (٤٨٩١).

(٣) رواه الترمذي (١٥٩٧) بسند صحيح.

(٤) سلسلة الصحيحة ٢٢٦.

اباحة الاختلاط

قال « وجاء في الموطأ ^(١) هامش التاج والاكليل لمحمد بن يوسف العبدري (١: ٤٩٩) أنه سئل مالك هل يجوز أن يأكل الرجل وزوجته مع رجل آخر؟ فقال مالك لا بأس بذلك إذا كان ذلك على ما يعرف من أمر الناس ^(٢) ليخلص الى القول بأنه من أحاديث رسول الله ﷺ وسلم وكلام العلماء يتبين لنا أن اختلاط الرجال بالنساء ليس حراماً ^(٣). - وهو يأتي بالأدلة على مشروعية تزيين المرأة لخطبتها ويطرحها فيظنها أدلة على جواز التزيين خارج البيت.

قال « وقال القرطبي ما نصه: يجوز خروج المرأة متزينة إذا لم تقصد التعرض للرجال، بل أرادت الفرح بنفسها، وهذه المسألة في الحقيقة اجماع لأن العروس لما تزف تكون في زينة». « وقال امام المالكية عبد الله المغربي المعروف بالخطاب في كتابه مواهب الجليل (٣: ٤٠٥) ولها أن تتزين للناظرين بل لو قيل بأنه مندوب ما كان بعيداً. ولو قيل انه يجوز لها التعرض لمن يخطبها إذا سلمت نيتها في قصد النكاح لم يبعد» ^(٤). وقال البهوتي في كشف القناع (١: ٨٢). « ولها حلق الوجه وحفصه نسا والمحرم انما هو نتف شعر وجهها.

-
- (١) على الموطأ وليس فيه.
 - (٢) صريح البيان ١٧٨.
 - (٣) صريح البيان ١٧٩.
 - (٤) صريح البيان ١٨٦.

ولها تحسينه وتحميره ونحوه من كل ما فيه تزيين له» (١).

وقال القفال الشاشي في الحلية (٤٥:٢) ويحرم على المرأة أن تصل شعرها بشعر نجس، فأما ان وصلته بشعر طاهر أو حمرت وجهها أو سودت شعرها أو طفرت أناملها ولها زوج لم يكره.

جواز محادثة المرأة من غير حاجة

ولا بأس بأن يتكلم مع النساء بما لا يحتاج اليه وليس هذا من الخوض فيما لا يعنيه (٢). ونحن نسأل: ما هو الشيء الذي يجعله يكلمها ولو من غير حاجة! أعله يسألها عن حال الطقس!

(١) صريح البيان ١٨٦.

(٢) صريح البيان ١٩١.

سب الصحابة

وقد حكم الحبشي على معاوية بأنه كان يأمر بأكل أموال الناس بالباطل والقتل^(١)، وبالرغم من ادعائه الالتزام لطريقة الرفاعي والجيلاني إلا أننا نلاحظ مخالفته لهما في موقفهما من معاوية :

○ فالشيخ عبد القادر الجيلاني يقول «اتفق أهل السنة على وجوب الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ والإمساك عن مساؤئهم، وإظهار فضائلهم ومحاسنهم، وتسليم أمرهم الى الله عز وجل على ما جرى من اختلاف علي وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم»^(٢) .
○ وكان أبو حامد الغزالي يثني على معاوية خيراً ويقول إنه اجتهد وأخطأ في اجتهاده^(٣) .

○ وكان الشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله يأمر بالكف عما شجر بين أمير المؤمنين علي ومعاوية ويقول: معاوية اجتهد وأخطأ وله ثواب اجتهاده، والحق مع علي وله ثوابان، وعلي أكبر من أن يختصم في الآخرة مع معاوية على الدنيا، ولا ريب بمسامحته له، وكلهم على الهدى^(٤) .

ويذكر الحبشي عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي أنه لم

-
- ١) إظهار العقيدة السننية ١٨٢ .
 - ٢) الغنية لطالبي الحق ٧٩ .
 - ٣) احياء علوم الدين ١١٥/١ .
 - ٤) روضة الناظرين ٥٦ .

يصح عن النبي ﷺ شيء في فضل معاوية شيء (١). مع أنه ثبت دعاء النبي ﷺ لمعاوية وفيه «اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهده، واهد به» أخرجه البخاري في التاريخ ٣٢٧/١/٤ وابن عساكر في تاريخه ١/١٣٣/٢) ورجاله كلهم ثقات: رجال مسلم وهذا شأن الحبشي فإنه يأتي بالضعيف والموضوع ليتجمل الى الشيعة لأن هذا الوقت موسم للتجمل كما لا يخفاك!

وقد حشا في كتابه (صريح البيان) جملة من أحاديث الشيعة ورواياتهم لا سيما روايات الاختلاف بين علي ومعاوية من غير تحقق ولا تثبت، ويأتي بروايات المسعودي صاحب مروج الذهب (٢) وهو شيعي جلد، قال عنه الحافظ ابن حجر «كتبه طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً» (٣).

ويعتمد روايات الواقدي وسيف بن عمر الضبي وهشام الكلبي ولوط بن يحيى الكوفي (أبو مخنف) الشيعي الكذاب (٤) ، مثل أن معاوية كان يرسل الأصنام يبيعهما للوثنيين في الهند، وأنه أوصى ولده أنه إذا أمسك بابن الزبير أن يقطعه إرباً إرباً وأنه ذاق حلاوة الدنيا وأراد الملك والعلو في الأرض فتباكي على دم عثمان ولم يكن له سابقة في الاسلام يستحق بها طاعة الناس وليس في قلبه خشية لله ولا تقوى وأنه ملك جبار خدع أتباعه بقوله إمامنا قتل مظلوماً . الخ» .

-
- (١) الموضوعات ٢٤/٢ . فتح الباري ١٠٤/٧ .
 (٢) صريح البيان ٩٣ .
 (٣) لسان الميزان سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥ .
 (٤) صريح البيان ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٥ وفي الطبعة الجديدة ٢٢٣ وانظر ٢١١ الى ٢٢٢ .

وهذه رواية لوط بن يحيى قال ابن عدي «شيعي محترق له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر «إخباري تالف لا يوثق به» وقال الرازي «ليس بثقة متروك الحديث»^(١).

○ لكن الحبشي لم يتركه بل تعلق بأكاذيبه لحقد وتشيع عنده، فكيف يكون أميناً على عقائد الناس؟ ولا يزال أتباعه ينادون في الناس « انظروا عمن تأخذون دينكم» وهم والله أولى بالنصيحة من غيرهم، لا ينظرون عمن أخذوا دينهم ولا يفحصون ما يورده لهم الحبشي من أكاذيب الشيعة ومخلفات المعتزلة والجهمية أسأل الله أن ينور قلوبهم للحق وأن يهدينا وإياهم سواء السبيل.

من أنكر صحبة عمر والصحابة لا يكفر!

قال الحبشي « من أنكر صحبة أبي بالقلب أي اعتقد أن أبا بكر ليس صاحباً لرسول الله ﷺ فقد كفر، أما من أنكر صحبة عمر أو صحبة عثمان أو صحبة علي فلا يكفر، وذلك لأن الله ما نص في القرآن على صحبة عمر أو علي أو عثمان، أما أبو بكر فقد نص الله على صحبته في القرآن فقال تعالى ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ فقد أجمع المسلمون على أن المراد بالصاحب هنا هو أبو بكر (بغية الطالب ٣٢ طبعة جديدة ٤٧). وإذا كان الحبشي يكفر منكر صحبة أبي بكر بدليل الإجماع أليس صحبة عمر وعثمان مما أجمع عليه أئمة المسلمين أيضاً؟

(١) الكامل في الضعفاء ٩٣/٦ لسان الميزان ٥٨٤/٤ الجرح والتعديل ١٨٢/٧ سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧.

الصحابه مقلدون !!

ذكر الحبشي أن أغلب أصحاب النبي ﷺ كانوا مقلدين. وذكر بأن المجتهدين من الصحابة ستة فقط. وأن النبي ﷺ كان يعلم أن أكثرهم لا يستطيعون استخراج الأحكام من القرآن والسنة (١).

وهذا استخفاف بالصحابة الكرام بناء على ما اتفق عليه من أن المقلد جاهل وأنه ليس من أهل العلم. قال السيوطي «إن المقلد لا يسمى عالماً» (٢).

والحق أن من تأمل سيرة الصحابة رضي الله عنهم رأى أنهم كانوا إذا ظهرت لهم السنة لم يكونوا يدعونها لقول أحد كائننا من كان. وكانوا أحرص الناس عملاً بهذه الآية ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ [النساء ٥٩].

(١) شريط (٣) ٧٤٤ وجه (١).

(٢) نقله السندي في حاشية ابن ماجه ٧/١ وأقره.

إبطال دعواهم أنهم على منهج الشافعي

وقد زعم أحد الأحماس أنهم على مذهب الشافعي عقيدة وفقهاً^(١). قلت: أما هذه فلا!

فمتى كان الشافعي يبيع الربا وقد خالف شيخكم صريح مذهبه في ذلك وأخذ بمذهب أبي حنيفة في جواز أخذ الربا من الكافر الحربي.

ومتى كان مذهب الشافعي الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ

ومتى كان مذهب الشافعي إعمال الحيل على الله؟ كما فعل شيخكم في مسألة (الكحول). ومسألة أكل الثوم والبصل لمن رغب عن دخول المسجد. ومسألة شراء الكتب الفاسدة المخالفة!

وهل كان مذهب الشافعي تأويل الصفات وانتهاج علم الكلام وهو القائل للربيع «لا تشتغل بالكلام فإني اطلعت من أهل الكلام على التعطيل»^(٢) وقال «حكي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويُنادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب

(١) عن مجلة الشراع العدد ٥٥٨.

(٢) سير اعلام النبلاء ٢٨/١٠.

والسنة وأقبل على الكلام» (١). وتواتر عنه زمه لأهل الجدل والكلام مهما حاول الحبشي تأويله والتماس الأعذار له؟
وصدق أبو حنيفة حين حكم على المتكلمين أنهم: « قاسية قلوبهم غليظة أفئدتهم لا يباليون مخالفة الكتاب والسنة، وليس عندهم ورع ولا تقوى» (٢).

- ومتى كان الشافعي يوافق أناشيدكم ورقصاتكم المصحوبة بالآلات الموسيقية التي يصفق لها النساء قبل الرجال، قد أضحكتم علينا أعداء المسلمين حين رأوكم حتى قالوا إن دين هؤلاء طبلٌ ورقص، ورأوا قائدكم الموسيقي (المايسترو الإسلامي) النجم الفنان جمال شماعة! على غرار الفرق الموسيقية الغربية!! قد أضحكتم الناس عليكم بهذه الظاهرة الغربية الشاذة!

ومتى كان الشافعي يوافق هذه الطرق الصوفية كالرفاعية والنقشبندية الخائضة في وحدة الوجود، التي جعلت من مشايخ الطريقة آلهة يُعبدون! يحيون الموتى وينقلون المرضى من شخص لآخر ويستقطعون الأراضي في الجنة، ولذا قال الشافعي « لو أن رجلاً تصوف أول النهار، لا يأتي الظهر حتى يصير أحرق، وما لزم أحد الصوفية أربعين يوماً فعاد

(١) سير الاعلام النبلاء ٢٩/١٠ صون المنطق ٦٥ الحلية ١١٦/٩ مناقب الشافعي/١٤٦٢.

(٢) سير اعلام النبلاء ٣٩٩/٦ مفتاح دار السعادة ١٣٦/٢.

اليه عقله أبداً» (١) وهذه الحماسة المخالفة لما كان عليه السلف من أعظم مظاهر التشويه في أعين غير المسلمين.

أكذوبة علم الكلام السني

○ ولما رأى الحبشي تواتر الروايات عن الشافعي وغيره في ذم علم الكلام وأهله بما لا يمكن دفعه لجأ الى حيلة أخرى: فجعل علم الكلام ينقسم الى نوعين:

(١) علم كلام (سني) مطلوب.

(٢) وعلم كلام (مذموم). تمويهاً على الناس. والجواب:

أولاً: أنه ثبت رجوع الجويني والرازي والباقلاني عن علم الكلام كما نص عليه الحافظ بن حجر والذهبي والسبكي وغيرهم، وكانوا قبل تويتهم على المذهب الأشعري ولم يكونوا آنذاك معتزلة.

ثانياً وذكر حافظ المغرب وفقهها ابن عبد البر بسنده عن فقيه المالكية أبي بكر بن خويزمناد عند شرح كلام مالك بن أنس «لا تجوز شهادة أهل الأهواء البدع» قال «أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً ويُهَجَّر ويؤدَّب

(١) تلبيس ابليس لابن الجوزي ٣٧١.

على بدعته»^(١).

ثالثاً أن هناك قاسماً مشتركاً بين الأشعرية والمعتزلة وهو علم الكلام. فمع وجود الاختلاف في بعض المسائل بينهم إلا أنهم متفقون على تنصيب علم الكلام في مسائل العقيدة. فما موقف الحبشي من هذه الحقيقة الفاضحة؟

خادم علم الكلام وليس علم الحديث

الحبشي لا يرضى لأسماء الله وصفاته حرمة فإنه لا يزال يعبت فيها على غير علم ولا هدى. حتى صار يفتي بأن الله ليس على كل شيء قدير وأن القرآن الكريم ليس كلام الله. وزعم أنه يستخدم التأويل في صفات من أجل تنزيه الله عن التشبيه. وهذه الذريعة كانت من قبل ذريعة الجهمية والمعتزلة، الذين توصلوا بهذه الذريعة الى تعطيل ما وصف الله به نفسه.

ونحن نتفق معه في أن تشبيه الله بخلقه كفر، لكننا نخالفة في اعتقاده أن إثبات ما وصف الله به نفسه مقروناً بالتنزيه يكون تشبيهاً. لأنه معلوم بالاتفاق أن السلف لم يؤولوا الصفات بل أثبتوها ونفوا عنها التشبيه. وهذه الطريق الوسط التي لا تؤدي الى تشبيه المشبهة ولا تعطيل المعطلة.

(١) جامع بيان العلم ٩٦:٢ وقد حذف طاش كبري زيادة من النص ما يتعلق بالأشعرية (مفتاح السعادة ٢:١٣٧).

مذهب عبد القادر الجيلاني في الصفات

مثاله قول الشيخ عبد القادر أن الله « يقبض ويبسط ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط وله يدان وكلتا يديه يمين وأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه، وأنه بجهة العلو مستو، على العرش محتو، وأن النبي شهد بإسلام الجارية لما سألها: أين الله؟ فأشارت الى السماء، وأن عرش الرحمن فوق الماء، والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وأن للعرش حد يعلمه الله.

وأنه ينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأنه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسية كما قالت المجسمة والكرامية ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت الأشعرية ولا على معنى الاستيلاء كما قالت المعتزلة^(١) وأنه ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعت المعتزلة والأشعرية^(٢).

(١) وهو قول الأشعرية اليوم.

(٢) الغنية ٥٤ و٥٦ و٥٧.

ضرورة تأدب الحبشي وأتباعه مع الله

وطريقته في النهي عن إساءة الأدب مع الله لا تخلو من إساءة للأدب. فإنك لو قلتَ للسلطان: لست بزبّال ولا سبّاك ولا إسكافي لبادر الي تأديبك على هذا التنقيص. وليس أدلّ على هذا التنقيص مما نراه في كلامه من الألفاظ الشنيعة في حق الله، فقد أخذ يحذر الناس من الألفاظ السيئة في حق الله لكنه أخذ ويفصل ما ليس من الأدب تفصيله كقوله « ومن قال أخت ربك » «خلصني من ربك» « حل عني أنت وربك » « وحياة شوارب الله » «يا.؟. الله» «دخيل رجلين ربك» «أكون قوادا ان صليت»^(١) إن أكثر الناس فسقاً لا يخفي عليهم أن هذه الألفاظ من ألفاظ الكفر. ولكن أهل الكلام لفساد منهجهم: لا يعون دور الفطرة ويفصلون ما لا وجه لتفصيله لأنه مركز في الفطرة. إنهم يضعون أمامك مقدمات طويلة ليثبتوا لك في النهاية أن الله قديم وما سواه حادث وأنه موجود وهو أمر تعرفه الفطرة بالضرورة.

اصطلاحات والفاظ فقهية عقيمة

وله ألفاظ مستقبة في الفقه كقوله « خروج المنى اي ظهوره الي ظاهر الحشفة ووصوله الي ظاهر فرج البكر، او وصوله الي ما يظهر من فرج الثيب عند قعودها على قدميها. وعلامة المنى التي يعرف بها التدفق اي الانصباب بشدة او التلذذ بخروجه أو ريح طلع النخل أو العجين في حال الرطوبة، وريح بياض البيض بعد الجفاف. والجماع: ايلاج الحشفة او قدرها من فاقدتها في فرج ولو

(١) النهج السليم ٥٧ الدليل القويم ١٤٥ بغية الطالب ٤١.

دبراً او فرج بهيمة او ميتة فلا يجب غسل الميتة من ذلك.
النفاس وهو الدم الخارج بعد الولد ولو مجة اي قدر بزقة
واحدة^(١).

التوسل بدعاء المومسات

ومن المضحكات ما حكاه هذا « الواعظ » قال « وكان
الشيخ بدر الدين الحسنى يذهب الى سوق الزانيات ويسألهن
الدعاء له. وكان يرسل اليهن رجلا يبعث معه مبالغ من المال
ليعطيها إليهن، فأتى رئيسة بنات الخطأ وأمرها أن تجمع له
كل الزانيات بعد أن يغتسلن جميعهن. وبعد اجتماعهن سأل
المومسات الدعاء للشيخ بظهر الغيب، فدعون له وصرن يبكين
ثم أعلنت جميعهن توبتهن^(٢).

(١) بغية الطالب ٧٠.

(٢) شريط ١١ وجه (أ) ٢٨٥-٣٠٠.

مقتضيات خدمة علم الحديث

هل الحبشي حقاً محدثٌ عصره، وأنه خادم علم الحديث؟ دعونا نلق نظرة على طريقته في رواية الأحاديث. فان من مقتضى خدمة الحديث نقد الرواية والتأكد من صحتها قبل الاحتجاج بها وتعليمها للعوام، وعدم جمعها جمع حاطب ليل.

- لقد اتهم الحبشيُّ الذهبيُّ بأنه متساهل في رواية الحديث وأنه يأتي بأحاديث غير ثابتة من غير تبين لدرجتها من حيث الصحة (١).

- والصحيح أنه هو المتساهل في تبين درجة الأحاديث، وقد رصدت له روايات كثيرة بين موضوع وضعيف يتمسك بها لمجرد موافقتها لمذهبه. لا سيما روايات الفتن بين الصحابة والتي اختلقها لوط بن يحيى وسعيد الضبي وغيرهما من الشيعة، والتي جعلته ينتقص أصحاب النبي ﷺ كمعاوية وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص (٢)، وقد فصلت ذلك في كتابي شبّهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة ففيه تفاصيل الرد عليه وإبطال رواياته المردودة التي نقدها كبار الحفاظ والنقاد من أهل العلم.

(١) إظهار العقيدة السننية ٩٧.

(٢) أنظر كتابه صريح البيان ص ١١٠.

نموذج من تساهله في الرواية

وهذه رواية من كتابه (المولد النبوي) وفيها من الأساطير ما يؤكد أن الحبشي يميل مع الموضوع والمكذوب الذي يرمي به الذهبي. يقول:

○ لما حملت أمنة برسول الله ﷺ كانت ترى الطيور عاكفة عليها اجلالا للذي في بطنها وكانت اذا جاءت تستقي من بئر يصعد الماء اليها الى رأس البئر اجلالا لرسول الله. قالت وكنت أسمع تسبيح الملائكة حولي ثم أتاني ملك فقال انك قد حملت بسيد المرسلين.

○ ولما مات عبد الله ضجت الملائكة الى بارئها وقالت: إلهنا يبقى نبيك وحبيبك يتيماً؟ قال الله تعالى: أسكتوا يا ملائكتي^(١)!

○ قالت أمنة: لما كان أول شهر من شهوري، اذ دخل علي رجل حسن الوجه طيب الرائحة: وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول: مرحبا مرحبا بك يا محمد.

○ فلما كان في الشهر الثاني دخل علي رجل جليل القدر، وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول: السلام عليك يا رسول الله. قلت له سيدي من أنت. قال: أنا شيث. قلت وما تريد يا شيث قال: أبشري يا أمنة. فقد حملت بالنبى الكريم والسيد

(١) هل يجوز أن يقال (قال الله) بسند كاذب وهل حقاً قال الله ذلك لملائكته؟

العظيم . الضبُّ له يكتم . والحجر له يسلم . ثم انصرف .
○ فلما كان في الشهر الثالث دخل عليَّ رجلٌ له سكينه
ووقار وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول: السلام عليك يا
مُزمل . قلت له : سيدي من أنت؟ قال أنا النبي ادريس . فقلت :
وما تريد يا ادريس؟ قال : أبشري يا أمة ، فقد حملت بالنبي
الرئيس (١) .

○ فلما كان في الشهر الرابع دخل عليَّ رجلٌ أسمر مليح
المنظر وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول: السلام عليك يا
صادق . السلام عليك يا صفوة الكريم الخالق . فقلت له سيدي
من أنت ؟ قال أنا نوح . فقلت وما تريد يا نوح ؟ قال :
أبشري يا أمة : فقد حملت بالنبي الممنوح الذي زكاؤه في
الآفاق يفوح .

○ فلما كان في الشهر الخامس دخل علي رجل حسنه
مُكمل ، ووجهه مُجمل ، وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول :
السلام عليك يا زين المرسلين . السلام عليك يا امام المتقين .
قلت له سيدي من أنت ؟ قال أنا نبي الله هود . قلت وما تريد
يا هود . قال : أبشري يا أمة فقد حملت بالنبي المسعود .

○ فلما كان في الشهر السادس دخل علي رجل جليل
المقدار كثير الأنوار وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول :
السلام عليك يا بغية المطلوب . فقلت له سيدي من أنت ؟ قال
أنا ابراهيم قلت : ما تريد يا ابراهيم : فقد حملت بالنبي

الجليل والرسول الفضيل . ثم انصرف .

○ فلما كان في الشهر السابع دخل علي رجل أملح ووجهه من البدر أصبح وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول: السلام عليك يا صفوة الاله، السلام عليك يا عظيم الجاه، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا أبوه اسماعيل الذبيح . فقلت له سيدي وما تريد؟ قال أبشري يا أمنة فقد حملت بالنبى المليح . صاحب النسب الصحيح واللسان الفصيح . ثم انصرف .

فلما كان في الشهر الثامن دخل علي رجل طويل القامة مليح الهامة وهو يشير بيده الى فؤادي ويقول: السلام عليك يا امام الأبرار . السلام عليك يا حبيب الملك الجبار . فقلت له سيدي من أنت؟ قال أنا موسى بن عمران . قلت وما تريد يا موسى؟ قال: أبشري يا أمنة . فقد حملت بمن ينزل عليه القرآن . ويكلمه الرحمن . ثم انصرف (١) .

○ فلما كان في الشهر التاسع دخل علي رجل لابس الصوف، وهو بالبادة موصوف . فأشار بيده الى فؤادي ويقول: السلام عليك يا زين الخلائق . فقلت له سيدي من أنت؟ قال أنا عيسى بن مريم . فقلت وما تريد يا عيسى ؟ قال أبشري يا أمنة : فقد حملت بالنبى الاكرم . وفي هذا الشهر تضعين محمدا صلّى الله عليه وآله .

○ قالت أمنة: وبقيت في المنزل وحيدة، اذ سمعتُ حركةً

بين السماء والأرض. ورأيت ملكا عظيما بيده ثلاثة أعلام. فنشر الأول على مشرق الأرض. والثاني على مغربها. والثالث على البيت الحرام. فنظرت الى ركن المنزل وقد ظهر منه أربع نساء، طوال كأنهن الأقمار. متزرات. فقلت لهن من أنتن: فقالت الأولى: أنا مريم بنت عمران. والتي على يسارك سارة. والتي تناديك من خلفك هاجر أم اسماعيل الذبيح^(١) والتي أمامك آسيا بنت مزاحم امرأة فرعون. فتقدمت الأولى وقالت: أبشري يا أمنة، من مثلك وقد حملت بسيد أهل الأرض والسماء. ثم جلست بين يدي وقالت: ألق بنفسك علي وميلي بكليتك الي^(٢).

قالت أمنة: وفي تلك الساعة رأيت الشهب تتطاير يمينا وشمالا، ورأيت المنزل قد اعتكر عليّ بأصوات مشتبهات، ولغات مختلفات، فأوحى الله تعالى الي رضوان: يا رضوان زَيْنِ الْجَنَانِ، واهتز العرش طربا، ومال الكرسي عجبا، وتجلى الملك الديان من غير حركة ولا انتقال^(٣).

(١) كأنني بهذه الرواية دسيصة يهودية جعلت هاجر من الخلف لأنهم يزدرونها ويصفونها بأُم اسماعيل الوحشي.

(٢) ص ١٢-١٣.

(٣) أيعقل أن تنزه أمنة ربها عن الحركة كأنها كانت خبيرة بمذهب أرسطو؟ ثم يتحدث ابنها ﷺ عن علو الله ونزوله ومجيئه من غير أن ينزهه عن الحركة والانتقال؟

ثم ان الله تعالى أوحى الى جبريل أن صُفِّ أقداح راح
الشراب (١) وانشر نوافح المسك الذكية، وعَطَّرِ الكونَ بالروائح
الطيبة الزكية، وافرش سجادة القرب، وقيل يا مالك أغلق
أبواب النيران، وصفد الشياطين.

قالت أمّنة: ولم يأخذني ما يأخذ النساء من الطلق، الا
أنّي أعرق عرقاً شديداً، كالمسك الأزفر لم أعهده قبل ذلك من
نفسي، فشكوتُ العطش، فاذا بملك ناولني شربة من الفضة
البيضاء، فيها شراب أحلى من العسل، فشربتها، فأضاء علي
منها نور عظيم. فبينما أنا كذلك، اذا أنا بطائر عظيم أبيض
قد دخل علي وأمرٌ بجانبه جناحيه علي بطني، وقال: انزل يا
نبي الله ﷺ. فأعانني عالم الغيب والشهادة علي تسهيل
الولادة، فوضعت الحبيب محمداً (٢). فلما خرج مني خرج معه
نور أضاء له المشرق والمغرب. وولد ﷺ مكحولاً مدهوناً
مسروراً مختوناً.

○ وحين وُلِدَ سارَعَتْ الى طلعتة المباركة ثلاثة من
الملائكة. مع أحدهم طسط من الذهب، ومع الثاني ابريق من
الذهب، ومع الثالث منديل من السندس الأخضر.

(١) أنظر كيف يفترون على الله الكذب. لمن يُوزع الشراب
أعلى الملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون أم على أهل
الأرض؟

(٢) المولد النبوي ص ١٦-١٧.

○ قالت أمنة بنت وهب: فلما وضعت رسول الله ﷺ رأيته رافعا رأسه الى السماء، مشيرا بأصبعه، فاحتمله جبريل وطار به الملائكة. ولقَّه ميكائيل في ثوب أبيض من الجنة وأعطاه الى رضوان [الملك] يزقه كما يزق الطير فرخه. فقال له رضوان: يكفيك يا حبيب الله فما بقي لنبي علم وحلم الا أوتيته. واذا مناد ينادي: طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها. وأعرضوه على موارد الأنبياء. وأعطوه صفوة آدم^(١) فقالت الطير نحن نكفله، وقالت الملائكة: نحن أحق به. وقالت الوحوش: نحن نرضعه. قال الله: أنا أولى بحبيبي ونبيي محمد ﷺ. فاني قد كتبت أن لا ترضعه الا أمتي حليلة^(٢) فأدارته الى ثديها الأيسر فامتنع إلهاماً من الله تعالى وتحريكا كأنه قد علم أن له في ذلك شريكا^(٣).

* ثم قال بعد هذه الأكاذيب « ليعلم المطالعون لهذا المولد أن أغلب الأحاديث المتعلقة بالمولد ليست صحيحة الأسانيد ان لم يصح منها الا القليل. وهناك كُتُبٌ ألفت في المولد فيها الكذب الصريح».

قلت :

ومنها هذا الكتاب.

(١) ذكر قبل ذلك أنه أعطي صفوة الله. وها هو يذكر الآن أنهم أعطوه صفوة آدم.

(٢) ص ٢٠.

(٣) المولد النبوي ١٩ - ٢٢.

إن هذه الطريقة التي ينتهجها الحبشي وأهل الكلام إن هي إلا مصداق قوله ﷺ:

« يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فأياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم» (١).

فانظر فكيف يتهم الحبشي غيره بالتساهل في الرواية في حين يروي هو صريح المكذوب والموضوع دفاعاً عن عقيدته. ورغبة وميلاً الى خرافاته (٢).

(١) رواه مسلم في مقدمته (٧).

(٢) لعله اقتبس هذه الرواية الخرافية من كتاب عنوان الشريف لمؤلفه أبي الحسن نور الدين علي بن ناصر المكي. وهو رجل حلولي يزعم أن الله أودع نوره اللاهوتي في الشيخ الناسوتي، نقله من مستودع أمين الى قرار مكين (عنوان الشريف ٤٦) ويعني بذلك اتحاد نور الله في جسد النبي ﷺ وهو من جملة ضلالات الصوفية الحلولية.

مسخ النصوص واعتسافها

وله مخالفات لصريح قول النبي ﷺ :
- ففي قوله ﷺ «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه وتخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر» قال الحبشي « المراد بالجلوس الجلوس للبول أو الغائط، فلا يحرم الجلوس على القبر لغير ذلك» (١).

وهذا باطل أبطله النووي حيث قال « المراد بالجلوس القعود عند الجمهور. وأبطله مالك بقوله «هو تأويل ضعيف أو باطل» نقله الحافظ (٢) وقال « ويؤيد مذهب الجمهور ما أخرجه أحمد من حديث عمرو بن حزم الأنصاري مرفوعاً « لا تقعدوا على القبور» وفي رواية له عنه «رأني رسول الله ﷺ وأنا متكئ على قبر فقال: لا تؤذ صاحب القبر» وإسناده صحيح، وهو دال على أن المراد بالجلوس القعود على حقيقته. قال واستدل ابن حزم بما ورد في قوله ﷺ « لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده» قال ابن حزم « وما عهدنا أحداً يقعد على ثيابه للغائط، فدل على أن المراد القعود على حقيقته. وقال ابن بطال « التأويل المذكور بعيد، لأن الحدث على القبر أقبح من أن يكره وإنما

(١) بغية الطالب ٣٢٥.

(٢) فتح الباري ٣: ٢٢٤.

يُكره الجلوسُ المتعارف» (١) .

- وفي حديث « إن العبد ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوي بها في النار سبعين خريفا». قال الحبشي « وذلك محل الكفار لا يصله عصاة المسلمين» (٢) . وبناء عليه يصير الوعيد في الحديث موجها الى الكفار لا الى المسلمين وهو باطل، والا فكيف يهدد النبي المسلم بشيء لا يصل اليه ولا يبلغه ؟ وكيف يهدد الكافر باجتنا ب سيء الكلام وهو لم يقر بالشهادتين بعد ؟ !

الدعوة الى البطالة

قال الحبشي « فلو ترك الشخص العمل وهو قادر عليه غير معتمد على السؤال من شخص معين أو على الشحاذة، بل كان غير متعرض لذلك، واثقا بربه أنه يسوق اليه رزقه فلا اثم عليه » (٣) .

وبمثل هذه الفتوى نامت الأمة وصارت وراء الأمم بفضل فتاوى الصوفية الذين جعلوا الجلوس في الزوايا وترك العمل من التوكل وصدق أبو بكر الطرطوشي حين وصف التصوف بأنه مذهب البطالة .

(١) فتح الباري ٣: ٢٢٤ .

(٢) بغية الطالب ٢٦ .

(٣) بغية الطالب ٢٦٤ .

لا تأخذوا عنه دينكم

بعد هذا أنكر بما قاله الحبشي « لا يجوز استفتاء من ليس له كفاءة في علم الدين لقول ابن سيرين: ان هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم »^(١). وذلك لاؤكد بالدليل من كلامه أنه ليس كفؤا في علم الدين وأنه ممن لا يجوز استفتاءهم. وأتوجه الى المغترين به فأقول « أنظروا عمن تأخذون دينكم واحذروا ممن أرسله أعداؤكم ليضلكم عن دينكم» ولا تغتروا بتلك المقولة التي يرددها أتباعه على العامة «من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان» يريدون بها إلحاقهم به وتبعيتهم له، فإن هذه الأمة قد أتاحت للمشايخ الشياطين أن يستحذوا على العوام ويتطفلون على أموالهم ويستمتعون بنسائهم. فالمشكلة حين يكون الشيخ شيطانا من شياطين الإنس وإماماً من إئمة الضلال.

وقد حذرنا الرسول ﷺ من أئمة الضلال فقال « إن أخوف ما أخافه عليكم من بعدي الأئمة المضلون »^(٢) ووصفهم بأنهم « دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها

(١) بغية الطالب ٢٦٤.

(٢) رواه أحمد في المسند ١٤٥:٥ و ٤٤١:٦ والدارمي

٧٠/١ باسناد صحيح.

قذفوه فيها» وأنهم « يهدون الناس بغير هديه صلى الله عليه » (١)

والحبشي يهدي الناس بغير هدي النبي صلى الله عليه من توجيه الناس بدعائهم الى الموتى وحثهم على الاستغاثة بهم، وصرفهم عن الزكاة، وإباحة الربا لهم، وتأجيج نار الفتنة والحدق بين المسلمين، فمثل هذا الفتان يهدم الدين، وقد قال عمر رضي الله عنه لرجل « هل تعرف ما يهدم الدين؟ يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين» (٢).

والكيس الفطن يعلم أن الجهات التي وراء هذا الرجل والتي تؤيده وتحيطه بكامل الدعم ليست حريصة على نشر السنة الصحيحة بين المسلمين، وكان ينبغي أن تكون هذه من أعظم القرائن على فساد العقيدة التي أتى بها هذا الرجل. ولكن ...

(١) رواه البخاري (٧٠٧٤).

(٢) رواه الدارمي ٧١/١.

فتواه في مخارج الحروف

وكذلك أفتى بوجوب تشديد مخارج السين والصاد لأنهما من الأحرف المستقبحة. ثم علّمهم التلفظ بهما بطريقة مستقبحة، ولقد سئم الناس من هذا السلوك الشاذ والوسوسة في التلفظ حتى قالوا: إذا أردت سماع تغريد البلابل والعصافير فعليك بالصلاة في مسجد أبي حيدر.

وقد شدد عليهم في ألفاظ النية، حتى صار تشديدها عندهم في الصلاة هو الشغل الشاغل وشق عليهم أداء تكبيرة الإحرام عند الدخول الى الصلاة، فقال: (والتشديدات) وهي أربعة عشر شدة فمن ترك واحدة لم تصح صلاته». - فأين هذا من سيرة سيد المرسلين وأصحابه هل كانوا على هذا النحو من التكلف؟

قال: «وأولى الحروف عناية بإخراجها وهي الصاد (الموالة)، وذلك بأن لا يفصل بين شيء منها وما بعده فصلا طويلا أو قصيراً بنية قطع القراءة. (والترتيب) أي الإتيان بها على نظمها المعروف، وأولى الحروف عناية وهي

- وهكذا شغلهم بالوسوسة عن تدبر التلاوة واستحضار الخشوع. حتى شكا غير واحد من أتباعه من كثرة الوسوسة عند الشروع في الصلاة. واضطر بعضهم الى اعادة تكبيرة الاحرام مرات عديدة من أجل أن توافق ألفاظ النية تكبيرة الاحرام.

- وقد روى الشعراني عن الشيخ الفتوحى الحنبلى أنه قال « قد أتعب الموسوسون أنفسهم في ألفاظ النية التي أحدثوها، واشتغلوا بمخارج حروفها، ولم يصح عنه ﷺ في ذلك شيء، انما كان ينوي بقلبه فقط، وكذلك أصحابه. فاستحوذ الشيطان على طائفة، وأشغلهم بمخارج حروف النية ليصرف قلوبهم عن الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة ».

أضاف الشعراني « وكان الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي يقول: لو أدرك النبي ﷺ هؤلاء لمقتهم. ولو أدركهم عمر رضي الله عنه لضربهم. ولو أدركهم أحد من

الصحابة والتابعين لبدعهم وكرههم (١) . انتهى .

ومع أن الحبشي نهى عن التنطع في أمور الطهارة والصلاة وعدّ ذلك من الوسوسة قائلاً « والتعمق والتنطع معناهما واحد وهو التشديد في الطهارة والصلاة ونحوهما من أنواع العبادات . وقد قالوا : ان للموسوسين شيطاناً يضحك عليهم ويستهزئ بهم (٢) .

غير أنه لم يتنبه الى أن تعاليمه أدت الى ضحك الشيطان وتمكنه من وسوستهم لأن التلاوة والصلاة من أنواع العبادات أيضاً ، ويحصل لاتباعه من مثل هذه الوسوسة في التلاوة الشيء الكثير . وتجد بعضهم يكرر تكبيرة الاحرام مراراً ولا يتمكن من اجتياز هذه المرحلة إلا بشق الأنفس . فلماذا لا نقول بأن الشيطان يضحك من هؤلاء أيضاً ؟

(١) لطائف المنن والأخلاق للشعراني ٥٦١ .

(٢) بغية الطالب ١٠٠ .

فوضى التكفير المتهور

التكفير حق لله لا يجوز لأحد اخراج أحد من دين الله الا ببيّنة ودليل يعذر بها يوم القيامة عند الله. فإن المسلم قد يخرج من الدين بإخراجه من الدين من ليس خارجاً عند الله لقول رسول الله ﷺ « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » وفي رواية « أيما امرئ قال لأخيه كافر: فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال: وإلا رجعت عليه » (١). فلا يجوز خروج هذه الكلمة (كفّر) من فم امرئ يتقي الله ويحتاط لدينه إلا بعد حذرٍ شديد.

- ولو يعلم هذا المسكين ما على تكفيره اللامسؤول من التبعة عند الله وأن تكفير من لا يستحق التكفير يعتبر مكافأة له حين يأخذ من خصمه (المكفّر) حسناته. وأنها قد تتسبب في خروجه هو من الايمان. لتمنى لو سكت طيلة حياته.

- وليس خلق الله وصايا على دينه حتى يخرجوا منه من يشاؤون، ثم يسكتون ويتغاضون عنم يشاؤون ممن يستحقه.

□ ولا يبدو أن عند الحبيشي ولا عند أتباعه مراعاة ضوابط التكفير ولا وجود مسامحة في التعامل مع المخالف، بل يلاحظ فيه جانب الفظاظة والقسوة والشدة وهذا حاصل وثمرة علم الكلام وأهله كما وصفهم أبو حنيفة بأنهم قساة

(١) البخاري (٦١٠٣) ومسلم (٨٠).

قلوب: ليس عندهم ورعٌ ولا تقوى.

□ ومن شاء الوقوف على سلوكيات هذا الرجل فليستمع ولو إلى شريط واحد من أشرطةه ليرى فيها الطعن واللعن بالعلماء المخالفين له في المذهب. وإليكم مثالا على تهوره في التكفير:

فقد حكم بانسلاخ أحد مخالفيه من الدين (خالد كنعان) فقال له « ولعلك منذ أربعين سنة انحرف قلبك أم منذ كم؟ فعارٌ عليك أن تدعي الاسلام بعد هذا الكفر الذي كفرته، ثم لما جاءك المسخ القلبي انسلخت منه كما انسلخت عن حكم تكفير سابّ النبي؟ وهذا تسجيلٌ آخر على نفسك بأنك منسلخ عن السلف والخلف» (١).

ثمره العقيدة الصحيحة والسيئة

إن العقيدة لها أثرها في العمل والسلوك. فإن كانت صحيحة كان أثرها طيباً، وإن كانت فاسدة كان أثرها خبيثاً. والمتابع لدروس الرجل يلاحظ أنها كانت لا تخلو - بمناسبة وبغير مناسبة - من التعرض للأخريين من علماء وشخصيات اسلامية بالسب والشتم واللعن والطرده من رحمة الله. فيأمر أتباعه بالتضييق على فلان ويلعن فلان ويسب ويشتم ويتهم ويستهزئ ويرمي خصومه بالتهمة الكاذبة وينسب اليهم ما لم يقوله. وهذا يتعارض وأخلاق الاسلام، قال عليه السلام « ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش

(١) صريح البيان ٢٣ و٢٩.

البذي» (١). وقال «إذا خرجت اللعنة في في صاحبها نَظَرَتْ: فإن وَجَدَتْ مسلماً في الذي وَجَّهَتْ إليه، وإلا عادت الى الذي خرجت منه» (٢).

- وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني «إذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه فانهم يدلونك عليه» (٣)
- وليس من قبيل المصادفة أن يتفق هذا الخلق في عامة أتباعه من غير أن يكون الشيخ هو الذي ينفث فيهم ذلك.

وكان سلوكه هذا سبباً في كراهية الناس له في بلده (هرار) بجانب تسببه في فتنة (كُلب) التي أغلقت على إثرها جمعيات ومدارس اسلامية. ووصفوه هناك «بشيخ الفتنة».

(١) رواه أحمد ٤٠٤/١ والحاكم ١٢/١ بإسناد صحيح.

(٢) رواه أحمد ٤٠٨/١ بإسناد صحيح.

(٣) لطائف المنن والأخلاق ٣٢٧.

تحامله على أهل العلم

○ ويتحامل شيخهم على الآخرين تحاملاً زميماً لا يستثنى منهم إلا القليل. ومن ذلك تحامله على من يسميهم بـ « الوهابيين » أو « المشوشين » يزعم أنهم يعتقدون أن الذي يجهر بالصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان مثل الذي يزني بأمه (١).

وزعم أن محمد بن عبد الوهاب قاتل العلماء وكان يعرض بالنبوة ويأمر بقتل من يصلي على النبي ﷺ. ولقد وتعرض كثير من العلماء لأذى الحبشي ولسانه، حتى إنه يصف مخالفه بأنهم « بهائم » وتذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر، فمن ذلك:

موقفه من الامام الذهبي وغيره

قال « وازا قيل عن الذهبي خبيث فهو في محله (٢). أما الشيخ الألباني فلا يتوقع له الحبشي أن يموت على الإسلام فقال عنه « هذا ان مات مسلماً » (٣). أما سيد قطب فإنه « لم يسبق له أن جثى بين يدي العلماء للتعلم ولا قرأ عليهم، ولا شم رائحة العلم. كان في أول أمره صحفياً ماركسياً » (٤).

وكذلك تعرض للشيخ سيد سابق واصفاً إياه بأنه «

(١) شريط (٤) وجه أ (٤٤١) إظهار العقيدة السنية ٢٤٠.

(٢) شريط خالد كنعان وجه أ ١٤٣.

(٣) التعقب الحثيث للحبشي ٨٩.

(٤) النهج السوي ٣-٤.

مجوسي وان ادعى أنه من أمة محمد» (١). لقوله بأنه يجوز قول كلمة الكفر عند الإكراه عليها، غير أن للحبشي في هذه المسألة فتوى شنيعة أباح فيها لمن ذهب الى بلاد الكفار أن يعلق صليباً اذا خاف على نفسه من أذاهم (٢). فالترخيص بلبس الصليب لمجرد مظنة الأذى وليس عند حصول الأذى لإجباره على لبسه، وفرق بين حصول الإكراه وبين مجرد توقعه.

فما الغاية من هذا التلبيس والتعدي على الآخرين بتكفيرهم وتحريف كلامهم ؟

- وزعم أحد أتباعه (أحمد الرفاعي) أن رجلاً من هؤلاء (في نجد) كان يلوح له بعضاً في يده ويقول له: أترى هذه العصا ؟ هذه أفضل من محمد. ذكر ذلك في مسجد علي بن أبي طالب في بيروت. ﴿سِتْكَبْ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾.

- وأفتى شيخهم بجواز قتل أربعين منهم في لبنان لعدم اعتبارهم من المسلمين وينهى عن الصلاة خلفهم بل والسفر الى بلادهم. وهو لا يسمح لتلاميذه المقيمين في بلاد مخالفة له في الاعتقاد (كالسعودية) بحضور الجمعة والجماعات في مساجدهم ويرخص لهم أكل الثوم والبصل قبيل صلاة الجمعة حتى يصيروا معذورين عند الله من حضور الجمعة. يخادعون الله وما يخدعون إلا أنفسهم. واذا ألحَّ البعض عليهم بحضور صلاة الجمعة سألوهم: هل يستشهد خطيب المسجد

(١) شريط رقم (١) الوجه الأول (١٨١).

(٢) الدليل القويم ١٥٥.

بابن تيمية؟ فان قال لا : ذهبوا معه، وان قال له : نعم أكلوا
الثوم والبصل!

- ولسان شيخهم لا يخلو من سباب وشتم، فقد شكا اليه
أحد تلاميذه أن بعض المخالفين نقدوا تأويل شيخه
(الاستواء بالاستيلاء) قائلين إذا كان معنى (استوى على
العرش) أي استولى عليه فقد كان العرش قبل الاستيلاء عليه
خارجاً عن ملكه. فثارت ثائرة الحبشي وقال «ما قرأ القرآن
هذا الخبيث المنحوس؟ هذا الخبيث المنحوس ما قرأ القرآن؟
بهائم، قولوا لهم أنتم عيال على منشورات حزبكم»^(١).

التبيط والخمول

وذكر حديث « يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي
الأكلة على قصعتها» ثم قال: وواقعنا اليوم مصداقاً للحديث
فإن ما عندنا من السلاح اليوم لا يبلغ عشر عشر ما عندهم،
ففي هذه الحال ليس فرضاً علينا أن نجاهد بالسلاح^(٢).

(١) شريط (١) الوجه الثاني (١٥).

(٢) شريط ٩ ب ١٨٠-٢١٠.

أعزة على المؤمنين أذلة على الكافرين

لقد صرفهم عن جهاد العدو ووجه طاقاتهم نحو المسلمين، وسلط ألسنتهم وأيديهم عليهم. وصار الجهاد ضدهم بما أنه معطلاً ضد اليهود والنصارى. يدخلون المساجد ويحدثون فيها التشويش وقلة الأدب وسب المخالفين وتهديدهم بالسلاح بل وبإطلاق النار عليهم في بعض المرات. لقد صاروا جنوداً يقاتلون الدعاة الى الله في ليس في ساحات القتال وإنما في بيوت الله. وهناك كثير من المساجد افتعلوا فيها المشاكل ورفعوا السلاح واطلقوا النار على المصلين مثل مسجد حمد وصيدا وزقاق البلاط.

ونشير على وجه الخصوص الى الجرائم التي اقترفوها في مسجد «الجامعة العربية» حيث دخلوا المسجد وطعنوا ما يزيد على ثلاثة عشر مصلياً، وكان أحدهم يستصرخ أصحابه عند باب المسجد قائلاً «حي على الجهاد» وأغلق المسجد من حينه الى هذا اليوم لأن أعداء المسلمين لم يرق لهم أن يروا جامعة علمانية اشتراكية بقيت من قبل منبراً شيعياً يتردد جامعيون إسلاميون على جامع بجوارها، فاستعانوا بهؤلاء الجهال لاختلاق المبررات لإغلاقه. فهؤلاء يستعينون بأعداء المسلمين للتشفي من أعداء شيخهم، وأعداء المسلمين يستخدمونهم وسيلة لتحقيق غاياتهم.

- وقد أثبتت التقارير مؤخراً أن بعض المنتسبين لهذه

الفرقة أرادوا توريث الجماعة الإسلامية (الاخوان المسلمين) الى حرب مع السلطة عندما قاموا بتدبير إشاعة قُدِّمَت الى السلطة مفادها أن الجماعة الإسلامية قد فخخوا ملالة عسكرية وملؤها بالمتفجرات لاغتيال رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه. وأكدت نتائج التحقيق الحقيقة التي سطرتها مجلة الشراع وغيرها الى أن أحد المنتسبين للحبشي قد دبر هذه الشائعة لتوريث الجماعة الذين يرى الحبشي العلمانيين أهدي منهم سبيلا.

- وكَم من مكيدة دبروها في كثير من الدعاة أدت الى توريثهم فمنهم من سُجن ومنهم من هاجر أو نُفي ومنهم من قُتل. وهذا من خصال اليهود، وهو يؤكد على أن أصحاب هذه الفرقة ليسوا دعاة إخاء ومودة ووحدة وتضامن وإنما هم دعاة حقد وتكفير وجريمة. وتعرض الأخ الفاضل حسن قاطرجي لأذاهم فضربوه عدة مرات، وما زالوا يلاحقونه ويتربصون به وبأتباعه وهو ما زال صابراً. وكذلك شأن الأخ الذهبي وشانوحا والأخ غزاوي وكثير ممن لا يمكن حصرهم.

- كم من مسلم أسلموه الى العدو، وكَم أثاروا الخصومات وهددوا وتوعدوا المصلين وانتهكوا الحرمات في المساجد. وتناولوا على أئمتها وامتنعوا من الصلاة وراءهم ولو من غير سبب، حتى انصرف كثير من المسلمين عن أداء الجماعة في المساجد بسبب أذى هؤلاء.

- ولقد كان مما أوصى به نبينا ﷺ أمته «أن لا يمشوا

ببريء الى ذي سلطان» (١). وأوصى أن «المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده» (٢). وهم لم يسلم من ألسنتهم
ومن أيديهم الا القلة. فلم يحفظوا وصية نبيهم ﷺ بل كانوا
أقسى قلوبا على اخوانهم من المسلمين منهم على أعداء
المسلمين.

وهم اذا لم يستطيعوا منع امام المسجد من إمامة المصلين
تظاهروا بالانشغال بصلاة نفل، فاذا انتهى الناس من الصلاة
أقاموا جماعة أخرى.

- وقد صدق أبو حنيفة حين وصف أهل الجدل والكلام
بأنهم « قاسية قلوبهم، غليظة أفئدتهم. لا يباليون مخالفة
الكتاب. وليس عندهم ودرع ولا تقوى» (٣) والفضل لشيخهم
الذي لم يزل يثير فيهم مشاعر الحقد والبغضاء وقد أفلح في
خرق الصف وشق عصا المسلمين واثارة الخصومات.
فالأخبار تردني عنهم بكثرة وتشتكي أذاهم في كثير من
الجاليات الاسلامية في أستراليا حيث ولد الحبشي هناك،
يؤدي دور أبيه، ووردت الشكاوى منهم في الدانمارك وألمانيا
وكندا وأمريكا.

(١) رواه الحاكم ٩/١ وقال الذهبي صحيح لا تعرف له علة.

(٢) متفق عليه.

(٣) سيرأعلام النبلاء ٦/٣٩٩.

فتنة تحويل القبلة

وقد أثار وأتباعه مسألة تحديد القبلة وأن الناس في أمريكا وكندا يتجهون الى غير جهة الكعبة وصدر في أمريكا كتاب في الرد عليهم واسمه:

THE HABASHIS AND THE ISSUE OF QIBLAH

وذكر صاحب الكتاب المذكور (ص ٣) أنه تم طرد أتباع الحبشي من مونتريال ومن ولاية اوكلاهوما وتامبا وفلوريدا عندما حاولوا تغيير اتجاه القبلة من الجهة الشمالية الشرقية الى الجهة الجنوبية الشرقية.

قال صاحب الكتاب «ولما لاحظ الاحباش أن حجتهم في المسألة ناشئة عن اعتقادهم بأن الأرض مسطحة حجة واهية لجأوا الى حجة أوهى منها وهي أن الشرق قبلة للذين في الغرب وأن الغرب قبلة للذين في جهة الشرق، وحجتهم حديث «ما بين المشرق والمغرب قبلة».

- غير أن فهم العلماء السابقين للحديث يخالف فهم الاحباش له فقد قال البيهقي وغيره «المراد به والله أعلم: أهل المدينة ومن كان قبلته على سمت أهل المدينة فيما بين المشرق والمغرب». قلت: وفي فيض القدير «غير أن أهل

اليمن يجعلون المشرق عن يمينهم والمغرب عن يسارهم» (١) .

- ونحن لا ننتهم أحداً من الفريقين على صدقه في تحري
الجهة الصحيحة للقبلة ولكن الطريقة التي عالج بها الأحباش
هذه القضية اتسمت باثارة الفتنة وعدم التسامح واختلاق
الفوضى في المساجد الأمر الذي جعلهم عرضة للطرد في أي
مكان حلوا فيه مع أن مؤلف الكتاب أكد أن رجلين من أئمة
الأحباش نزلوا في كندا تحت كفالة الكنيسة المتحدة (٢) .

وهذا لو ثبت فإنه مثير للتساؤل حول تحديد الجهات التي
تقف وراء هذه الطائفة وتدعمها لتستعملها أداة في التشويش
على المسلمين وإحداث فوضى العقيدة بينهم .

(١) سنن البيهقي ٩/٢ فيض القدير ٤٣٢/٥ .

(٢) The HABASHIS p.13

ومن العلماء المتعرضين لطعنه

((ابن تيمية))

ولعلك تراجع عمل وسيرة العلماء الذين ينتقاهم الحبشي ليشوه سمعتهم ويحذر الناس من الاطلاع على أعمالهم وكتبهم فستجد أنهم كان لهم الأثر في صحة الناس والتمسك بالدين.

- فسيد قطب كان له الأثر البالغ في تحذير الناس من الأنظمة الاشتراكية والعلمانية والرأسمالية. وأن الحاكمة للقرآن لا للعلمنة.

- وابن تيمية كان مجاهد سيف وقلم كشف الله به أباطيل أهل التأويل الباطني وهتك أستارهم ودعا الناس الى السنة ونبذ التصوف والبدع.

- وابن عبد الوهاب أعاد الجزيرة الى التوحيد بعد أن انتشرت فيها الجاهلية والانحطاط الديني والشرك واتخذوا قبر زيد بن الخطاب حول الرياض آنذاك مسجداً. وعاد التعلق بالشجر والحجر، حتى نجح ابن عبد الوهاب في اقتلاع هذه البدع، وعاد بجزيرة العرب الى السنة والتوحيد ولو كره المشركون الذين ليس عندهم ضده الا الشائعات.

وإليك مجموعة من الافتراءات التي اختلقها الحبشي على ابن تيمية والتي لم يُحَلَّ فيها الى رقمٍ ولا صفحة لأنه يعلم أنه افتراها ونحن ننتظر منه أن يأتي بدليل عليها.

- زعم أن ابن تيمية قال: أن النبي ﷺ ليس له جاه (١).
- وأنه «لا مانع أن يكون نوع العالم غير مخلوق لله» (٢).
- ووصفه بأنه كذاب أفك في دعواه أن السلف قالوا «إن الله ينزل ولا يخلو منه العرش» (٣).
- زعم أنه قال «إن الله مركبٌ مفتقر إلى ذاته افتقار الكل إلى الجزء» (٤).
- زعم أن ابن تيمية قال «إن الله بقدر العرش: لا أكبر منه ولا أصغر منه».
- زعم أن ابن تيمية وأتباعه (٥) يكفرون المتوسلين برسول الله ﷺ (٦).
- زعم أنه يقول أن زيارة الأنبياء والصالحين بدعة، بل وأنها معصية بالإجماع مقطوعٌ بها (٧).
- قال الحبشي «وابن تيمية هذا طعن في علي بن أبي طالب وقال إن حروبه أضرت بالمسلمين». ثم انتهى إلى أن ابن تيمية يحرف القرآن» (٨).

-
- (١) المقالات السننية في كشف ضلالات ابن تيمية ١٦ و٧٦.
 - (٢) الدليل القويم ١٦٠.
 - (٣) المقالات السننية ٢٤.
 - (٤) المقالات السننية ٧٦.
 - (٥) المقالات السننية ٢٦.
 - (٦) يتعمد الخط بين التوسل والاستغاثة مع أن ابن تيمية يفرق بين التوسل والاستغاثة.
 - (٧) المقالات السننية ٧٣.
 - (٨) شريط ١٣ الوجه الأول ٩٤.

- وزعم أنه نقض إجماع المسلمين فقال إن نار جهنم تفنى (١).

- وزعم أنه حكم بكفر من خالفه في مسألة الطلاق (٢).
وأنه «كان يخفي بعض كتبه عن عامة أتباعه لئلا ينقلبوا عليه.
- وأن أحد أتباعه اطلع على كتاب له يقول فيه أن الله تعالى قاعد على الكرسي وترك موضعاً لمحمد ليُجلسه عليه في الآخرة وأن تلميذه ذهب بهذا الكتاب إلى أبي حيان فلما اطلع عليه ما زال يلعنه حتى مات» (٣).

ونال ابن تيمية منه ومن أتباعه السباب والشتم والتكفير وانهالوا عليه بثتى أنواع التهم، فزعموا أنه مشبه لله بخلقه واحتجوا بما ذكره ابن بطوطة أنه دخل دمشق وشهد ابن تيمية على المنبر وهو يقول «ان الله ينزل الى السماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر» (٤).

ومن المثير للعجب أن يُنسب الى ابن تيمية مثل هذا الكلام بينما يحكم ابن تيمية نفسه بكفر من يقول بمثله، فقد قال « فمن قال إن علم الله كعلمي، أو قدرته كقدرتي.. أو استواؤه على العرش كاستوائي أو نزوله كنزولي أو اتيانه كاتياني: فهذا قد شبه الله بخلقه، تعالى الله عما يقولون، وهو ضال

(١) المقالات السنية ٥٧ و٧٦.

(٢) المقالات السنية ٥٧ و٦٢ و٧٥.

(٣) إظهار العقيدة السنية ١٥١.

(٤) رحلة ابن بطوطة ١١٠ تحقيق علي المنتصر الكتاني.

خبث مبطل بل كافر» (١).

وإنني إذ أنقل بإيجاز أهم مفتريات هذا الرجل على ابن تيمية فإنني أود تذكير القارئ بضرورة العودة الى كتابي :
((شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة))
فقد أجت فيه عن جميع هذه المفتريات بشكل مفصل من كلام شيخ الاسلام .

دليل التعصب وعلامته

إن الحبشي وجماعته يكفرون من لا يستحق التكفير (كابن تيمية) ويدافعون عن ثبت تكفيره من قبل معاصريه كابن عربي الذي حكم معاصره العز بن عبد السلام (سلطان العلماء) بالزندقة والانحلال، وسأله عنه ابن دقيق العيد فقال له (ابن عربي) شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً» (٢). واتهمه الحافظ ابن حجر بالقول بوحدة الوجود المطلقة والتعصب للحلاج (٣). لكن هذه الفرقة تأبى الإقرار بما قاله ابن عبد السلام وابن حجر وتصراً على تقواه وورعه وسلامة دينه بلا دليل بل الدليل من كل كتبه يثبت ما قاله ابن حجر وابن عبد السلام، ولكن: قاتل الله التعصب.

(١) الفتاوى ٤٨٢/١١ الرسالة التدمرية ٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣-٤٩.

(٣) لسان الميزان ٢/٣٨٤.

(((التوحيد المشي)))

وهكذا نلخص عقيدة الحبشي على النحو التالي:
- نقض التوحيد من أغلب جوانبه. اللهم إلا توحيد الربوبية. وهو ما كان عليه مشركو قريش : غير أنه :

- نقض توحيد الألوهية حين دعا الى الاستغاثة بالأموات من دون الله ومخاطبتهم.

- نقض توحيد الأسماء والصفات حين دعا الى تأويلها والعبث فيها واستخراج معان أخرى لها مصدرها الظنون والاحتمالات. حتى أدت به وسوسته الى إنكار أن يكون القرآن كلام الله وأن يكون على كل شيء قدير.

- نقض توحيد الله في حكمه حين دافع عن من يتحاكمون الى شريعة الطاغوت، وقد نفى الله الايمان عن يحتكمون الى غير حكم الله ورسوله.

- نقض توحيد الله في جانب الولاء والبراء حين تولى وأتباعه أعداء الله وعادوا أوليائه واستنصروا بالطواغيت ضد المسلمين واعتمدوا على مؤازرتهم لهم ليضربوا المسلمين في المساجد، لا فرق بين أئمة ومأمومين وتعدوا على من سولت

له نفسه الاعتراض عليهم. وصار همهم احتلال المساجد ووضعها تحت سيطرتهم وإلقاء الدروس فيها متى شاؤا، فحُقَّ أن يوصفوا بـضد مايتصف به المؤمنون: «أعزة على المؤمنين أذلة على الكافرين».

- ولم يبق عندهم إلا توحيد واحد وهو توحيد الربوبية يفخرون به على الناس ويجعلونه أسمى مراتب التوحيد، وقد كان أبو جهل وأصحابه يؤمنون به وهو توحيد الله في الخلق والايجاد والاختراع ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾.

وهو في الحقيقة لا قيمة له إذا لم يكن معه توحيد الألوهية الذي يشترط عليك أن لا تستغيث ولا تستعيز الا بالله ولا تدعو أحداً معه، ولا تذبج ولا تنذر الا له.

خاتمة البحث

تصور أيها الأخ الكريم لو أننا دعونا نصرانياً الى الاسلام، ثم سألنا عن تفاصيل عقيدتنا فقلنا له: عقيدتنا على النحو الآتي:

○ يكفي من المؤمن الايمان بالله الاعتقاد في قلبه فقط بأن الله خالق واحد وأنه قديم وأن ما سواه مخلوق.

○ وأن الايمان في القلب ولا يضر إيمان المؤمن أن يترك كل الأعمال الصالحة من صلاة وزكاة وصوم وحج، ولا يضر إيمانه أن يتحاكم الى غير كتاب الله.

○ وأنه يجوز الاستغائة والاستعاذة بغير الله، والتبرك بقبور الأولياء والتمرغ على أعتابهم. واعتقاد أنهم يتصرفون في الكون وهم في قبورهم، ولهم مراتب منها الوجد والنجب والغوث: بهم تقوم الأرض ومن دونهم تهلك بمن فيها.

○ وأنه لا يُشترط الاقتصار على الكتاب والسنة بل يجوز الزيادة عليهما بما يراه الواحد منا حسناً. نسميها بدعة حسنة نتقرب بها إلى الله. منها ما يجوز ابتداعه بل منها ما يجب ابتداعه!

○ وأن هذا القرآن الذي بين أيدينا ليس كلام الله وإنما هو لفظ جبريل أو محمد مفهوم من كلام الله النفسي القديم.

○ وأن الله ليس على كل شيء قدير وإنما هو على غالب الأشياء قدير.

○ وأن أحاديث الأحاد التي في صحيح البخاري ومسلم لا

تفيد العلم. فهي صحيحة لكنها ضعيفة في نفس الوقت.
○ وأن إرادة العبد مجازية وفعله ليس منه إنما هو فعل
الله على الحقيقة.

○ وأن الله يعين الكافر على كفره. وأنه لولا الله ما
استطاع الكافر أن يكفر.

○ وأنه لا يجوز أن يقال إن الله يخلق أو يفعل لحكمة
لأن في ذلك انتقاص من قدرة الله. ولأن الله لا يفعل لحكمة
وإنما لمجرد أنه يشاء.

○ وأنه يجوز أن يعذب الله الأنبياء وسائر الطائعين
ويُلقي بهم في جهنم وأن يُدخل الكفار والجبارين الجنة، ولا
يكون هذا ظلماً منه لأنه مالك لهم: والمالك متصرف في ملكه
كيف يشاء.

○ وأنه يكفر من يقول إن النار أحرقت البيت أو أن
السكين قطعت اللحم.

○ وأنت إن أسلمتَ فيجب أن لا تثبت لله من الصفات ما
وصف الله به نفسه وإلا كنتَ مشبهاً ضالاً. فیده قدرته
ومجيئه أمره. ومحبته ورضاه وغضبه يعني إرادته.

○ وإياك أن ترفع يديك إلى السماء اعتقاداً منك أنك
ترفعهما إلى ربك لأن هذا كفرٌ وضلالة. فتكون بذلك شراً مما
كنتَ عليه حين كنتَ نصرانياً.

○ وإن أسلمتَ فيجب أن تكون إما ماتريدياً أو أشعرياً
لتكون من أهل السنة وإلا فخرجك عن هذين المذهبين
خروج عن العقيدة الصحيحة وعودة إلى الضلال.

○ وإن أسلمتَ فيجوز لك أن تختار لنفسك سبيلاً من

السبُل فتكون تيجانياً أو رفاعياً أو قادرياً أو نقشبندياً أو شاذلياً أو بكداشياً أو مولوياً أو يشرطياً أو دسوقياً فتميل بخصرك يميناً ويساراً أو تنحني وترتفع^(١) وتتقرب الى الله تذكره بحلقات الرقص والدفوف والتواشيح الدينية.

○ وأنه يجوز لك أن تعتقد أنه لولا محمد ﷺ ما خلق الله الأكوان وأن تحتفل بعيد ميلاده وتترك الاحتفال بعيد ميلاد المسيح لأن هذا من عادات النصارى. ف « المولد » جائز لك دون « الميلاد »!!!

- وتشارك هؤلاء في التغني بحبه وقص ما جرى في مولده من الخيالات والإضافات. وتحتفل بيوم إسرائه ومعراجه وما فيها من الإضافات والخيالات.

- أترك بهذا تقدّم له الاسلام الحقيقي كما قدمه رسول الله ﷺ الى المشركين واليهود والنصارى! أم أنك تقدمه له مشوهاً؟

- أترك بهذه العقيدة الهشة تغريه بالاسلام؟ - أم أنك تخاف أن تصرح له بهذه التفاصيل لأن في نفسك منها شيئاً وتعلم أنها لا تزيده من الاسلام إلا بعداً ونفوراً، ولأنها لا تمثل الاسلام في شيء، ولا تتفق مع ما جاءنا به رسول الله ﷺ وأن فيها من صنوف العقائد والسلوك ما يشبه ما عنده في النصرانية!!

- فالنصراني يعلم أن كتابه ليس من كلام الله ولا يريد

(١) على النحو الذي يفعله اليهود في صلواتهم ولا يدري الصوفية أن حركتهم هذه تشبه حركة اليهود.

أن يسمع من المسلم أن القرآن من إنشاء محمد أو جبريل .
- وهو قد أصابه الملل من قول القسيس : يكفيك أن
تؤمن بصلب المسيح فهذا يضمن لك الجنة من غير عمل ولو
لم تصل ولو لم تعمل وفق الاناجيل .

- وأصابه الملل مما يراه من زيارتهم للأديرة ودعوة مريم
والقديسين أن يقضوا لهم حوائجهم . وطلب الشفاعة منهم
عند الله .

- وأصابه الملل من عجائب وغرائب المعجزات التي تُنسب
اليهم من تحريك الجبال والتصرف في الأكوان .

- وأصابه الملل من البدع التي هي في اطراد وزيادة كل
يوم في الكنائس . ولا يريد أن يسمع من المسلم أن دينه
يبیح الابتداع في الدين وأن منه البدعة الفرض والبدعة
الواجب .

فإن كنتَ تخشى من تقديم هذا الإسلام المهلهل أمام غير
المسلمين خوفاً من تشويبه أمامهم فكيف تقدمها الى
المسلمين وتدافع عنها دفاع المستميت؟ وكيف تقدّم على الله
يوم القيامة بعقيدة كهذه؟

((عقيده مهترئة))

تصور أيها الأخ لو عُرِضَتْ عليك هذه العقيدة لتعتنقها :

○ يجوز دعاء غير الله والاسفائة بهم .

○ يجوز تأويل آيات وأحاديث الصفات .

○ أحاديث مسلم والبخاري أكثرها ظني لا يجوز الإستههاد به في مسائل الإعتقاد . هي صحيحة لكنها ضعيفة ظنية!

○ يجوز الإبتداع في دين الله .

○ القرآن الذي أيدينا أنشأ ألفاظه إما محمد وإما جبريل وأما الله فلا يتكلم ولا ينزل الى السماء ولا يستوي على العرش .

إنه ما من شك في أن ما أصاب العالم الإسلامي في وقتنا الحاضر من ضروب التخلف إنما هو بسبب سوء فهم المسلمين لقضايا مهمة في الاعتقاد كقضية الإرجاء والقضاء والقدر . ولا أزال أرى ضرورة التفات الدعاة الى المنهج العلمي من أجل إزاحة ركام كبير من مخلفات العقائد القديمة البالية التي خلفتها الشروح على الحواشي والحواشي على

الشروح وحواشي الحواشي وغيرها مما يكثر فيه الاستشهاد
بالشراح وأصحاب الحواشي ويقل فيه الاستدلال بكتاب الله
وسنة رسوله ﷺ .

وإذا كانت هذه هي عقيدة الرجل كما سطرها في كتبه :

فليس نهجه سوياً ولا سليماً
وليس دليله قوياً
وليس صراطه مستقيماً
وليست مقالاته سليمة
وليست عقيدته سنية
وبالتالي لا يكون توفيقاً ربانياً
وليس بغية للطالبيين

والحمد لله رب العالمين

* . * . * . *

فهرس الموضوعات

٣	للاعتبار والذكرى
٤	ابحث عن الفرقة الناجية
٤	علامات أهل الفرقة الناجية
٧	عبد الله الحبشي: من هو؟
١٢	هل هو يهودي؟
١٢	فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز في الحبشي وفرقته ...
١٣	مخالفون للشافعي في الاعتقاد
١٣	نماذج سريعة من عقيدة الحبشي
٢٠	موقفه من الأئمة والعلماء
٢١	تحامله على ابن تيمية
٢٤	يعود بنا الى مذهب المعتزلة
٢٦	الأشعري يتخلى عن مذهب التأويل
٢٦	مذهب أبي حنيفة من التأويل
٢٧	مذهب الشافعي من التأويل
٢٨	مذهب عبد القادر الجيلاني من التأويل
٢٩	الشافعي بريء من فتاوى الحبشي الشاذة
٣١	وأشربوا في قلوبهم البدعة وأهلها
٣٧	مجموع ما صدر للحبشي من كتب
٣٩	مصنفات بعض أتباعه
٤٠	الكتب التي ردت عليه وعلى أتباعه
٤٤	يريدون منصب دار الافتاء
٤٥	تصريحات لنزار الحلبي

٤٥ كلمة عدنان طرابلسي نائب البرلمان
٤٦ وسقط القناع
٤٩ نماذج من تكريم الأقباش للكفار وصلتهم بهم
٥٤ أهل اعتزال لا اعتدال
٥٥ دعاة الي الاسلام أم الي العروبة؟
	في العقيدة والتوحيد
٥٩ القرآن ليس كلام الله عند الحبشي
٥٩ الله ليس على كل شيء قدير عنده
٦١ تعليم الشرك باسم التوحيد
٦٢ الاستغاثة بغير الله من سنن النصارى والشيعة
٦٣ هل ينفعونكم أو يضرون
٦٤ أهل الكلام هم المشبهة
٦٤ الحبشي داعية الي سنن النصارى
٦٦ الحبشي في الايمان من المرجئة
٦٨ الحبشي ومذهب الجبرية
٦٩ الحكم بغير ما أنزل الله
	فتاويه في مسائل متنوعة
٧٢ فتواه في كراهية الاستنجاء بالماء
٧٢ فتواه في جواز الصلاة بالنجاسة
٧٣ جواز مقامرة الكافر لسلب ماله
٧٤ جواز مراهنته بل وسرقته عنده
٧٤ فتواه في جواز أخذ الربا
٧٥ أخلاق اليهود
٧٦ تحايله على الله

- ٧٨ فتواه بعدم الزكاة في الأموال الورقية.....
- ٧٨ فتواه في جواز التداول بأوراق اليانصيب
- ٧٩ رؤية النبي ﷺ يقظة
- ٧٩ فتواه في حكم الكحول
- ٨٠ فتواه في جواز تعليق الصليب لمظنة الخوف.....
- ٨١ فتاوى يستنكرها ويكرهها الحبشي
- ٨٣ فتاوى الحبشي حول المرأة.....
- ٨٤ فتواه بجواز خروجها رغماً عن إرادة زوجها
- ٨٤ جواز خروجها متعطرة متزينة.....
- ٨٦ تشبه أحد الجنسين بالآخر.....
- ٨٧ عدم ستر الرجلين.....
- ٨٨ فتواه بإباحة المصافحة بين الجنسين.....
- ٨٩ فتواه بجواز اختلاط الجنسين
- ٩٠ جواز محادثة المرأة من غير حاجة.....
- موقفه مما شجر بين الصحابة**
- ٩١ سب أصحاب رسول الله ﷺ
- ٩٢ تمسكه بروايات الشيعة كأبي مخنف والضبي.....
- ٩٤ الصحابة عنده مقلدون
- ٩٥ بطلان زعم أتباعه أنهم على مذهب الشافعي.....
- ٩٧ أكذوبة علم الكلام السني
- ٩٨ خادم علم الكلام لا علم الحديث
- ٩٩ مذهب عبد القادر الجيلاني في الصفات.....
- ١٠٠ ضرورة تأدب الحبشي وأتباعه.....
- ١٠٠ اصطلاحات وألفاظ فقهية عقيمة

- ١٠١ التوسل بدعاء المومسات
- هل هو خادم علم الحديث ؟
- ١٠٢ مقتضيات ولوازم خدمة علم الحديث
- ١٠٣ نموذج من تساهله في الرواية
- ١١٠ مسخه للنصوص واعتسافها
- ١١١ الدعوة الى البطالة
- ١١٣ لا تأخذوا عنه دينكم
- ١١٤ فتواه في مخارج الحروف
- ١١٧ فوضى التكفير المتهور عنده وعند أتباعه
- ١١٨ ثمرة العقيدة الصحيحة والسيئة
- موقفه من العلماء
- ١٢٠ تحامله على أهل العلم
- ١٢٢ التثبيط والخمول
- ١٢٣ أعزة على المؤمنين أذلة على الكافرين!!
- ١٢٦ فتنة تحويل القبلة
- ١٢٨ ابن تيمية من أبرز المتعرضين لطعنه ولعنه
- ١٣١ دليل التعصب وعلاماته
- ١٣٣ التوحيد الهش
- ١٣٥ خاتمة البحث
- ١٣٩ عقيدة مهترئة
- ١٤١ فهارس الموضوعات